وقفات مع الطالبات

جمعه وأعده

أبو أنس علي بن حسين أبو لوز

دار الوطن للنشر

ح دار الوطن للنشر والتوزيع - ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أبو لوز، علي حسين
وقفات مع الطالبات – الرياض.
٠٠٠ ص ؛ ... سم
ردمك : ٩ – ٢٦١ – ٢٨ – ٩٩٦٠
١-المرأة – تعليم *٢-الوعظ والإرشاد* *أ- العنوان*
ديوي٢١٩،١ *٢١/٣٠٤١*

رقم الإيداع : ٢١/٣٠٤١
ردمك : : ٩ – ٢٦١ – ٢٨ – ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

دار الوطن للنشر – الرياض
هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس : ٤٧٢٣٩٤١ – ص ب : ٣٣١٠

- البريد الالكتروني : pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الانترنت : www.dar-alwatan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. . **أما بعد:**

فإن لطلب العلم في الإسلام منزلة رفيعة، ومكانة سامية، وشأناً عظيماً، قال تعالى: **﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾** [المجادلة: ١١]. وقال سبحانه: **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [الزمر: ٩]. وقال ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة**» [رواه مسلم].

وإذا كانت رسالتنا هذه موجَّهة إلى الطالبات، فيحسن بنا أن نبين أن طلب العلم الشرعي كما هو فريضة على المسلم، فإنه فريضة على المسلمة كذلك.

فعلى الطالبة أن تعلم أنها بطلبها العلمَ الشرعي تكون مؤديةً فريضةً من فرائض الله تعالى على عباده، فبالعلمِ تعرفُ الطالبة أمور دينها، وتعبدَ ربها بما شرع لا بالبدع والمحدثات، وتُحْسِنُ بعد ذلك تربية الأجيالِ تربية سليمة قائمة على أسسٍ من الطهر والعفاف ومكارم الأخلاق.

ولذا فإننا نوصي أخواتنا الطالبات بما يلي:

أولاً: اتباع تقوى الله تعالى وطاعته وعدم معصيته في أي أمر من

الأمور.

ثانياً: الالتزام الكامل بتعاليم الإسلام في خروجها، وملبسها، وسيرها، وتعاملها مع الآخرين وغير ذلك من أسباب العفاف.

ثالثاً: الإخلاصُ لله تعالىٰ في جميع أمورهن، وأن يطلبن بطلبهن العلم رضا الله تعالىٰ ونفع عباده وخدمة أخواتهن المسلمات.

رابعاً: حسن اختيار التخصص المناسب، وذلك بأن يكون إما في العلوم الشرعية، أو في المجالات التي تحتاج إليها النساء كالطب بجميع تخصصاته، لاسيما الطب النسائي، وكذلك الاقتصاد المنزلي والتخصصات الاجتماعية وتعليم البنات وغيرها من التخصصات اللازمة للمرأة المسلمة في حياتها.

خامساً: عدم اختلاطهن بالرجال بأي وجه كان، فإن اختلاط المرأة بالرجل سبب كل بلاء، ولذلك سأل أحد الساسة الأوربيون بعض العلماء قائلاً: «لماذا تبقىٰ نساء الشرق محتجبات في بيوتهن مدىٰ حياتهن من غير أن يخالطن الرجال ويغشين مجامعهم؟ فأجابه في الحال: لأنهن لا يرغبن أن يلدْن من غير أزواجهن» فبهت السائل.

سادساً: عدم رفض الزواج بسبب الدراسة، فإن الزواج هو حصن المرأة الواقي لها من كل فتنةٍ أو شبهة.

وأخيراً فإنني أضع هذا الكتاب بين يديكِ أختي الطالبة ليكون واحة جميلة ودوحة رائعة تجدين فيها الوقفة الناصحة، والكلمة النافعة،

والفتوىٰ الصحيحة، والتوجيه السليم، والعبارات الجياشة، والنصائح الغالية والتي جمعتها لنساء الأمة عموماً ولكِ أنتِ علىٰ وجه الخصوص.

ولقد حرصت كل الحرص في إعداد هذه الرسالة أن تكون موثقة بكلام أهل العلم، لذا فقد عرضت مجموعة من الأسئلة والاستفسارات التي تخص الطالبات منذ زمن علىٰ فضيلة الشيخ ابن جبرين فأجاب عليها حفظه الله فأجاد وأفاد وأوضح المراد.

كما أنني أكثرت النقل عن عدد من العلماء وذلك لثقتنا في كلام علمائنا وأن كلامهم هو البلسم الشافي، والدواء الناجح لمشكلات الأمة عموماً والشباب والشابات خصوصاً، فنسأل الله أن يحفظ علماء المسلمين وأن يمد في أعمارهم في طاعة الله وخدمة الإسلام والمسلمين.. اللهم آمين..

كما أسأله تعالىٰ أن يحفظ علينا ديننا، وأن يديم علىٰ نسائنا وطالباتنا نعمة الإيمان والحياء والعفاف والستر والفضيلة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو أنس علي بن حسين أبو لوز

في ١٧/ ٣/ ١٤١٩هـ

الرياض - حي الخالدية

ص ب: ٣١٢٧١ ـ الرمز البريدي: ١١٤٩٧

الطالبة والحجاب

إن من مكارم الأخلاق التي بُعث بها محمد ﷺ ذلك الخُلق الكريم - خُلق الحياء - الذي جعله النبي ﷺ شعبة من شعب الإيمان، ولا ينكر أحد أن من الحياء المأمور به شرعاً وعرفاً احتشام المرأة وتخلقها بالأخلاق التي تبعدها عن مواطن الفتن ومواقع الريب.

وإن مما لا شك فيه أن تحجبها بتغطية وجهها ومواضع الفتنة منها لَهُوَ من أكبر احتشام تفعله وتتحلى به لما فيه من صَوْنِها وإبعادها عن الفتنة(١).

ما هو الحجاب؟!:

الحجاب الشرعي هو: حجب المرأة ما يحرم عليها إظهاره؛ أي: سترها ما يجب عليها ستره، وأولى ذلك وأوله ستر الوجه؛ لأنه محل الفتنة، ومحل الرغبة، فالواجب على المرأة أن تستر وجهها عمن ليسوا بمحارمها.

وأما من زعم أن الحجاب الشرعي هو ستر الرأس والعنق والنحر والقدم والساق والذراع، وأباح للمرأة أن تُخْرِجَ وجهها وكفيها، فإن هذا من أعجب ما يكون من الأقوال؛ لأنه من المعلوم أن الرغبة ومحل الفتنة هو الوجه، وكيف يمكن أن يقال إن الشريعة تمنع كشف القدم من المرأة، وتبيح لها أن تخرج الوجه؟! هذا لا يمكن أن يكون واقعاً في الشريعة العظيمة الحكيمة المطهرة من التناقض.

---

(١) رسالة الحجاب للشيخ ابن عثيمين.

وكل إنسان يعرف أن الفتنة في كشف الوجه أعظم بكثير من الفتنة في كشف القدم، وكل إنسان يعرف أن محل رغبة الرجال في النساء إنما هي الوجوه، ولهذا لو قيل للخاطب: إن مخطوبتك قبيحة الوجه، ولكنها جميلة القدم ما أقدم على خطبتها، ولو قيل له: إنها جميلة الوجه ولكن في يديها أو في كفيها أو في قدميها أو في ساقيها نزول عن الجمال لكان يُقْدِمُ عليها، فَعُلِمَ بهذا أن الوجه أولى ما يجب حجابه.

وهناك أدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأقوال الصحابة، وأقوال أئمة الإسلام وعلماؤه، تدل على وجوب احتجاب المرأة في جميع بدنها عمن ليسوا بمحارمها، وتدل على أنه يجب على المرأة أن تستر وجهها عمن ليسوا بمحارمها، وليس هذا موضع ذكر ذلك[1].

وأما عن ستر الكفين والقدمين بساتر كالقفازين والجوارب فيقول الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: الواجب على المرأة عند الخروج من البيت ستر كفيها وقدميها ووجهها بأي ساتر كان، لكن الأفضل لبس قفازين كما هو عادة نساء الصحابة رضي الله عنهن عند الخروج، ودليل ذلك قوله ﷺ في المرأة: «**إذا أحرمت لا تلبس القفازين**»[2]، وهذا يدل على أن من عادتهن لبس ذلك[3].

---

(١) فتاوى المرأة ص١٧٨؛ جمع محمد المسند. من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٨٣٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) دليل الطالبة المؤمنة ص٤١.

فتاة حائرة:

وبعد أن عرفت أختي المؤمنة الحجاب الشرعي وحكمه فإنه يجب عليك أن تلتزمي به وتتحجبي عن الرجال الأجانب بتغطية الوجه وستر جميع البدن، ولا تتهاوني في ذلك وتضعفي أمام المغريات، واصمدي أمام المستهزئين حتى ولو كانوا من المقربين، فإن أوذيت بسبب الحجاب فهذا من الابتلاء وعليك الصبر والدعاء، واسمعي إلى هذه الفتاة الحائرة التي تروي موقفها مع أهلها بسبب الحجاب، فتقول:

أنا فتاة حائرة أعيش في عائلة سيطرت عليها مفاهيم الشعوذة، وكنت أرتدي الحجاب فَتَعرَّضْتُ لهجوم شديد واستهزاء من أسرتي وصل إلى حد الضرب، ومنعوني من الخروج من المنزل، فاضطررت لترك الحجاب، ولبس رداء طويل، ولكن وجهي مكشوف، فماذا أفعل؟ هل أترك المنزل ووحوش البشر كثيرون؟

وما هو الحل الشرعي لهذه المشكلة؟

يقول فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله:

هذه المشكلة تتضمن أمرين:

أولاً: معاملة أهل الفتاة لها هذه المعاملة السيئة، معاملة قوم إما جاهلين بالحق، أو مستكبرين عنه، وهي معاملة وحشية؛ لأنهم ليس لهم الحق فيها، فالحجاب ليس بعيب ولا سوء أدب، والإنسان حر في حدود الشرع.

فإن كانوا لا يعلمون أن الحجاب واجبٌ على المرأة فيجب أن يعلموا أن ذلك واجب بالكتاب والسنةَ، أما إن كانوا عالمين ولكنهم

مستكبرون فالمصيبة أعظم كما قال القائل:

فـإن كنت لا تدري فـتلك مـصـيـبـةٌ

وإن كنتَ تدري فـالمصـيـبـةُ أعظمُ

ثانياً: إن الواجب على هذه الفتاة أن تتقي الله ما استطاعت، فإن أمكن استعمال الحجاب دون أن يشعر أهلها فعلت، أما إن ضربوها وأكرهوها على خلعه فلا ذنب عليها، لقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الاحزاب: ٥]. ولكن تتقي الله ما استطاعت.

وإذا كان أهلها لا يدركون حكمة فرض الحجاب على النساء. فنقول لهم: إن الواجب على المؤمن أن ينقاد لأمر الله ورسوله سواء أدرك حكمة هذا الأمر أم لم يدركها؛ لأن الانقياد نفسه حكمة، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ [الاحزاب: ٣٦]. ولهذا لما سُئلت عائشة رضي الله عنها: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: كان يُصيبنا ذلك - يعني على عهد الرسول ﷺ - فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. فجعلت مجرد الأمر هو الحكمة.

ومع ذلك فحكمة الحجاب ظاهرة؛ لأن كشف محاسن المرأة سبب للفتنة، وإذا وقعت الفتنة وقعت المعاصي والفحشاء، وإذا سادت

المعاصي والفحشاء فذلك عنوان على الدمار والهلاك[1].

متدينة ولا تلبس الحجاب!!

واحذري أختي المسلمة كل الحذر أن تُفَرِّطي في الحجاب، وتقولين: أنا أصلي... أنا أصوم.. أنا أخاف الله... أنا... أنا.. ومع ذلك تفرطين في الحجاب، فإن الذي أوجب عليك الصلاة والصيام، أوجب عليك الحجاب والتستر.

وتأملي في كلام هذه الشابة المفَرِّطَة التي تقول:

إنني شابة مسلمة دخل الإيمان قلبي منذ صغري؛ لأني نشأت في عائلة محافظة ومتدينة، أُأَدي الصلوات في أوقاتها، ولا أخطو خطوة واحدة إلا جعلت الله أمام عيني، وأفكر كثيراً مع نفسي في يوم الحساب، وأخاف من عقاب الله، ومع ذلك لم ألبس الحجاب مع أني دائماً أفكر بلبس الحجاب مستقبلاً.

وبعد هذا التفريط تسأل وتقول: فهل جزائي في الآخرة هو النار؟ فيا سبحان الله!!

فأجابها الشيخ ابن عثيمين حفظه الله قائلاً:

إن هذا السؤال يتضمن مسألتين:

المسألة الأولى: ما وصفت به نفسها من استقامة على دين الله عز وجل؛ لكونها نشأت في بيئة صالحة، وهذا الوصف الذي وصفت به نفسها إن كان الحامل لها على ذلك التحدث بنعم الله عز وجل، وأن تجعل من ذلك الإخبار وسيلة للاقتداء بها، فهذا قصد حسن تؤجر

---

(١) فتاوى المرأة ص: ١٧٤، جمع محمد المسند، من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

عليه، ولعلها تدخل في ضمن قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، وقول النبي ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة»(١).

وإن كان الحامل لها على ذلك تزكية النفس والإطراء والإدلال بعملها على ربها فهذا مقصود سيئ خطير، ولا أظنها تريد ذلك إن شاء الله تعالى.

أما المسألة الثانية: فهي تفريطها بالحجاب كما ذكرت عن نفسها، وتسأل: هل تُعَذَّب على ذلك بالنار في الآخرة؟

والجواب على ذلك أن كل من عصى الله عز وجل بمعصية لا تكفرها الحسنات فإنه على خطر، فإن كانت شركاً وكفراً ومخرجاً عن الملة فإن العذاب محقق لمن أشرك وكفر بالله، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦].

وإن كان دون ذلك - أي دون الكفر المخرج عن المِلَّةِ - وهو من المعاصي التي لا تكفرها الحسنات، فإنه تحت مشيئة الله عز وجل؛ إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له.

والحجاب الذي يجب على المرأة أن تتخذه هو أن تستر جميع بدنها عن غير زوجها ومحارمها، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

---

(١) أخرجه مسلم في العلم رقم (١٠١٧).

ولهذا لما سُئلت عائشة رضي الله عنها: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت: «كان يصيبنا ذلك ـ تعني على عهد الرسول ﷺ ـ فَنُؤْمَر بقضاء الصوم ولا نُؤْمَر بقضاء الصلاة» فجعلت مجرد الأمر هو الحكمة.

ومع ذلك فحكمة الحجاب ظاهرة؛ لأن كشف محاسن المرأة سبب للفتنة، وإذا وقعت الفتنة وقعت المعاصي والفحشاء، وإذا سادت المعاصي والفحشاء فذلك عنوان على الدمار والهلاك[1].

الاستهزاء بالحجاب:

واعلمي أيتها الفتاة المحبة للخير أن من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم من أجل تمسكه بالشريعة الإسلامية فهو كافر، سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجاباً شرعياً أم في غيره؛ لما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكْذَبُ ألسُناً ولا أَجْبَنُ عند اللقاء، فقال رجل: كذبت، ولكنك منافق، لأُخْبِرَنَّ رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن، فقال عبدالله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله! إنما كنا نخوضُ ونلعبُ، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]، فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاءً بالله ورسوله[2].

---

(١) فتاوى نور على الدرب ص٦٨، إعداد فايز أبو شيخة.

(٢) فتاوى المرأة ص١٥٨، جمع محمد المسند، من فتاوى اللجنة الدائمة.

بإيمانك أخاطبك

أختاه ، يا فتاة بلادي ، اسمحي لي أن أخاطبك بإيمانك لعلك تتذكّرين ، اسمحي لي أن أخاطبك بكلمات والألم يعتصر قلبي ، أخاطبك وأستحلفك بالله الذي أوجدك من العدم إلىٰ إنسان يحسّ ويشعر كيف كنت؟ وكيف أصبحت ؟!

ألم تقرئي قوله تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [الأحزاب : ٥٩]، إياكِ ثم إياكِ التخلّي عن حجابك .

إنك يوم تكشفين عن وجهك ، ويذهب ماؤه ، وحياؤه ، ستكشفين لهم عن رأسك وصدرك ، ثم عن ساقيك وإلىٰ نصف فخذيك .

إن أعداء الإسلام لا يشكُّون ولا يرتابون في هذا منك أبداً ، لأن التجارب قد سبقت مع مثلك من الفتيات في وقت كان الإيمان أعمق جذوراً في النفوس ، والحياء أكثر سيطرة علىٰ الروح والوجدان .

اعلمي هداك الله أنك اليوم بحجابك مُتَوَسَّلٌ إليكِ مخطوبةٌ ، وغداً يوم تَرمِينَ الحجاب كما يريد لك المغرِّرون بك تُصبحين أنت المتوسِّلة للأزواج ، الخاطبة لهم .

إنك اليوم بحجابك وطُهْركِ تُخدمين في قصرك ، وتُوَفَّرُ لك جميع حاجاتك ، وغداً يوم تتخلصين من الحجاب كما يحب عملاء

الماسونية الأذناب ، تَخْدُمِينَ غير زوجك وأبي أولادك، وتوفرين له ما يحتاج إليه .

إنك اليوم مرموقة يُتطلّع إليك ، وغداً يوم تتركين الحجاب تصبحين رامقة متطلعة ، تعرضين نفسك لعل هناك من يُقبل عليك ، ولا أحسبك واجدة غير نذلٍ وعربيد يعبث بك أياماً ثم يرمي بك كالخِرْقَةُ البالية لا ترفعين .

إنك اليوم بحجابك تتمتّعين باحترام والديْك وكل قريب إليك ، وغداً يوم تنسلخين من الحجاب تصبحين مُحْتَقَرةٌ مدفوعة بالأبواب .

إنك اليوم بحجابك تشعرين بإيمانك وكرامتك ، وغداً يوم تتنكَّرين للحجاب ستفقدين حتماً ما تشعرين به اليوم من رفعة الكرامة وعزّة الإيمان .

إنك اليوم بحجابك واجدةً إسلامك وإيمانك وحياءك ، وغداً يوم تكفرين بالحجاب لا تجدين حياءً بوجهك ولا إيماناً في قلبك ؛ سنة الله فيمن مضين قبلك[1] .

(ردي الخمار)

(رُدّي الخمار) فليس
يحسن أن تُرَي تتبرجين
الليل أجمل مُقْمِراً
من ذلك الفجر السحين

---

(١) موسوعة المرأة المسلمة، تأليف هيا البريك ص٣٢ .

كل الذين تربينهم
عنهم غداً ستحاسبين
لا تحملي أوزارهم
يكفيك وزرك تحملين
عودي قليلاً واذكري
ما قال رب الذاكرين
من قال إنَّكِ سلعة
بيعت لزنديق لعين
الكفر يملؤ قلبه
والفسق في فمه يلين
أإذا رأيت صواحباً
يجهلن قُلْتِ ستجهلين[١] .

---

(١) شعر حمزة عسيري، نماذج من الإنتاج الأدبي للشباب لعام ١٤٠٩هـ، ص١٧ .

الطالبة واللباس

يقول النبي ﷺ: «**صِنفانِ من أهل النار لم أرهما بعد: قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مائلاتٌ مميلاتٌ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**». وصدق الرسول ﷺ.

وقوله: «**كاسيات عاريات**» أي نساءٌ يلبسن ألبسة قصيرة لا تستر ما يجب ستره من العورة، أو يلبسن ملابس خفيفة لا تمنع رؤية ما وراءها من بشرة المرأة، أو يلبسن الملابس الضيقة التي تبدي مفاتن المرأة.

فهؤلاء النسوة عليهن كسوة لكنها لا تفيد في ستر المرأة، وما نراه اليوم من ركض الكثيرات من فتياتنا وراء الموضة والأزياء بشراهة، مصداق لقوله ﷺ.

فيا لها من مصائب حلّت بالأمة الإسلامية، مصائب تُدْمِي القلب وتستغيث منها الكرامة.

فتيات الأمة الإسلامية وحفيدات عائشة وصفية يُقبِلنَ على موضة الأزياء بشكل كبير وما علمت أن لها أخوات مسلمات في عالمنا الإسلامي لا يجدن الطعام والشراب!!

لقد أصبحت الأزياء موسمية مقسمة على جميع أوقات العام والمناسبات، فللسهرة زيٌّ، والحفلة زيٌّ، والاستقبال زيّ، والعمل

زيٍّ، وكل ذلك تشجيع على التبرج لإفساد الأخلاق، واستنزافاً للمال. فانتبهي أختي المسلمة، فالملابس تعكس شخصيتك ومكانتك!!

الزي المدرسي والملابس المفتوحة والضيقة:

ومما يندى له الجبين ظهور أشكال من الزي المدرسي وقد جعل به فتحات أمامية وجانبية وخلفية، مما يكشف عن جزء من الساق، وحجة هؤلاء أنهن بوسط كله نساء!!

وأما الملابس المفتوحة من الجانبين والخلف فحدث ولا حرج.

يقول الشيخ ابن جبرين حفظه الله:

هذه الأكسية مما وَرَدَ من الخارج الغربي وَزُيِّنَ لمن تحلى بها فعل هؤلاء الغربيات فَأُغْرِينَ بهذه الألبسة، ولا شك أنها تُلفت الأنظار ومدعاة إلى بروز بعض البدن أو تبيين حجم العضو كالعجيزة، والفخذ والساق، فانصحوا من ترتدي هذه الأكسية بتركها والاقتصار على الألبسة الساترة(١)، وهكذا الكلام أيضاً على الملابس الضيقة التي تبين الجسم وتفصله.

يقول الشيخ ابن عثيمين حفظه الله:

لا يجوز لبس الملابس الضيقة التي تبين الجسم، أما الضيقة التي بين الواسعة والضيقة الضيق الشديد فلا بأس بها أمام النساء(٢).

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين حفظه الله.

(٢) دليل الطالبة المؤمنة ص ٣٩.

رفع العباءة:

واحذري أختي الطالبة من رفع العباءة حتى يظهر ما تحتها من الملابس.

يقول فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله:

رفع العباءة خطأ، وفيه إبداءٌ للزينة الخفية، ودعاية إلى النظر الذي هو سبب للفتنة، وقد قال تعالى: ﴿**وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١]، يعني إذا كان هناك زينة في الساق كالخلاخل التي يظهر لها صوت عند الضرب بالأرجل على الأرض فلا يجوز هذا الضرب؛ حتى لا يُعلم به أنها ذات خلاخل فتلتفت إليها الأبصار.

ولا شك أن من رفعت عباءتها وأخرجت الثياب الملونة التي تحت العباءة حصل الالتفات إليها، وكان في ذلك دعاية إلى النظر الذي هو سبب للفتنة(١).

ملابس الأعراس:

وأما في مناسبات الأفراح والزواج فإنك تجد الموديلات بأشكالها وألوانها، فالضيق، والمشقوق من الركبة إلى الأسفل، والمفتوح من الأعلى، والشفافة، وغيرها كثير وكثير.

وعن ذلك يحدثنا فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله فيقول:

ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن جبرين.

رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس؛ ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**».

فقوله ﷺ: «**كاسيات عاريات**» يعني أن عليهن كسوة لا تفي بالستر الواجب، إما لقصرها أو خفتها أو ضيقها، ولهذا روىٰ الإمام أحمد في مسنده بإسناد فيه لين عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كساني رسول الله ﷺ قُبطية (نوع من الثياب) فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله ﷺ: «**مالك لم تلبس القُبطية؟**»، قلت: يا رسول الله كسوتها امرأتي، فقال رسول الله ﷺ: «**مرها فلتجعل تحتها غِلالة؛ إني أخاف أن تصف حجم عظامها**»[1].

ومن ذلك فتح أعلىٰ الصدر فإنه خلاف أمر الله تعالىٰ حيث قال: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١]، قال القرطبي في تفسيره: وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمرها علىٰ جيبها لتستر صدرها. ثم ذكر أثراً عن عائشة؛ أن حفصة بنت أخيها عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما دخلت عليها بشيء يشف عن عنقها وما هنالك فشقته عليها وقالت: إنما يُضرب بالكثيف الذي يستر.

ومن ذلك ما يكون مشقوقاً من الأسفل إذا لم يكن تحته شيء ساتر، فإن كان تحته شيء ساتر فلا بأس إلا أن يكون علىٰ شكل ما

---

(١) اخرجه أحمد في المسند رقم (٢١٢٧٩)، ورقم (٢١٢٨١).

يلبسه الرجال فيحرم من أجل التشبه بالرجال.

وعلى ولي المرأة أن يمنعها من كل لباس محرم، ومن الخروج متبرجة أو متطيبة؛ لأنه وليها فهو مسؤول عنها يوم القيامة في يومٍ لا تُجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى[1].

المباهاة في اللباس:

بعض الطالبات وكذا المعلمات يلبسن ملابس إضافية كالأكوات والفنايل، وبعضها قيمتها غالية جداً تصل إلى ٤٠٠ و ٥٠٠ ريال من أجل المباهاة والمفاخرة.

فما حكم ذلك؟

يجيب على ذلك فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله فيقول:

ننهى عن المباهاة في اللباس واختيار رفيع الثمن من الأكسية بأنواعها سواء في حق الرجال أو النساء؛ وذلك لأن لا مزية لها ولا خصوصية توصلها إلى هذه الأثمان الرفيعة، فالناس لا يميزون بين من كسوته بعشرين ريالاً ومن كسوته بمائتين، واللباس الرفيع الغالي يبلى في الزمن الذي يبلى فيه اللباس الرخيص، وقد يكون الرخيص أقوى وأطول مدة في الاستعمال، زيادة على ما فيه من الإسراف، وإفساد المال الذي نهى الله عن إتلافه بقوله: ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا

---

(١) دليل الطالبة المؤمنة ص٣٦.

إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧]، وقوله: ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وهكذا تحرم المباهاة والمفاخرة ويجب التواضع لله ولعباد الله، فعلى هؤلاء التوبة وعدم العودة إلى ذلك، والله أعلم[١].

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

الموضة ومجلات الأزياء

لا شك أن شراء المجلات التي ليس بها إلا صور محرم؛ لأن اقتناء الصور حرام لقول الرسول ﷺ: **«لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة»**[1]، ولأنه لما شاهد الصورة في النمرقة عند عائشة وقف ولم يدخل وعرفت الكراهية في وجهه.

وهذه المجلات التي تعرض الأزياء يجب أن ينظر فيها؛ فما كل زي يكون حلالاً، قد يكون هذا الزي متضمناً لظهور العورة إما لضيقه أو لغير ذلك، وقد يكون هذا الزي من ملابس الكفار التي يختصون بها، والتشبه بالكفار محرم لقول الرسول ﷺ: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[2].

فالذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة ونساء المسلمين خاصة أن يتجنبن هذه الأزياء؛ لأن منها ما يكون تشبهاً بغير المسلمين، ومنها ما يكون مشتملاً على ظهور العورة، ثم إن تطلع النساء إلى كل زي جديد يستلزم في الغالب أن تنتقل عادتنا التي منبعها ديننا إلى عادات أخرى متلقاة من غير المسلمين[3].

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق رقم (٣٢٢٦)، وفي غيره، ومسلم في اللباس والزينة رقم (٢١٠٦).

(٢) أخرجه أبو داود في اللباس رقم (٤٠٣١)، وأحمد في المسند رقم (٥٠٩٣).

(٣) فتاوى المرأة (١/ ٧٨) جمع محمد المسند، من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

حمل الطالبات لمجلات الأزياء والموضة:

نصيحتي لكل طالبة مؤمنة تقية أن تخشىٰ عقاب الله وتحقق رجاء ثوابه، وأن تبتعد عن الفتنة وأسبابها، وأن تتقي الله في أخواتها المسلمات؛ فلا تعرضهن للفتن ولا تجلب إليهن شيئاً من أسباب الفساد، فإن تلك المجلات الخليعة تحتوي علىٰ صور فاتنة تدعو إلىٰ المجون والفساد وتزين للبعض التشبه بأولئك المصورات ومحاكاتهن، ويخيل إليهن أنهن أحق أن يسار علىٰ نهجهن.

وعلىٰ هذا فمن ظفرن بشيء من تلك الصور فلا يحل لهن أن يبقين تلك الصور، بل عليهن إتلافها وإحراقها حتىٰ لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، فإن من نشر تلك الصور وأظهرها تحمل إثماً كبيراً وكل من ضل بسببه، ودخل في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ١٩][١].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين.

ارفعي صوتك
ضد الخلاعة ... ضد الأزياء الماجنة

* (أليس شفاوزر) امرأة ألمانية تحمل راية الدفاع عن الحقوق الإنسانية للمرأة في مواجهة استغلالها في تجارة الخلاعة، واقترحت قانوناً لمكافحة الخلاعة قُدِّم للبرلمان الألماني، فهذه واحدة من الحركات في الغرب التي يسعى النساء من خلالها لتحرير المرأة من الامتهان والاستغلال الجنسي وجعل المرأة وسيلة للمتعة[1].

* وكتبت عالمة اجتماع أمريكية تُدعى (اندريا دوراكن) تحت عنوان [خلاعة]: «بدافع اللذة يربطوننا وكأننا قطع لحم، ويعلقوننا على الأشجار، ويصورون الاغتصاب ويعرضونه في السينما وينشرونه في المجلات»[2].

* وتقول الكاتبة الأمريكية (هيلين ستانبري): «إن المجتمع المسلم مجتمع كامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الشاب والفتاة» ثم تقول: «ولهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، وامنعوا الاختلاط، وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب، فهذا خير لكم من الإباحية والانطلاق

---

(١) رسالة إلى حواء لمحمد العويّد (٥/ ١٩).

(٢) رسالة إلى حواء(٥/ ١٩).

ومجون أوروبا وأمريكا»[1].

* وهذا اعتراف وهتاف من عارضة أزياء مشهورة. . فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها . . فهي من عالم العطور والْفِرَاء، ودنيا (الموضات) والأزياء تقول: «إن بيوت الأزياء جعلت مني مجرد صنم متحرك، مهمته العبث بالقلوب والعقول. . . » فقد تعلمت كيف أكون باردة قاسية مغرورة فارغة من الداخل. . لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس، فكنت جماداً يتحرك ويبتسم، ولكنه لا يشعر، ولم أكن وحدي المطالبة بذلك، فكلما تألقت العارضة في تجردها من بشريتها وآدميتها زاد قدرها في هذا العالم القاسي البارد، أما إذا خالفت أياً من تعاليم الأزياء فَتُعرِّض نفسها لألوان العقوبات، التي يدخل فيها الأذى النفسي والجسماني أيضاً».

ثم تضيف: «عشت أتجول في العالم عارضة لأحدث خطوط الموضة، بكل ما فيها من تبرج وغرور، ومجاراة لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل ولا حياء»، وتقول: «لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق جسدي المفرغ إلا من الهواء والقسوة، بينما كنت أشعر بمهانة النظرات واحتقارهم لي شخصياً واحترامهم لما أرتديه».

هذا ما قالته (فابيان) عارضة الأزياء الفرنسية الشابة البالغة من العمر ثمانية وعشرين عاماً، وذلك بعد إسلامها وفرارها من ذلك الجحيم الذي لا يطاق، وتوجهها إلى الحدود الأفغانية لتعيش ما تبقى

---

(١) في محكمة التاريخ، د. عبدالودود شلبي ص (٢٩).

من حياتها وسط الأسر المسلمة، وهو كلام واضح لا يحتاج إلىٰ تعليق[1].

وتقول الممثلة المشهورة (برجيت باردو): «كنت غارقة في الفساد الذي أصبحت في وقت رمزاً له، لكن المفارقة أن الناس أحبوني عارية ورجموني عندما تبت، عندما أشاهد الآن أحد أفلامي السابقة فإنني أبصق علىٰ نفسي وأقفلُ الجهاز فوراً، كم كنت سافلة!... قمة السعادة للإنسان الزواج... إذا رأيتُ امرأة مع رجل ومعهما أولادهما أتساءل في سري: لماذا أنا محرومة من مثل هذه النعمة»[2].

وبعد - أختي القارئة - هذه مقتطفات مختصرة من مئات بل من آلاف الهتافات ضد الخلاعة.. ضد الأزياء المتهتكة.. ضد تعرية الجسد وتسعير الشهوات.. هذه الآهات - في معظمها - من العلاقات أو المجريات من بنات جنسك، فهل تعتبرين؟!

أختاه... أيتها الأمل:

أنت مسلمة.. والمسلمة عليها طابع النفس الجميلة، تنثر في كل موضع جو نفسها العالية، فلو صارت الحياة غيماً ورعداً وبرقاً لكنت أنت فيها الشمس الطالعة... بإيمانك وعفافك، ولو صارت الحياة قيظاً وحروراً واختناقاً لكنت أنت فيها النسيم يتخطر... بإيمانك وحشمتك، فيا كلَّ الشرف ما لم تنخدع... فإذا انخدعت فليس فيها

(١) جريدة المسلمون، العدد (٢٣٨) عن «اعترافات متأخرة» ص ٤٥.

(٢) فتياتنا بين التغريب والعفاف، ص (٥٨).

إلا كلَّ العار . . .

احذري تمدُّن أوروبا ؛ أن يجعل فضيلتك ثوباً يوسع ويضيق .

احذري تلك الكلمات المعسولة ، والعبارات المنمقة . . . أنوثة المرأة . . جمالها . . أزياؤها . . تسريحة شعرها . . إلخ ، إن غاية ذلك كله إلى . . . . إلى الفضيحة .

احذري ـ وأنت النجم الذي أضاء منذ النبوة ـ أن تقلدي تلك الشمعة التي أضاءت منذ قليل . . . المرأة الغربية .

أختاه . . . أيتها الأمل:

إن المرأة أشد افتقاراً إلى الشرف منها إلى الحياة . . . وبين الشرف ومتابعة الأزياء المتبرجة كبعد ما بين المشرفين .

احذري السقوط أختي المسلمة ـ؛ إن سقوط المرأة لهوله وشدته ثلاث مصائب في مصيبة :

سقوطها هي . . . وسقوط من أوجدوها . . وسقوط من توجدهم . . [1] .

وإن الأزياء الماجنة أوسع بوابة نحو السقوط :

أختاه . . إن نوائب الأسرة ومصائبها كلها قد يسترها البيت إلا . . . إلا عار المرأة . . . وهل الأزياء والموضات وإن صغرت إلا دركات تؤدي نحو العار ! !

---

(١) وحي القلم للرافعي (بتصرف) .

إن المرأة اليوم أسيرة. . . أسرها أرباب بيوت الأزياء، وإن تناءت بينها وبينهم الديار، أجل، لقد أسروها وكبلوها. . . لقد أصبحت دمية يُلبسونها متىٰ شاؤوا، ويُعرّونها متىٰ أرادوا، ويلونونها كما يشاؤون. . وهي تستجيب لهم بلا قيد أو شرط. . لقد أصبحت المرأة تُقاس بجمالها، فهو المؤهل الوحيد للحياة عندهم. . . فأصبحوا لا يَرون إلا جسداً مخططاً، أو مزخرفاً، فلا قيمة تقدمها إلا جسدها، هكذا أرادوا وهكذا أجاب النساء !!

أختاه.. إن المجلات النسائية في الجملة تحاربك وتجعل منك جسداً فقط، وتملأ فكرك بأخبار تافهة، ومواضيع جانبية، وتقدم لك نماذج رخيصة لتقتدي بها، وتلك النماذج لا قيمة لها في عالم القيم والأخلاق. . نماذج سافرة لا يربطها بالحياء أي رباط.

أختاه.. دعي عنك تلك الأفكار البالية، والتزمي أمر ربك وحجابك، حجاب الطهر والعفاف، التزمي الحجاب الشرعي. . . وافخري بذلك. . فليس الحجاب إلا كالرمز لما وراءه من الأخلاق، والمعاني السامية، وهو كالصدفة لا يحجب اللؤلؤة - وهي أنت - ولكن تربّيها في الحجاب تربية لؤلؤيَّة، فوراء الحجاب الشرعي الصحيح معاني الهدوء والسمو والاستقرار.

صنف من النساء لم يره الرسول ﷺ ورأيناه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**»[1].

وفي رواية: «**إلعنوهن فإنهن ملعونات**».

* **ولقد** تحققت نبوة رسول الله ﷺ في هذا الصنف من النساء، فلقد سمعنا ورأينا الكاسيات العاريات: بمعنىٰ أن بعض الجسد مكسوٌ والآخر عريان، نعم لبست الثياب ولكنها مشقوقة إلىٰ حد الركبة، أو نصف الساق، أو أن تكون ثياباً رقيقة تشف عما تحتها من غير أن تكون تحتها بطانة، أو أن تكون الثياب ضيقة تفصِّل جسم المرأة أو أجزاءه، ويدخل في هذا الوصف أن تكون المرأة قد لبست العباءة المزركشة أو (المطرزة)، أو (المدبجة بالفصوص وأنواع الزينة)، وهكذا أن تلبس البرقع أو اللثام وقد أبدت كامل عينيها وما حولهما وخديها وأسفل جبهتها.

* **ونجدين** العباءة وقد رُفعت إلىٰ منتصف ظهرها، فأبدت أجزاء

(١) رواه مسلم في اللباس والزينة رقم (٢١٢٨).

جسدها وفتنت الناس، فهي وإن كانت كاسية ولكنها في الحقيقة أقرب إلىٰ العري، وهي كاسية من نعم الله ولكن تعرت من شكرها، وبذلك صارت «مميلة مائلة».

فتجدينها في مشيتها تتمايل يمنة ويسرة بأكتافها وأعطافها وأجزاء جسدها، متبخترة بنفسها زيادة في التبرج والانحلال، أو لأنها لبست الحذاء ذا الكعب العالي، مُسَمِّعَةً صوت حذائها من كان بعيداً عنها بأمتار.

وهكذا صارت بعملها هذا مُميلة للناس عن الحشمة والعفاف، مائلة في نفسها عن الهدىٰ إلىٰ التبرج والضلال. نعوذ بالله.

* وزاد في وصفهن: «**رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة**» والبُخت نوع من الإبل، فترين المرأة وقد أشبه رأسها سنام البعير؛ حيث جمعت شعر رأسها بطريقة لافتة، وربما ذهبت إلىٰ الكوافير ليعمل بها ذلك، ولذا كان جزاؤهن من الله ألا يدخلن الجنة ولا يقربن منها، ولشدة وفظاعة خطر هذا النوع من النساء علىٰ الأمة أمر الرسول ﷺ بلعنهن.

* **فاحذري** يا أمة الله هذا الوعيد الأكيد، والتهديد الشديد، والزمي أمر ربك، واحتشمي في مظهرك، ولا تكوني سبب فتنة للمسلمين، فلباسك يلزم أن يكون ساتراً وحاجباً لك عن الأنظار، لا أن يكون لافتاً فاتناً؛ فتتعرضي لغضب ربك وازدراء الناس لك من حولك، واستخفافهم بأخلاقك وقيمك - حفظك الله - فما الحجاب إلا حفظ روحانيتك، وإغلاء قيمتك، وصيانتك من التبذل الممقوت، حتىٰ لا تكوني سلعة بائرة ينادىٰ عليها في مدارج الطرق والأسواق.

الطالبة والزينة

قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

فهذه الآية تبين أنه يجب على المرأة المسلمة أن تخفي زينتها ومواضع فتنتها عن الرجل الأجنبي، وذلك أن إظهار الزينة خاص بالزوج، لأنه مطلوب من المرأة المسلمة أن تتجمل لزوجها في الحدود الشرعية.

ولقد ظهرت في هذه الأزمنة أنواعاً من المواد التي تستعمل للزينة مما يسمى (بالمكياج)، وهذا (المكياج) لا بأس باستعماله إذا كان يجمل المرأة ولا يضرها.

ولقد ذكر كثير من الأطباء أن هذه المواد لها آثارها الضارة على مسام الجلد لما تحتوي عليه من المواد الكيميائية التي تؤثر على نضارة البشرة وحيويتها مع استمرار الاستعمال والتعود عليها.

فعلى المرأة أن تستعمل هذه المواد بحذر وعند الضرورة وبأقل قدر ممكن.

وقد كانت نساء المسلمين يتزين بالحناء والكحل وغير ذلك، وهذه المواد يفيد استعمالها الصحة ولا يضرها.

قص الشعر:

إذا قُصَّ - شعر رأس المرأة - على وجه يشبه رأس الرجل، يعني أنه قص قصاً كثيراً بحيث يصل إلى درجة فيها يشبه رأس الرجل فإن هذا حرام بل من كبائر الذنوب؛ لأن النبي ﷺ لعن المتشبهات من النساء بالرجال[1]، وكذلك إذا قُص على وجه يشبه شعور الفاجرات والعاهرات والكافرات فإنه يَحْرُم أيضاً؛ لأن النبي قال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[2].

أما إذا قُص على غير هذا الوجه ففيه خلاف بين أهل العلم؛ فمنهم من أجازه، ومنهم من كرهه، ومنهم من حرمه، والذي أرى أن لا يُقص؛ وذلك لأن الرأس كان جمالاً للمرأة وكانت النساء تفتخر به من قبل أن ترد علينا هذه الموضات الجديدة، فلا ينبغي للمرأة أن تتلقف كل موضةٍ أتت مخالفة لعاداتها إلا أن يكون في ذلك مصلحة شرعية وهذا ليس فيه مصلحة شرعية[3].

صبغ الشعر:

صَبْغُ الشعر إذا كان بالسواد فإن النبي ﷺ نهى عنه؛ حيث أمر

(١) أخرجه البخاري في اللباس رقم (٥٨٨٥)، وفي الحدود رقم (٦٨٤٣).

(٢) أخرجه أبو داود في اللباس رقم (٤٠٣١) من حديث ابن عمر، وأحمد في المسند من حديثه رقم (٥٠٩٣).

(٣) دليل الطالبة المؤمنة، ص ٤٢. من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

بتغيير الشيب وتجنيبه السواد، قال ﷺ: «**غيِّروا هذا الشيب، وجنِّبوه السواد**»[1].

وورد في ذلك أيضاً وعيدٌ على من فعل هذا، وهو يدل على تحريم تغيير الشعر بالسواد.

أما بغيره من الألوان، فالأصل الجواز، إلا أن يكون على شكل نساء الكافرات أو الفاجرات فيحرم من هذه الناحية؛ لقول النبي ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[2][3].

تجعيد الشعر:

يُباح للمرأة تجعيد شعرها على وجه ليس فيه تشبه بالكافرات ولا تظهره للرجال غير المحارم، وتتولى هي تجعيده، أو تتولاه امرأة من نسائها، سواء كان تجعيداً لفترة يسيرة أو طويلة.

وسواء كان بوضع مادة مباحة عليه أو بغير ذلك[4].

نتف الحواجب:

نتف الحواجب من كبائر الذنوب؛ لأن ذلك نمص، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه لعن النامصة والمتنمصة[5]، ويدل هذا الفعل على قلة

---

(١) أخرجه مسلم في اللباس والزينة رقم (٢١٠٢).

(٢) أخرجه أبو داود في الباس رقم (٤٠٣١)، وأحمد في المسند رقم (٥٠٩٣)، وتقدم قريباً.

(٣) دليل الطالبة المؤمنة، ص ٤٣ . من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

(٤) المنتقى، من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان (٣/ ١٨٧، ١٨٨).

(٥) أخرجه البخاري في تفسير القرآن رقم (٤٨٨٦)، وفي غيره، ومسلم في اللباس والزينة رقم (٢١٢٥).

الدين وعلىٰ ضعف العقل أيضاً، وإلا فما الفائدة أن تقلع الشعر ثم تضع بدله خطاً أسود تلوث به جلدة وجهها مع كونه مشوهاً للوجه أيضاً يجعل المرأة مَلْقَىٰ في موضع يكون الشعر فيه زينة.

علىٰ كل حال: هذا الفعل حرام بل من كبائر الذنوب، ومن فعلته فهي ملعونة وهو دليل أيضاً علىٰ ضعف العقل والسفه في التصرف.

يقول فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: لا يجوز نتف شعر الحاجبين ولا قصه؛ وذلك للنهي واللعن علىٰ فعله، فقد ثبت قول النبي ﷺ: «**لعن الله الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والواشرة والواصلة والمستوصلة المغيرات خلق الله تعالى**»[1]، والمراد بالنامصة التي تنتف الشعر من الحاجبين أو تزيله، وبلاشك أن هذا الشعر نبت لحكمة، ولهذا يوجد من وقت الولادة ولا يزيد ولا يسقط، وفائدته حماية العين عن الغبار والقذىٰ الذي يسقط من الرأس أو الجبين ولا فائدة في الخط الأسود الذي يوضع مكانه، فالواجب التوبة من فعل ذلك ونحوه[2].

لبس الباروكة:

يقول فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: الباروكة مُحَرَّمة وهي داخلة في الوَصْل.

وإن لم تكن وصلاً؛ فهي تظهر رأس المرأة علىٰ وجه أطول من

(١) أخرجه أحمد في المسند رقم (٢٦٣٧٨) بهذا اللفظ، والبخاري بنحوه في اللباس رقم (٥٩٣٥)، ومسلم في اللباس والزينة رقم (٢١٢٢).

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ ابن جبرين.

حقيقته فتشبه الوصل، وقد «لعن النبي ﷺ الواصلة والمستوصلة»[1].

لكن إن لم يكن على رأس المرأة شعر أصلاً أو كانت قرعاء، فلا حرج من استعمال الباروكة ليستر هذا العيب؛ لأن إزالة العيوب جائزة.

ولهذا أَذِنَ النبي ﷺ لمن قطعت أنفه في إحدى الغزرات، أن يتخذ أنفاً من ذهب.

فالمسألة أوسع من ذلك، فيدخل فيها إذاً مسائل التجميل وعملياته من تصغير للأنف وغيره.

فما كان لإزالة عيب: فلا بأس به مثل أن يكون في أنفه اعوجاج فيعدله أو إزالة بقعة سوداء مثلاً، فهذا لا بأس به.

أما إن كان لغير إزالة عيب: كالوشم والنمص مثلاً فهذا هو الممنوع واستعمال الباروكة حتى لو كان بإذن الزوج ورضاه فهو حرام؛ لأنه لا إذن ولا رضى فيما حرمه الله[2].

استعمال البخور والعطور:

قال فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: إذا خرجت الطالبة أو غيرها من منزلها وعرفت أنها ستمر بالرجال الأجانب فلا يجوز استعمال الطيب الذي له رائحة، فقد ورد في ذلك وعيد شديد حتى وصفت بأنها والحال هذه زانية، مع أن طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه، أما إذا

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) فتاوى المرأة ص١٨٣ ـ جمع محمد المسند، من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

لم تمر بالرجال الأجانب وإنما هي في محيط النساء فلا مانع من الطيب الذي لونه ظاهر وريحه خفي، ويجوز البخور ونحوه وما يزيل الرائحة الكريهة(١).

وقال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله : أنا لا أرىٰ هذا ـ أي استعمال الطيب ـ، لأنه لابد أن يبقىٰ أثر من الطيب، فإذا خرجت المرأة من المدرسة خرجت وهي متطيبة، وهذا خلاف ما أمر به النبي ﷺ حيث رخص للنساء في حضور صلاة الجماعة في المساجد وقال: «**وليخرجن تفلات**»(٢) أي غير متطيبات، وفي صحيح مسلم من حديث زينب امرأة ابن مسعود رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً**»(٣)، وعلىٰ المرأة أن تحذر كل ما يؤدي إلىٰ الفتنة، والله المستعان(٤).

وقال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: يجوز لها الطيب إذا كان خروجها إلىٰ مجمع نسائي، ولا تمرُّ في الطريق علىٰ الرجال.

* **أما خروجها بالطيب إلى الأسواق التي فيها الرجال فلا يجوز**، لقول النبي ﷺ: «**أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهدن معنا العشاء**»(٥)، ولأحاديث أخرىٰ وردت في ذلك، ولأن خروجها بالطيب في طريق

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين.

(٢) أخرجه أبو داود في الصلاة رقم (٥٦٥)، وأحمد في المسند رقم (٩٣٦٢). وقال الألباني: «حسن صحيح» صحيح سنن أبي داود (٥٦٥).

(٣) أخرجه مسلم في الصلاة رقم (٤٤٣).

(٤) من فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين.

(٥) أخرجه مسلم في الصلاة رقم (٤٤٤).

الرجال ومجامع الرجال كالمساجد من أسباب الفتنة بها .

كما يجب عليها التستر والحذر من التبرج لقوله جل وعلا: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] ومن التبرج إظهار المفاتن والمحاسن كالوجه والرأس وغيرهما[١] .

وقال الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: خروج المرأة متطيبة إلى السوق محرم؛ لما في ذلك من الفتنة، أما إذا كانت المرأة ستركب في السيارة ولا يظهر ريحها إلا لمن يحل له أن تظهر الريح عنده وستنزل فوراً بدون أن يكون هناك رجال حول المدرسة، فهذا لا بأس به؛ لأنه ليس في هذا محذور، فهي في سيارتها كأنها في بيتها، ولهذا لا يحل للإنسان أن يمكّن امرأته أو من له ولاية عليها أن تركب وحدها مع السائق؛ لأن هذه خلوة، أما إذا كانت ستمر إلى جانب الرجال؛ فإنه لا يحل لها أن تتطيب .

وبهذه المناسبة أود أن أُذكِّر النساء بأن بعضهن في أيام رمضان تأتي بالطيب معها وتعطيه النساء فتخرج النساء من المسجد وهن متطيبات بالبخور، وقد قال النبي ﷺ: **«أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا صلاة العشاء»**[٢]، ولكن لا بأس أن تأتي بالبخور لتطييب المسجد .

أما بالنسبة للزينة التي تظهرها للنساء؛ فإن كل ما اعتيد بين النساء من الزينة المباحة فهي حلال، وأما التي لا تحل كما لو كان الثوب خفيفاً

---

(١) فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله كتاب الدعوة (١/ ١٧١، ١٧٢) .

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة رقم (٤٤٤) .

جداً يصف البشرة أو كان ضيقاً جداً يبين مفاتن المرأة، فإن ذلك لا يجوز، لدخوله في قول النبي ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد...**» وذكر: «**نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها**»(١).

الكعب العالي:

سُئِلت اللجنة الدائمة عن حكم لبس الكعب العالي فأجابت:

لبس الكعب العالي لا يجوز؛ لأنه يعرض المرأة للسقوط، والإنسان مأمور شرعاً بتجنب المخاطر، بمثل عموم قوله تعالى: ﴿**وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقوله: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ**﴾ [النساء: ٢٩]. كما أنه يُظهر قامة المرأة وعجيزتها بأكثر مما هي عليه، وفي هذا تدليس وإبداء لبعض الزينة التي نُهِيَتْ عن إبدائها المرأة المؤمنة بقوله تعالى: ﴿**وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١](٢).

وقال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: لبس الكعب العالي محرم؛ لأنه من التبرج الذي نهى الله عنه بقوله لنساء النبي ﷺ: ﴿ **وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى**﴾ [الأحزاب: ٣٣](٣).

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ٨٣٤).

(٢) مجلة البحوث الإسلامية (٩/ ٦٤). من فتاوى اللجنة الدائمة.

(٣) دليل الطالبة المؤمنة، ص ٤٠. من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

المناكير:

إذا كانت المرأة تصلي فلا تستعمل المناكير لأنها تمنع وصول الماء إلىٰ ما تحتها، وإن كانت لا تصلي فلا بأس باستعمالها.

وقد توهم بعض الناس أن هذا المناكير كالجوارب؛ أي أن المرأة إذا وضعتها علىٰ طهارة فلا حرج عليها أن تبقىٰ يوماً وليلة، ولكن هذا وهمٌ باطل لا أساس له من الناحية الشرعية؛ لأن الجوارب ورد النص بها، وأما هذا فلم يرد به النص، وقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ توضأ وكان عليه جُبَّة ضيقة الأكمام فلما لم تخرج يده من الأكمام أخرجها من أسفل وغسلها[1]، ولم يمسح علىٰ هذا الكم الضيق مع مشقة كشطه - أي إزالته - فالمهم أن هذا الذي توهم ذلك أخطأ في وهمه[2].

العدسات الملونة:

لا تجوز لبس العدسات الملونة؛ لأنه لا حاجة إليها، ولأنها تغيير لخلق الله تعالىٰ، ولأنها تلفت النظر وتدعو إلىٰ الفتنة، ولما في لبسها من التعرض للخطر في ضرر البصر.

أما إن لم تكن ملونة وكان البصر ضعيفاً ولبست لتقوية البصر فأرىٰ جوازها كاستعمال النظارات لتقوية البصر بقدر الحاجة[3].

---

(١) أخرجه البخاري في الصلاة رقم (٣٦٣)، وفي غيرها، ومسلم في الطهارة رقم (٢٧٤).

(٢) دليل الطالبة المؤمنة، ص ٤٠. من فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين.

(٣) مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين.

محاذير الكوافيرات:

قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: إن الواجب على الإنسان أن يعرف أن أعداء المسلمين يكيدون للإسلام والمسلمين من كل وجل وفي كل زمان، ولا يخفى علينا جميعاً أن الكفار استعمروا كثيراً من بلاد الإسلام بقوة السلاح، ولما أخرجهم الله تعالى منها أرادوا أن يغزوها بفساد الأفكار والأخلاق.

والله عز وجل قد بيَّن في كتابه، ورسوله ﷺ قد بيَّن في سنته التحذير من موافقة هؤلاء الكفار في أعمالهم مما يختص بهم. قال الله عز وجل: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]، وقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

وأنا أسوق هذه الآيات لا لأن هؤلاء يتخذون اليهود والنصارى أولياء ويتخذون أعداء الله أولياء، ولكن تشبههم بهم فيما هم عليه من اللباس والهيئة يفضي إلى أن يتخذوهم أولياء يحبونهم ويعظمونهم ويتخذون خطاهم حيثما كانوا. ولهذا حذر النبي ﷺ من هذا الأمر وقال: «من تشبه بقوم فهو منهم»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في اللباس رقم (٤٠٣١)، وأحمد في المسند رقم (٥٠٩٣) وتقدم تخريجه.

فعلى المسلمين - وخصوصاً الرجال ذوي الألباب والعقول - أن يتقوا الله عز وجل في هؤلاء النساء اللاتي وصفهن النبي ﷺ بقوله: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن»[1] يعني النساء.

فعلى الرجال أن يمنعوا هؤلاء النساء من السير وراء هذه الموضات الحادثة التي أراد بها محدثوها وجالبوها إلينا أن ننسى الله عز وجل، وأن ننسى ما خُلقنا له، وألا يكون همنا إلا التشبث بهذه الأشياء، والافتتان بهذه الأزياء التي لا تجرّ إلينا إلا البلاء والشر والفساد، وكون الإنسان لا يهمه في هذه الحياة إلا أن يشبع رغبته من شهوة فرجه وبطنه.

وأرى أن هذه الكوافيرات فيها عدة محاذير:

* **المحذور الأول:** ما تفعله الكوافيرات من التحلية بحلي الكفار في الشعر وغيره، ومن المعلوم أن ذلك محرم لأنه من التشبه بهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم، كما ثبت فيه الحديث عن رسول الله ﷺ.

* **المحذور الثاني:** أن عملهن - كما ذكر السائل - يكون فيه النّمص، والنمص قد لعن النبي ﷺ فاعله، فلعن النامصة والمتنمصة، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله. ولا أعتقد أن مؤمناً أو مؤمنة يرضى أن يفعل فعلاً يكون سبباً لطرده وإبعاده من رحمة الله عز وجل.

---

(١) أخرجه البخاري في الحيض رقم (٣٠٤)، وفي غيره، ومسلم في الإيمان رقم (٨٠)، وفي صلاة العيدين رقم (٨٨٩).

* **المحذور الثالث**: أن في هذا إضاعة لمال كثير بدون فائدة؛ بل إضاعة لمال كثير لما فيه مضرة. فالمرأة المصففة للشعور المحولة لشعور المؤمنات إلى مثل شعور الكافرات أو الفاجرات تأخذ منّا أموالاً كثيرة طائلة، لا نجني منها ثمرة سوى التحول إلى موضات قد تكون مدمرة.

* **المحذور الرابع**: أن في ذلك تنمية لأفكار النساء أن يتخذن مثل هذه الحلي التي يتمتع بها نساء الكافرين، حتى تميل المرأة بعد ذلك إلى ما هو أعظم من هذا الأمر من تحلل وفساد في الأخلاق.

* **المحذور الخامس**: أنه كما ذكر السائل أن هذه الكوافيرات يفعلن بالنساء من هتك العورات ما لا حاجة إليه؛ فإن هذه الكوافيرة تُمِرُّ ما يسمونه بالحلاوة على أفخاذ المرأة وعلى ما حول قُبُلها حتى تطلع عليه بدون حاجة.

ومن المعلوم أن النبي ﷺ نهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة. ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى عورة المرأة إلا إذا كان هناك حاجة تدعو إلى النظر، وهذا ليس بحاجة.

ثم ما الفائدة من أن نجعل المرأة كأنها صورة من مطاط ليس فيها شيء من الشعر؟.

وما يدرينا لعل في إزالة الشعر الذي أنبته الله بحكمته مضرة على الجلد ولو على المدى البعيد؟

ثم ما يدرينا لعل الصواب قول من يقول: إن إزالة الشعر من الساقين والفخذين والبطن لا تجوز؛ لأن هذا الشعر من خلق الله عز

وجل، وإزالته من تغيير خلق الله. وقد أخبر الله عز وجل أن تغيير خلق الله من اتباع أوامر الشيطان، ولم يأمر الله تعالىٰ ولا رسوله بإزالة هذا الشعر. فالأصل أنه محرم لا يُزال. هكذا ذهب إليه بعض أهل العلم.

والذين قالوا بالجواز لا يقولون إن إزالته وإبقاءه على حدٍّ سواء، بل الورع والأولىٰ ألا يزال هذا الشعر وإن كان ليس بحرام؛ لأن دليل تحريمه ليس بذاك القوىٰ.

وإنني أؤكد النصيحة علىٰ الرجال وعلىٰ النساء ألا ينخدعوا في هذه الأمور. وأرىٰ أنه تجب مقاطعة هذه الكوافيرات، وأن تقتصر النساء علىٰ التجميل بما لا يكون مضراً في الدين، موقعاً في الحرام بالتشبه بالكفار.

وإذا أراد الله سبحانه وتعالىٰ المحبة بين الزوجين فإنها لا تحصل بمعاصي الله، وإنما تحصل بطاعة الله، والتزام ما فيه الحياء والحشمة.

وأسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يحمي المسلمين من كيد أعدائنا، وأن يردنا إلىٰ ما كان عليه سلفنا الصالح من الحشمة والحياء، إنه جواد كريم. والله الموفق[1].

وقال **فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله**: هذه الكوافيرات فيها تشبه بالكفار، وفيها تعرض للوعيد، فقد ثبت في الحديث «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[2]، ولا شك أن الكوافيرات ليست من فعل المسلمات ولا

---

(١) طبعت في رسالة صغيرة مستقلة وانظر فتاوىٰ زينة المرأة والتجميل، إعداد أشرف عبدالمقصود.

(٢) أخرجه أبو داود في اللباس رقم (٤٠٣١)، وأحمد في المسند رقم (٥٠٩٣) وتقدم تخريجه.

عرفناها عن نسائنا فهي مستوردة، وقد تدخل في الوصل الذي ورد لعن من فعله؛ فقد ثبت أن النبي ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة؛ أي التي تصل شعرها بشعر زائد، فاللعن يدل على التحريم.

وهكذا فعل المساحيق في الوجه فهو داخل في الوعيد، فإن في هذا الحديث لعن الله الواصلات والمستوصلات والنامصات والواشرات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. فهذا الفعل تغيير لخلق الله وتشبع بما لم يعط الإنسان وتصنع وتجمل مزور مكذوب، وكل هذه قد ورد فيها الوعيد، فعلى المرأة المسلمة أن ترضى بعطاء الله تعالى وخلقه ولا تتصنع بشيء لا حقيقة له، والله أعلم[1].

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين.

ضوابط مهمة في زينة المرأة

١ـ ألا تكون الزينة منهياً عنها في شرعنا .

٢ـ ألا يكون فيها تشبه بالكفار .

٣ـ ألا يكون فيها تشبه بالرجال بأي وجه من الوجوه .

٤ـ ألا تكون دائمة ثابتة مدىٰ الحياة لا تزول .

٥ـ ألا يكون فيها تغيير لخلق الله عز وجل .

٦ـ ألا يكون فيها ضرر علىٰ الجسم .

٧ـ ألا تمنع وصول الماء إلىٰ البشرة أو الشعر خاصة لغير الحائض .

٨ـ ألا يكون فيها إسراف أو إضاعة للمال .

٩ـ ألا يكون فيها إضاعة لأوقات طويلة ؛ بحيث تكون هي همّ المرأة شغلها الشاغل .

١٠ـ ألا يؤدي استعمالها إلىٰ الغرور والكبر والخيلاء والتعالي علىٰ الآخرين .

١١ـ أن تكون للزوج بالدرجة الأولىٰ .

١٢ـ ألا يكون فيها مخالفة للفطرة .

١٣ـ ألا يكون فيها أو عند استعمالها كشف للعورة .

١٤ـ ألا يكون فيها ـ وإن كانت خفية ـ ظهور للمرأة عند الرجال الأجانب وبروز، ولا تُمَيَّزُ مِنْ بين النساء بحيث تكون لافتة للنظر.

١٥ـ ألا تؤدي إلىٰ تضييع فرض من الفروض.

هذه هي أهم الضوابط الأساسية في زينة المرأة حسب ما ظهر لنا من نصوص الشرع وأقوال العلماء.

كيفية الوصول إلىٰ تحقيق هذه الضوابط[1]:

١ـ تدرجي في التخلص من المبالغة في الموضوت والأزياء ومتابعتها عبر الخطوط التالية:

أ ـ قللي من خروجك للأسواق، واقتصري علىٰ الخروج الضروري فقط مع زوجك أو أحد محارمك.

ب ـ حاولي خياطة ملابسك بنفسك أو إحدىٰ أخواتك أو قريباتك، وإن تعسر ذلك إلا عند المشاغل النسائية فليكن ذهابك مع زوجك أو أحد محارمك ليتولىٰ هو بنفسه المفاهمة مع الخياط حول مطلوبك.

جـ ـ يجب أن تنظري إلىٰ عارضات الأزياء ونحوهن من الممثلات علىٰ أنهن محل للسخرية والإهانة.

د ـ قاطعي مجلات البردة ومجلات الأزياء التي تحوي صور البغايا.

هـ ـ احرصي أن يكون حذاؤك غير مرتفع ومن نوع غير مظهر للصوت عند المشي.

---

(١) النساء والموضة والأزياء للأخ خالد الشايع، ص ٧٥.

و ـ تجنبي كشف وجهك أو إظهار شيء من زينتك لمن لا يحل له ذلك، فإن فعلت فإنك ستصبحين حريصة مرة بعد مرة على التزين لأولئك بدافع الهوى والشيطان، وهكذا يقودك للهيام بتلك الأزياء الماجنة.

٢ـ سائلي نفسك إن كان دافعك لإبداء زينتك هو حيازة مدح الناس فأعلميها بعظم سخط الله، ثم أعلميها أن هناك أولويات لدى الناس يقيسون بها مدى تعقل المرأة ووعيها واتزانها مثل مدى التزامها بإسلامها وعلو أخلاقها وحسن تعاملها.

٣ـ كرري محاسبة نفسك خصوصاً في الليل عند نومك، واعتبري تلك الليلة آخر ساعات حياتك، واعزمي بعد ذلك على فعل ما يسرك يوم القيامة أن تلقيه، واسألي نفسك: هل أنت ملتزمة بأوامر الله؟ وما هي الأخطاء الشرعية في حياتك وواقعك؟ فتعزمين على تغييره إلى الأفضل.

٤ـ قللي من استخدام مستحضرات التجميل، وبخاصة ما قد يكون فيه الضرر، واقتصري على المأمون منها من الناحية الطبية، واستعيضي عنها بالمستحضرات الطبيعية مثل الحناء ونحو ذلك.

٥ـ أكثري من شغل أوقات الفراغ لديك بما يفيدك، وخاصة قراءة الكتب النافعة، والاستماع للتسجيلات الشرعية عبر الأشرطة المسجلة أو إذاعة القرآن الكريم، واهتمي بقضايا المرأة التي تمر بها في عصرنا الحالي وكيفية علاجها.

٦ـ احرصي على مصاحبة صديقات تتوسمين فيهن الخير والصلاح

واسترشدي بتوجيهاتهن.

٧ـ بالنسبة للمتزوجات يجب أن يعلمن أن حسن تبعل الواحدة منهن لزوجها، وطيب المعاملة، ورقة الألفاظ والأخلاق الحسنة، أفضل عند الزوج بكثير من تحمير الوجه، أو تضييق الثوب ونحو ذلك من تقليعات الموضة، ولكن بالإضافة لذلك يكون لديها القدر المعتدل من الزينة المشروعة، فإن الجمال محبّبٌ للنفس.

٨ـ لا داعي مطلقاً لتعدد الملابس والفساتين بتكرار المناسبات، فقبل إقدامك على تفصيل فستان جديد، أو شراء قماش آخر حديث اسألي نفسك: أأنت محتاجة له أم لا؟ وتذكري أنك ستسألين يوم القيامة عن قيمة ذلك الفستان! من أين أتيت بها؟ وفيم أنفقتها؟ فإياك أن يكون جوابك مُؤْلِمَةٌ نتيجته! وتذكري أن هناك من المسلمين من لا يجدون ما يكسون به أجسادهم، بل ربما ما يسترون به عوراتهم، فوازني بين هذا المسلك وبين أن تتصدقي بذلك المبلغ على أولئك وأمثالهم، ليكسوا الله عورتك في أرض المحشر حيث تحشرين ويحشر الناس وهم عراة.

أختاه:

تذكري أنك سَتُمْتَحَنِينَ في قبرك وسَتُسْأَلِينَ يوم القيامة عن كل صغيرة وكبيرة، ولا مؤنس لك في قبرك إلا العمل الصالح.

تذكري البعث والنشور، وهول القيامة، وافتراق الناس إلى جنة أو نار، ولا تدرين عن نفسك في أيّ الفريقين تكونين! هذا الجسد

الناعم الذي طالما عُنيت به وحرصتِ على تجميله ستحرقه النار ما لم تقيه بالعمل الصالح.

لا تظني السعادة في مال، أو جمال، أو ثناء، أو شهوة عابرة، وإنما هي بطاعة الله والتزام أوامره.

فحافظي على صلواتك، وعلى أخلاقك وعرضك، والحجاب الشرعي، وغير ذلك مما أمر الله به.

وقفة نبوية

* عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن، فأتته، فقالت: ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله؟ فقال عبدالله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله عز وجل؟ فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته، فقال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]. فقالت المرأة: فإني أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن. قال: اذهبي فانظري، قال: فدخلت على امرأة عبدالله فلم تر شيئاً، فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئاً، فقال: أما لو كان ذلك لم نجامعها[(١)].

* وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن لي ابنة عريساً، أصابها حصبة فتمرّق شعرها أفأصله؟ فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير القرآن رقم (٤٨٨٦)، وفي غيره، ومسلم في اللباس والزينة رقم (٢١٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند رقم (٢٦٣٧٨) بهذا اللفظ، وأخرجه البخاري بنحوه في اللباس رقم (٥٩٣٥)، ومسلم في اللباس والزينة رقم (٢١٢٢). ومعنى تمرّق: تساقط بكثرة.

أنواع التجميل:

التجميل نوعان:

النوع الأول: تجميل لإزالة العيب الناتج عن حادث أو غيره، وهذا لا بأس به ولا حرج فيه؛ لأن النبي ﷺ أذن لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفاً من ذهب.

النوع الثاني: هو التجميل الزائد، وهو ليس من أجل إزالة العيب، بل لزيادة الحسن، وهو محرم ولا يجوز؛ لأن الرسول ﷺ لعن النامصة والمتنمصة، والواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، لما في ذلك من إحداث التجميل الكمالي الذي ليس لإزالة العيب.

أما بالنسبة للطالب الذي يُقرَّر علم جراحة التجميل ضمن مناهج دراسته فلا حرج عليه أن يتعلمه، ولكن لا ينفذه في الحالات المحرمة، بل ينصح من يطلب ذلك بتجنبه لأنه حرام، وربما لو جاءت النصيحة على لسان طبيب كانت أوقع في أنفس الناس[1].

استعمال البيض والعسل واللبن في التجميل:

من المعلوم أن هذه الأشياء من الأطعمة التي خلقها الله عز وجل

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ٨٣٣).

لغذاء البدن، فإذا احتاج الإنسان إلىٰ استعمالها في شيء آخر ليس بنجس كالعلاج فإن هذا لا بأس به، لقوله تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ٢٩]، فقوله تعالىٰ: ﴿لَكُم﴾ يشمل عموم الانتفاع إذا لم يكن ما يدل علىٰ التحريم.

وأما استعمالها للتجميل، فهناك مواد أخرىٰ يحصل التجميل بها سوىٰ هذه فاستعمالها أولىٰ.. وليعلم أن التجميل لا بأس به، بل إن الله سبحانه وتعالىٰ جميل يحب الجمال، لكن الإسراف فيه حتىٰ يكون أكبر هَمّ الإنسان بحيث لا يهتم إلا به ويغفل كثيراً من مصالح دينه ودنياه من أجله، فهذا أمر لا ينبغي لأنه داخل في الإسراف، والإسراف لا يحبه الله عز وجل[(١)].

تجميل الأنف:

لا يجوز تجميل الأنف إلا لضرورة شديدة، وذلك أن خلق الله كامل تام، والإنسان يرضىٰ بما خلق الله وقدره، ولا شك أن المعتاد عدم الضرورة إلىٰ هذا التحسين ولا يكون عيباً منفراً عن الزواج، ولا نعرف هذا العيب فيمن نعرفه من الرجال والنساء، ولكن قد يوجد في البعض هذا العيب الظاهر الذي ذكر في السؤال والذي أصبحت المرأة تعاب به ويضحك منها زميلاتها، فإن كان حقاً وكانت العملية ممكنة ولا ضرر فيها بالتجربة فأرىٰ أن لا بأس بذلك، والله أعلم[(٢)].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ٨٤٢).

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ عبدالله بن جبرين.

تجميل الأسنان:

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: هل يجوز تقويم الأسنان، وتقريب الأسنان من بعضها البعض حتى لا تكون مُتفرِّقة؟

فأجاب: إذا احتيج إلىٰ هذا كأن يكون في الأسنان تشويه واحتيج إلىٰ إصلاحها: فهذا لا بأس به.

أما إذا لم يحتج إلىٰ هذا: فهو لا يجوز.

بل جاء النهي عن وَشْر الأسنان وتفليجها[1] للحُسن، وجاء الوعيد علىٰ ذلك؛ لأن هذا من العبث، ومن تغيير خلق الله.

أما إذا كان هذا لعلاج مثلاً، أو لإزالة تشويه، أو لحاجة لذلك كأن لا يتمكن الإنسان من الأكل إلا بإصلاح الأسنان وتعديلها: فلا بأس بذلك[2].

وسئل فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله عن حكم خلع السن الزائد:

فأجاب: لا بأس بخلع السِّن الزائد؛ لأنه يُشَوِّه المنظر، ويضيق منه الإنسان، وكذا تجوز تسويتها ببرد ونحوه، ولا يجوز التفليج ولا الوشر للنهي عنه[3].

---

(١) و«المتفلجة» هي التي تفعل الفلج في أسنانها.

والفلج: فُرْجة بين الثنايا والرباعيات من الأسنان بأن تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات، وتفعل ذلك العجوز ومن قاربها في السن تظاهراً بصغر السن، وحُسن الأسنان؛ لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون للشابات، فتبرد الكبيرة أسنانها بالمبرد؛ لتصير لطيفة حسنة المنظر، فتوهم الآخرين أنها شابة، وهذا الصنيع يُقال له أيضاً: «الوشر».

«شرح النووي لمسلم» (١٢/ ١٠٦، ١٠٧)، و«تفسير القرطبي» (٥/ ٣٩٣)، و«عون المعبود» (١١/ ٢٢٦).

(٢) «فتاوىٰ نور علىٰ الدرب» لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان ص(٣٤).

(٣) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين.

أفسدت ما بين الزوجين فأعمى الله بصرها[(١)]

قال عثمان بن عطاء: كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل منزله سلَّم، وإذا بلغ وسط الدار كبَّر وكبَّرت امرأته، فإذا بلغ البيت كبر وكبرت امرأته فيدخل، فينزع رداءه وحذاءه، وتأتيه امرأته بطعام فيأكل.

فجاء ذات ليلة، فكبّر فلم تُجبه، ثم أتى البيت فكبّر وسلّم وكبَّر فلم تُجبه، وإذا البيت ليس فيه سراجٌ، وإذا هي جالسة بيدها عودٌ تنكتُ به في الأرض.

فقال لها: ما لَكِ؟

قالت: الناس بخير، وأنت أبو مسلم!!، لو أنك أتيت معاوية، فيأمر لنا بخادم، ويعطيك شيئاً نعيش به؟

فقال أبو مسلم: اللهم من أفسد عليَّ أهلي فاعم بصره.

قال: وكانت أتتها امرأة فقالت: أنت امرأة أبي مسلم، فلو كلّمتِ زوجك يكلّم معاوية ليخدمكم ويعطيكم!!

قال: فبينا هذه المرأة في بيتها - والسراجُ يزهر - إذ أنكرت بصرها.

---

(١) انظر هذه القصة في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (كرامات الأولياء) (٩/ ٢٠٧، ٢٠٨)، وانظر كتاب المغني عن مجالس السوء/ من إعداد الأخ خالد أبو صالح.

فقالت: سراجكم طُفئ؟

قالوا: لا.

قالت: إنا لله! ذهب بصري، فأَقْبلَتْ كما هي إلىٰ أبي مسلم، فلم تزل تناشده الله وتطلب إليه.

قال: فدعا الله فردَّ عليها بصرها، ورجعت امرأتهُ إلىٰ حالها.

أختي المسلمة:

إذا تأملت في هذه القصة العجيبة، وجدت أن الجفوة التي حدثت بين أبي مسلم وزوجته كانت بسبب استماعها إلىٰ هذه المرأة التي ألبست كلامها ثوب النصح، وهو في حقيقته دعوة إلىٰ التمرد علىٰ الزوج وعدم الرضا بمعيشته، والاعتراض علىٰ مقادير الله عز وجل التي قَسّمت الناس إلىٰ فقير وغني، وضيق الحال وميسوره.

فحينما تسمح المرأة لأي إنسان بأن يدخل في حياتها - بدعوىٰ النصح - فيعقد لها المقارنات بين معيشتها ومعيشة غيرها، حينئذٍ تنشأ المشكلات بسبب تطلع المرأة إلىٰ ما لا يستطيع زوجها تلبيته لها؛ فيظهر في عينها صغيراً بعد أن كان كبيراً، عاجزاً بعد أن كان بطلاً مقداماً، شحيحاً بعد أن كان كريماً جواداً.

فعلىٰ المرأة الرشيدة أن ترضىٰ بمعيشتها مع زوجها وإن كان فقيراً قليل ذات اليد، ولتنظر في ذلك إلىٰ من هو دونها، فإنه أحرىٰ أن تزدري نعمة الله عليها، وليكن قدوتها في ذلك نساء النبي ﷺ؛ فقد كان يمر الهلال ثم الهلال ثم الهلال - ثلاثة أهلّة - وما يُوقد في أبيات

رسول الله ﷺ نار؛ وإنما هما الأسودان: التمر والماء.

فاللهم لك الحمد على نعمك الغِزَار، وعلى آلائِكَ التي لا تعدُّ ولا تُحصى.

وعلى المرأة الأخرى التي تعمل على إفساد ذات البين وتكدير صفاء الحياة بين الزوجين أن تتقي الله ربَّها، وتعلم أنها بعملها هذا تتعرض لسخط الله عز وجل وأليم عقابه، وإذا كانت لا تدري أن كلامها هذا قد يجر مالا تحمد عقباه فلتسكت، ولتجعل لسانها في فِيهَا أسلم لها ولغيرها، وكما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: «إذا تساوى الكلام وتركه فالسنّة الإمساك» أي السكوت.

فكيف إذا كان الكلام قد يجر إلى القطيعة والخصام؟!

وكيف إذا كان الكلام يهدم البيوت ويقوّض أركانها؟!

وكيف إذا كان الكلام يُذهب الوداد ويطرد الألفة والمحبة؟!

فيجب حينئذٍ السكوت بغير نزاع.

قال النبي ﷺ: **«من خبَّبَ زوجة امرئٍ أو مملوكه فليس منا»**[1].

والتخبيب: الخداع والإفساد.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٥١٧٠). وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع الصغير برقم (٦٢٢٣).

الطالبة والسائق الأجنبي

فإن من الظواهر الخطيرة والفتن الكبيرة التي ظهر خطرها وعظم ضررها، ما ابُتلِيَ به بعض الناس في هذا الزمن من استقدام الخدم للبلاد من المسلمين وغيرهم لغرض الخدمة في البيوت، وقيادة السيارات وغير ذلك[1].

وقد تساهل الكثير من الناس في هذا الأمر حتى وصل إلى حد التفريط واللامبالاة بالعواقب والنتائج، فالسائق مثلاً وضع تحت إمرة النساء، الصغار منهن والكبار، يذهب بهن حيث شئن إلى المدرسة، والسوق، وزيارة الجيران، وحضور المناسبات المختلفة، يذهب بالجمع منهن والواحدة دون محرم وكأنه ممن أذن الله له بالخلوة بالنساء[2]. وهكذا الخادم، وعامل الحديقة، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد ورد النهي الشديد عن الخلوة بالمرأة الأجنبية، فقال النبي ﷺ في حديث عمر وابن عمر وغيرهما: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما**»[3]، لذلك نحن ننصح المرأة المسلمة بعدم ركوبها

---

(١)، (٢) ظاهرة استقدام السائقين والخدم وخطرها على الأسرة والمجتمع لفضيلة الشيخ عبدالله القصير. بتصريف يسير، وهي رسالة مهمة في موضوعها.

(٣) أخرجه الترمذي في الرضاع رقم (١١٧١) من حديث عقبة بن عامر، وأحمد في المسند رقم (١٤٢٤١) من حديث جابر بن عبدالله، وأصل حديث عقبة في الصحيحين.

وحـدها مع قـائد أجنبي مخـافـة الفـتنة ولو أَمِنَتْهُ، فـإن الشـيطان قـد يوسوس بينهما.

وقد رخص فيه بعض المشايخ داخل البلد مع الطرق المسلوكة التي لا تخلو من الناس، لضرورة أوحاجة ملحة كعيادة أو سوقٍ لغرض مهم، أو مدرسة أو مقر عمل أو زيارة أهل أو أقارب، وقد يرخص في ذلك إن كـان مـعهـا نسـوة ثقـات أو مَحْرَم ولو مميزاً، وكل ذلك عند الحاجة[1].

ركوب الطالبة مع السائق وحدها:

المعتـاد أن هناك حـافلات كـبيرة لنقل الطالبات من بيـوتهن إلىٰ المدارس ثم رَدِّهِنْ إلىٰ مسـاكنهن، فـهـذه الحـافـلات الحكومـية مؤمنة، حيث يختار السائق الموثوق المأمون بعد ما يتأكد من ديانته ومحافظته، وقد يُشْرَطُ عليه أن تصحبه زوجته، فالركوب في هذه الحافلات جائز بلا كراهة.

لكن كثيراً من الطالبات لا يناسبها هذا الأتوبيس حيث يتأخر بها أو يُبَكِّرُ عليها، فإذا كـان لديهم سائق مأمون خاص بالعائلة فلهـا الذهاب معه للحاجة، ويركب معهـا غيرها من المحارم كزوجته أو أحد نسـائها حتىٰ لا تحصل الخلوة، فإن لم يوجد واضطرت إلىٰ سائق الليمـوزين وكانت المسافة قريبة والطريق مسلوكاً جاز ذلك للحاجة، ويفضل أن يركب معها غيرها من الطالبات أو من تزول به الخلوة[2].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ عبدالله بن جبرين.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ عبدالله بن جبرين.

يقول فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: ركوب المرأة وحدها مع السائق غير المَحْرَم، مُحَرَّمٌ بلا شك؛ لأنه خلوة، وقد قال النبي ﷺ: **«لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»**[1].

وهو أخطر من كثير من الخلوات التي لا إشكال فيها؛ لأن هذا السائق بيده التصرف في السيارة المركوبة، فيمكنه أن يذهب بها إلىٰ حيث شاء ثم يُلْجِئَها إلىٰ ما يريد من الشر، وكذلك هي ربما تكون فاسدة أو يُغريها الشيطان بسبب خُلوتَهَا مع هذا الرجل فتدعوه إلىٰ أن يخرج بها إلىٰ مكان ليس حولهما أحد فيحصل الشر والفساد.

أما إذا كان معها امرأة أخرىٰ وكان السائق أميناً فإن هذا لا بأس به؛ لأن هذا لا يُعد خلوة، وعلىٰ هذا فالواجب علىٰ المرأة إذا كانت تحتاج أن تذهب إلىٰ السوق أو المدرسة أن تصطحب معها امرأة أخرىٰ إذا لم يكن هناك مَحْرَمٌ، ولا بد أن يكون المحرم بالغاً عاقلاً، فمن دون البلوغ لا يكفي أن يكون محرماً، وكذلك من لا عقل له، والواجب علىٰ النساء وأولياء أمورهن أن يتقين الفتنة وأسبابها حتىٰ لا يحصل الشر والفساد[2].

ويقول سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: لا يجوز ركوب المرأة مع سائق ليس محرماً لها وليس معهما غيرهما؛ لأن هذا في حكم الخلوة. وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو**

---

(١) أخرجه الترمذي في الرضاع رقم (١١٧١)، وتقدم تخريجه قريباً.

(٢) من فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين.

محرم»[1]. وقال ﷺ: **«لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما»**[2].

أما إذا كان معهما رجل آخر أو أكثر، أو امرأة أخرىٰ أو أكثر، فلا حرج في ذلك إذا لم يكن هناك ريبة؛ لأن الخلوة تزول بوجود الثالث أو أكثر. وهذا في غير السفر.

أما في السفر فليس للمرأة أن تُسافر إلا مع ذي محرم، لقول النبي ﷺ: **«لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم»**[3] متفق علي صحته.

ولا فرق بين كون السفر من طريق الأرض أو الجو أو البحر[4].

---

(١) أخرجه البخاري في الحج رقم (١٨٦٢)، وفي غيره، ومسلم فيه رقم (١٣٤١).

(٢) أخرجه الترمذي في الرضاع رقم (١١٧١)، وتقدم تخريجه قريباً.

(٣) أخرجه البخاري في الحج رقم (١٨٦٢)، وفي غيره، ومسلم فيه رقم (١٣٤١).

(٤) فتاوىٰ ابن باز كتاب الدعوة (١/ ٢٦٦، ٢٦٧). والفتاوىٰ الجامعة (٣/ ٩٣٣) إعداد أمين الوزان.

صنائعُ المعروف تقي مصارعَ السوءِ

قصة واقعية[1]:

يَذكرُ رجلٌ يسمى ابن جدعان قال: خرجت في فصل الربيع، وإذا بي أرى إبلي سماناً، يكاد الربيع أن يُفَجِّرَ الحليب من ثديها، وكلما اقترب الحوار - ابن الناقة - من أمه دَرَّت عليه، وانهال الحليب منها لكثرة الخير والبركة، فنظرتُ إلى ناقة من نياقي ابنُها خلفها، وتذكرت جاراً لي له بُنَيَّاتٌ سبعٌ فقير الحال، فقلت: والله لأتصدقن بهذه الناقة وولدها لجاري، والله يقول: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وأَحبَّ حلالي هذه الناقة، يقول: فأخذتُها وابنها، وطرقت الباب على الجار، وقلت خُذها هدية مني لك، فرأَيتُ الفرح في وجهه لا يدري ماذا يقول، فكان يشرب من لبنها ويَحتطب على ظهرها، وينتظر وليدها يكْبُر ليبيعه، وجاءه منها خير عظيم.

فلما انتهى الربيع وجاء الصيف بجفافه وقحطه، تشقَّقت الأرض، وبدأ البدو يرتحلون يبحثون عن الماء في الدحول - والدحول هي حُفَر في الأرض توصل إلى محابس مائية أو أقبية مائية تحت الأرض، له فتحات فوق الأرض يعرفها البدو -.

---

(١) هذه القصة حدثت منذ مائة سنة تقريباً، وقد سُمِعَت في الإذاعة السعودية في ركن البادية وهي من كتاب الجزاء من جنس العمل (١/ ٥١٩-٥٢١).

يقول: فدخلت في هذا الدحل حتىٰ أُحضر الماء لنشرب - وأولاده الثلاثة خارج الدحل ينتظرون - فَتَاه تحت الأرض، ولم يعرف الخروج.

وانتظر أبناؤه يوماً ويومين وثلاثة حتىٰ يئسوا، قالوا: لعلَّ ثعباناً لدغه ومات، أو لعله تاه تحت الأرض وهلك، وكانوا - عياذاً بالله - ينتظرون هلاكه طمعاً في تقسيم المال والحلال، فذهبوا إلىٰ البيت وقَسَّموا وتذكروا أن أباهم قد أعطىٰ ناقة لجارهم الفقير، فذهبوا إليه وقالوا له: أعد الناقة خيراً لك، وخذ هذا الجمل مكانها، وإلا سنسحبها عنوةً الآن، ولن نُعطِيَكَ شيئاً.

قال: أشتكيكم إلىٰ أبيكم.

قالوا: اشْتَكِ إليه، فإنه قد مات!!

قال: مات!! كيف مات؟ وأين مات؟ ولمَ لَمْ أعلم بذلك؟

قالوا: دخل دحلاً في الصحراء ولم يخرج.

قال: ناشدتكم الله اذهبوا بي إلىٰ مكان الدَّحل، ثم خذوا الناقة، وافعلوا ما شئتم ولا أريد جَمَلَكم.

فذهبوا به، فلما رأىٰ المكان الذي دخل فيه صاحبهُ الوفيُّ، ذهب وأحضر حبلاً، وأشعل شمعة، ثم ربط نفسه خارج الدحل، ونزل يزحف علىٰ قفاه حتىٰ وصل إلىٰ أماكن فيها يحبو، وأماكن فيها يزحف، وأماكن يتدحرج، ويشم رائحة الرطوبة تقترب، وإذا به يسمع أنين الرجل عند الماء، فأخذ يزحف تجاه الأنين في الظلام، ويتلمس الأرض، فوقعت يده علىٰ الطين . ثم وقعت يده علىٰ الرجل، فوضع

يده على أنفاسه فإذا هو حيٌّ يتنفس بعد أسبوع، فقام وجرَّه، وربط عينيه حتى لا تنبهر بضوء الشمس، ثم أخرجه معه خارج الدحل، ومَرَّس له التمر[1] وسقاه، وحمله على ظهره، وجاء به إلى داره، ودبَّت الحياة في الرجل من جديد، وأولاده لا يعلمون، فقال: أخبرني بالله عليك أسبوعاً كاملاً وأنت تحت الأرض ولم تمت، قال: سأحدثك حديثاً عجباً، لما نزلت ضعتُ، وتشعبت بي الطرق، فقلت: آوي إلى الماء الذي وصلتُ إليه، وأخذتُ أشرب منه، ولكنّ الجوع لا يرحم، فالماء لا يكفي!

يقول: وبعد ثلاثة أيام، وقد أخذ الجوع مني كلَّ مأخذ، وبينما أنا مستلق على قفاي، قد أَسلمتُ وفوضت أمري إلى الله، وإذا بي أحس بدفء اللبن يتدفق على فمي.

يقول: فاعتدلت في جلستي، وإذا بإناء في الظلام لا أراه، يقترب من فمي فأشرب حتى أرتوي، ثم يذهب، فأخذ يأتيني ثلاث مرات في اليوم. ولكنه منذ يومين انقطع ما أدري ما سببُ انقطاعه؟

يقول: فقلت له: لو تعلم سبب انقطاعه لتعجبتَ، ظنَّ أولادُك أنك متَّ، وجاءوا إليَّ وسحبوا الناقة التي كان الله يسقيك منها، والمسلم في ظل صدقته، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]. والجزاء من جنس العمل.

---

(١) مرَّس التمر: أي مضغه له ووضعه في فِيه.

الطالبة
والخلوة والاختلاط والتبرج والسفور

قال ﷺ: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما**»(١).

وقال ﷺ: «**لا يخلُونَّ رجلٌ بامرأة إلا ومعها ذو محرم**»(٢).

وقال ﷺ: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**»(٣).

وقال أيضاً ﷺ: «**اتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**»(٤).

فهذه الأحاديث وغيرها تحذر تحذيراً شديداً من خلوة الرجل مع المرأة بدون محرم سواء كان هذا الرجل قريباً للمرأة أو سائق العائلة أو غيرهما من الرجال. وذلك أن الخلوة بالرجل الأجنبي فيها مفاسد عظيمة على الرجل وعلى المرأة لا يستهان بها، فهي أحد أسباب وقوع الفاحشة والعياذ بالله، والرجل الذي يرضى لمحارمه بأن تخلو بالرجل

---

(١) أخرجه الترمذي في الرضاع رقم (١١٧١)، من حديث عقبة بن عامر، وأحمد في المسند رقم (١٤٢٤١) من حديث جابر بن عبدالله، وأصل حديث عقبة في الصحيحين.

(٢) أخرجه البخاري في الحج رقم (١٨٦٢)، وفي غيره، ومسلم فيه رقم (١٣٤١).

(٣) أخرجه البخاري في النكاح رقم (٥٠٩٦). ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة رقم (٢٧٤٠).

(٤) أخرجه مسلم رقم (٩٩) كتاب الذكر والدعاء.

الأجنبي وخاصة سائق العائلة فهو ضعيف الإيمان، وناقص الرجولة، وقليل الغيرة على محارمه.

وهكذا حذرت الشريعة الغراء من اختلاط الرجال بالنساء لما يترتب على الاختلاط من إشاعة الفاحشة وتمكينها وغير ذلك من المفاسد التي لا يعلم ضررها وخطرها إلا الله عز وجل.

يقول ابن القيم رحمه الله ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة.

ولتحذر المرأة المسلمة من التبرج والسفور، فإن التبرج كبيرة من الكبائر، ومعصية لله ولرسوله ﷺ، ولا يشك عاقل في عظم مفاسد التبرج وأضراره على الدين والدنيا.

الخلوة بالخادم والسائق والتبرج أمامهما:

يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: السائق والخادم حكمهما حكم بقية الرجال، والتحجب عنهما إذا كانا ليسا من المحارم، ولا يجوز السفور لهما، ولا الخلوة بأي واحد منهما، لقول النبي ﷺ: «**لا يخلون رجل بامرأة؛ فإن الشيطان ثالثهما**»(١)، ولعموم الأدلة في وجوب الحجاب، وتحريم التبرج والسفور لغير المحارم(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في الرضاع رقم (١١٧١)، وتقدم تخريجه قريباً.

(٢) فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله، كتاب الدعوة (١/ ٢٢٦).

التبرج أمام البائع:

يقول الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: لا شك أن إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق أمر منكر وسبب للفتنة، لا سيما أن بعض هؤلاء النساء يكون على أصابعهن خواتم وعلى سواعدهن أساور، وقد قال تعالى للمؤمنات: ﴿وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وهذا يدل على أن المرأة المؤمنة لا تُبدي شيئاً من زينتها، وأنه لا يحل لها أن تفعل شيئاً يُعْلَمَ به ما تخفيه من هذه الزينة، فكيف بمن تكشف زينة يديها ليراها الناس؟!

إنني أنصح النساء المؤمنات بتقوى الله عز وجل، وأن يقدمن الهدى على الهوى، ويعتصمن بما أمر الله به نساء النبي ﷺ، اللاتي هن أمهات المؤمنين وأكمل النساء أدباً وعفة حيث قال لهن: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] ليكون لهن نصيب من هذه الحكمة العظيمة.

وأنصح رجال المؤمنين الذين جعلهم الله قوَّامين على النساء أن يقوموا بالأمانة التي حملوها واسترعاهم الله عليها نحو هؤلاء النساء، فيقوِّموهن بالتوجيه والإرشاد والمنع من أسباب الفتنة، فإنهم عن ذلك مسؤولون، ولربهم ملاقون، فلينظروا بماذا يجيبون.

يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن

﴿سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

والله أسأل أن يُصلح عامَّة المسلمين وخاصتهم، رجالهم ونساءهم، صغارهم وكبارهم، وأن يرد كيد أعدائهم في نحورهم، إنه جواد كريم(١).

النقاب العصري نوع من التبرج والسفور:

لا شك أن النقاب كان معروفاً في عهد النبي ﷺ، وأن النساء كن يفعلنه كما يفيده قوله ﷺ في المرأة إذا أحرمت «لا تنتقب» فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب، ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه، بل نرى منعه؛ وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، وهذا أمر - كما قاله السائل - مُشاهد، ولهذا لم نُفْتِ امرأةً من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هذه؛ بل نرى أنه يُمنع منعاً باتاً، وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر وألا تَنْتَقِب؛ لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد(٢).

العمل في مكان مختلط:

يقول الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: الذي أراه أنه لا يجوز الاختلاط بين الرجال والنساء بعمل حكومي أو بعمل في قطاع خاص، أو في

---

(١) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، فتوى مكتوبة وموقعة من الشيخ. وانظر الفتاوى الجامعة (٣/ ٨١٨) إعداد أمين الوزان.

(٢) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

مدارس حكومية أو أهلية، فإن الاختلاط يحصل فيه مفاسد كثيرة، ولو لم يكن فيه إلا زوال الحياء للمرأة، وزوال الهيبة من الرجال؛ لأنه إذا اختلط الرجال والنساء أصبح لا هيبة عند الرجال من النساء، ولا حياء عند النساء من الرجال.

وهذا - أعني الاختلاط بين الرجال والنساء - خلاف ما تقضيه الشريعة الإسلامية، وخلاف ما كان عليه السلف الصالح، ألم تعلم أن النبي ﷺ جعل للنساء مكاناً خاصاً إذا خرجن إلى مصلى العيد، لا يختلطن بالرجال، كما في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ حين خطب في الرجال نزل وذهب للنساء، فوعظهن وذكرهن[1]؟، وهذا يدل على أنهن لا يسمعن خطبة النبي ﷺ، أو إن سمعن لم يستوعبن ما سمعنه من رسول الله ﷺ، ثم ألم تعلم أن النبي ﷺ قال: «**خير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها، وخير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها**»[2] وما ذاك إلا لقرب أول صفوف النساء من الرجال فكان شر الصفوف، ولبعد آخر صفوف النساء من الرجال فكان خير الصفوف، وإذا كان هذا في العبادة المشتركة، فما بالك بغير العبادة.

ومعلوم أن الإنسان في حال العبادة أبعد ما يكون عما يتعلق بالغريزة الجنسية، فيكف إذا كان الاختلاط بغير عبادة؟ فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فلا يبعد أن تحصل فتنة وشر كبير في هذا الاختلاط، والذي أدعو إليه إخواننا أن يبتعدوا عن الاختلاط،

---

(١) أخرجه البخاري في العلم رقم (٩٨)، وفي غيره، ومسلم في صلاة العيدين رقم (٨٨٤).
(٢) أخرجه مسلم في الصلاة رقم (٤٤٠).

وأن يعلموا أنه مِنْ أضر ما يكون على الرجال، كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»[1].

فنحن والحمد لله ـ نحن المسلمين ـ لنا ميزة خاصة يجب أن نتميز بها عن غيرنا، ويجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى أن منَّ علينا بها، ويجب أن نعلم أننا متبعون لشرع الله الحكيم الذي يعلم ما يصلح العباد والبلاد، ويجب أن نعلم أن من نفروا عن صراط الله عز وجل وعن شريعة الله فإنهم على ضلال، وأمرهم صائر إلى الفساد، ولهذا نسمع أن الأمم التي يختلط نساؤها برجالها أنهم الآن يحاولون بقدر الإمكان أن يتخلصوا من هذا، ولكن أنى لهم التناوش من مكان بعيد.

نسأل الله تعالى أن يحمي بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء وشر وفتنة[2].

---

(١) أخرجه البخاري في النكاح رقم (٥٠٩٦)، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة رقم (٢٧٤٠).

(٢) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

فتنة النساء

* عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء**»[1].

* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله عز وجل مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، وإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**»[2].

قال بعض السلف[3]: كان لنا جارٌ من المتعبدين قد برَّز في الاجتهاد، فصلى حتى تورمت قدماه، وبكى حتى مرضت عيناه، فاشترى جارية وكانت تُحسن الغناء وهو لا يعلم، فبينا هو في محرابه رفعت صوتها بالغناء فطار لُبه، ورام ما كان عليه من التعبد فلم يقدر عليه، فقالت له الجارية: يا مولاي لقد أبليت شبابك، ورفضت لذَّات الدنيا في أيام حياتك، فلو تمتَّعت بي؟ فمال إلى قولها وترك التعبد واشتغل بفنون اللذَّات[4]، فبلغ ذلك أخاً له كان يوافقه في العبادة فكتب إليه:

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٠٩٦) كتاب النكاح. ومسلم رقم (٩٧، ٩٨) كتاب الذكر.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٩٩) كتاب الذكر والدعاء.

(٣) التبصرة (١/ ٣٧٢، ٣٧٣).

(٤) فانظروا ـ رحمكم الله ـ إلى خطر الغناء وشدة فتنته.

(بسم الله الرحمن الرحيم: من الناصح الشفيق والطيب الرفيق، إلىٰ من سُلب حلاوة الذِّكر والتلذذ بالقرآن: بلغني أنك اشتريت قَيْنة[1] بعتَ بها حظك من الآخرة، فإن كنت بعت الجزيل بالقليل، والقرآن بالقيان، فإني محذرك هادم اللذات، ومنغص الشهوات، فكأنه قد جاءك علىٰ غِرَّة، فَأَبْكَمَ منكَ اللسان، وهدّ منك الأركان، وقرَّب منك الأكفان، واحتوشك من بين الأهل والجيران، وأحذرك من الصيحة إذا جثت الأمم للملك الجبار).

ثم طوىٰ الكتاب وبعثه إليه، فوافاه وهو علىٰ مجلس سروره، فأذهله وأغصَّه بريقه، فنهض من مجلسه وعاد إلىٰ اجتهاده حتىٰ مات، يرحمه الله[2].

مولاي جئتك والرجـا ... ءُ قد استجار بحُسن ظنِّي
أبغي فواضـلَكَ التـي ... تمحو بها ما كان منِّي
فانْظرُ إلـيَّ بحـق لُطـ ... ـفك يا إلهي واعفُ عنِّي
لا تُخْزني يـوم المعـا ... د بمـا جَنيتُ ولا تُهِـنِّي

*****

(١) قينة: أي مغنية.

(٢) وهذا يبين أيضاً أهمية التناصح بين المسلمين، وعدم ترك المسيء علىٰ إساءته والمخطئ علىٰ خطئه، فإن النصيحة تُسْتدفَعُ بها الشرور، وتُجتَلَبُ بها الخيرات والحبور، وقد قال النبي ﷺ: «الدين النصيحة»، وذمَّ الله تعالىٰ بني إسرائيل لعدم قيامهم بواجب النصيحة فيما بينهم، فقال تعالىٰ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

الطالبة والمعاكسات

* **فإن** من الأخطار التي تهدد كثيراً من البيوت سوء استخدام الهاتف، وعدم مبالاة أولياء الأمور مع من يتحدث أبناؤهم، ومع من تتحدث بناتهم، حتىٰ وصل الأمر إلىٰ وقوع حوادث وخيمة عن طريق المعاكسات الهاتفية، التي عمت بها البلوىٰ في كثير من مجتمعات المسلمين.

ولا يشك عاقل في تحريم المعاكسات الهاتفية وشدة خطورتها علىٰ الفرد والأسرة والمجتمع، فهي بريد الزنا ووسيلة من وسائل الشيطان للوقوع في الفاحشة.

قد يستغرب البعض لماذا أخص الطالبات بالمعاكسة! والجواب: أن الشباب كثيراً ما يستهدفون هذا السن الصغير وهو سن المراهقة، لاستغلال سذاجتهن وتهورهن وسرعة تجاوبهن، أما المرأة الكبيرة العاقلة فغالباً لا تنجر وراء مثل هذه السخافات.

قال الشيخ بكر أبوزيد حفظه الله: كنت أظن المعاكسة مرضاً تخطاه الزمن، وإذا بالشكوىٰ تتوالىٰ من فعلات السفهاء في تتبع محارم المسلمين في عقر دورهن، فيستجرّونهن بالمكالمة والمعاكسة السافلة.

* ومن السفلة من يتصل علىٰ البيوت مستغلاً غيبة الراعي ليتخذها فرصة علّه يجد من يستدرجه إلىٰ سفالته، وهذا نوعٌ من الخلوة أو سبيل إليها، وقد قال ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم: «**إياكم والدخول على**

النساء» أي الأجنبيات عنكم. فهذا وأيمُ الله حرام حرام، وإثمٌ وجناح، وفاعله حري بالعقوبة، فيُخشى عليه أن تنزل به عقوبة تلوِّث وجه كرامته، ومما ينسب للإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

إن الزنا دين فإن أقرضته

كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

نعوذ بالله من العار ومن خزي أهل النار(١).

فتوى:

سئل الشيخ ابن جبرين حفظه الله: ما الحكم فيما لو قام شاب غير متزوج وتكلم مع شابة غير متزوجة في التليفون؟

فأجاب: لا يجوز التكلم مع المرأة الأجنبية بما يثير الشهوة، كمغازلة وتغنج، وخضوع في القول، سواء أكان في التليفون أو في غيره؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الاحزاب: ٣٢].

فأما الكلام العارض لحاجة فلا بأس به إذا سلم من المفسدة ولكن بقدر الضرورة(٢).

أيها المعاكس: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

أما علمت أن كل قول تتكلم به محسوب عليك، مكتوب في

---

(١) انظر أدب الهاتف للعلامة بكر أبوزيد حفظه الله.

(٢) فتاوى المرأة ص ١٢٧.

صحيفتك؟

أما تعلم أن الله مطلع عليك، عالم بأسرارك، قادر على عقوبتك؟

إذا كنت تعلم ذلك فأين مراقبتك لله وقد جعلته أهون الناظرين إليك؟

يا مدمن الذنب أما تستحي
والله في الخلوة ثانيكا
غرَّك من ربِّك إمهاله
وستره طول مَسَاوِيكَا

أما تستحي أيها المعاكس وأنت أيتها المعاكسة من رب السموات والأرض الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء!!

لعلك تقول: إنه لا يراني أحد!! كلا.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل عليَّ رقيبُ
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تُخْفِي عليه يغيبُ
ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب
وأن غداً لناظره قريبُ

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧ـ٤٩].

يا له من يوم عظيم: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ﴾ [الطارق: ٩، ١٠].

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

* **كيف** يكون حالك أيها المعاكس في هذا اليوم العظيم.

* **كيف** حالك حينما ينادىٰ عليك بأخبث الأسماء؟ فلان بن فلان الزاني الفاجر المعاكس!!

ليس ذلك أمام فرد أو اثنين أو جماعة، بل أمام الخلائق أجمعين!!

* **هل** تساوي هذه الشهوة التي لا تتجاوز ساعات أو سويعات العذاب الأليم الدائم غير المنقطع في نار جهنم؟

* **أين** عقلك؟ أين فكرك؟ أين بصيرتك؟

* **أفق** أيها المعاكس وأنت أيتها المعاكسة قبل أن تدرككما عقوبة الله تعالىٰ التي لا تبقي ولا تذر!!.

قصة مؤثرة :

* **لم** يكن يدور بخلدها أن الأمر سيؤول بها إلىٰ هذا الحدّ، فقد كان الأمر مجرد عبث بسيط بعيد عن أعين الأهل. . . كانت مطمئنة تماماً إلىٰ أن أمرها لا يعلم به أحد!! حتىٰ حانت ساعة الصفر ووقعت الكارثة!! زهرة صغيرة ساذجة يبتسم المستقبل أمامها، وهي تقطع الطريق جيئةً وذهاباً من وإلىٰ المدرسة، كانت تترك لحجابها العنان يذهب مع الهواء كيفما اتفق، ولنقابها الحرية في إظهار العينين، وبالطبع لم تكن في منأىٰ عن أعين الذئاب البشرية التي تجوب الشوارع لاصطياد الظباء الساذجة الشاردة.

* **لم** يطل الوقت طويلاً حتىٰ سقط رقم هاتف أحدهم أمامها، فلم تتردد أبداً في التقاطه! تعرفت عليه فإذا هو شاب أعزب قد نأت به الديار بعيداً عن أهله، ويسكن وحده في الحي! رمىٰ حول صيده الثمين شباكه، وأخذ يغريها بالكلام المعسول، وبدأت العلاقة الآثمة تنمو وتكبر بينهما، ولم لا والفتاة لا رقيب عليها، فهي من أسرة قد شتت شملها أبغض الحلال عند الله، وهدم أركانها الخلاف الدائم، فأصبحت الخيمة بلا عمود يحملها، وسقطت حبالها، فلا مودة ولا حنان يربطها.

* **ألحّ** عليها أن يراها، وبعد طول تردد وافقت المسكينة وليتها لم توافق، فقد سقطت فريسة سهلة في المصيدة بعد أن استدرجها الذئب إلىٰ منزله ولم يتوان لحظة واحدة في ذبح عفتها بسكين الغدر وافتراسها!!

* **ومضت** الأيام وهي حبلى بثمرة المعصية، تنتظر ساعة المخاض لتلد جنيناً مشوهاً ملوثاً بدم العار، لا حياة فيه ولا روح!! وتكتشف الأم الأمر فتصرخ من هول المفاجأة، فكيف لابنتها العذراء ذات الأربعة عشر ربيعاً أن تحمل وتلد؟!!! أسرعت إلى الأب لتخبره وليتداركا الأمر ولكن هيهات، فالحمامة قد ذبحت ودمها قد سال!! والنتيجة إيداع الذئب السجن والفتاة إحدى دور الرعاية الاجتماعية... البداية كانت الحجاب الفاضح والنهاية..!!!

قصة أخرى:

* **لم** تكن حاسمة في الردّ على هذا الذئب المعاكس، فمع تكرار الاتصالات عليها أبدت التجاوب معه.. وكثرت المكالمات بينهما.. وتطور ذلك إلى طلب مقابلتها.. وبعد إلحاح منه وافقت بشرط ألا تزيد المقابلة على خمس دقائق فقط، ويكون ذلك داخل السيارة.. تقابلا بالفعل.. وتركها الذئب أول مرة.. فأحست من جانبه بالأمان.. فتكرر اللقاء بينهما.. وصارت تخرج معه وتركب بجانبه في السيارة.. فكان إذا أنزلها والدها أو السائق إلى الجامعة.. انتظرت ولم تدخل.. فيأتي هذا الذئب وتذهب معه ثم تعود إلى الجامعة قبل موعد الخروج.. ثم تذهب إلى بيتها.. وفي يوم من الأيام.. أدخلها بيتاً زعم أنه بيت أخته التي تعمل في الصباح.. ثم خدعها بإعطائها حبة مخدرة فلم تفق تلك الفتاة.. إلا وقد سلبها هذا المجرم أغلى ما تملك.. وتظل بعد ذلك ألعوبة في يده.. وتتكرر المأساة مرات ومرات

طمعاً في أن يعطف عليها ويتزوجها.. ولكن هيهات هيهات.. فقد انقطعت عنها أخباره ولم تعد تستطيع لقاءه.. فعرفت بعد ذلك أنها خدعت.. ولكن دون فائدة فقد وقعت الكارثة.

وأخيراً ... !!

أختي المسلمة: ماذا يريد منك المعاكس؟ وهو يستدرجك إلىٰ اللقاء، ويزين لك حلاوة اللقاء، ويغريك بالزواج، إنه يريد أن يقضي منك حاجته ثم يرميك كما يُرمىٰ العلك بعد حلاوته، ثم لا يبالي هو في أي واد تهلكين.

أختي الشابة: ليست الفتاة كالفتىٰ إذا انكسرت القارورة، فلا سبيل إلىٰ إعادتها، والمجتمع لا يرحم، والناس كلهم أعين وألسن.

أختي الشابة: قال الله تعالىٰ: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ [النور: ٣٣].

أختاه تعففي حتىٰ يغنيك الله بالزوج الصالح، ولا تستعجلي قضاء الشهوة، فإن من تعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه.

وأخيراً أختي الطالبة:

الكلام علىٰ المعاكسات الهاتفية كثير ويطول ولمعرفة المزيد عن هذه الآفة ومعرفة الأسباب والآثار وطرق العلاج فعليك مراجعة كتيب صغير الحجم رخيص الثمن كثير الفائدة ألا وهو: (المعاكسات الهاتفية حسرات واعترافات) من إصدار القسم العلمي بدار الوطن.. فقد

حوىٰ الكثير من المسائل المتعلقة بهذه الآفة .

نسأل الله السلامة من كل شر .

وأيضاً مطوية بعنوان : (أيها المعاكس قف) وهي أيضاً من إصدار القسم العلمي بدار الوطن .

قصيدة:

أبيات في المعاكسة الهاتفية

واسمعي أختي الطالبة إلى هذه الأبيات في المعاكسة الهاتفية:

إن المعاكس ذئبٌ يُغري الفتاة بحيلة
يقول هيّا تعالي إلى الحياة الجميلة
قالت: أخاف العار والاغراق في درب الرذيلة
والأهل والخلان والجيران بل كل القبيلة
قال الخبيث بمكر لا تقلقي يا كحيلة
إنّا إذا ما التقينا أمامنا ألف حيلة
متى يجيء خطيب في ذي الحياة المليلة
لكل بنت صديق وللخليل خليلة
يذيقها الكأس حلواً ليسعدا كل ليلة
للسوق والهاتف والملهى حكايات جميلة
إنما التشديد والتعقيد أغلالٌ ثقيلة
ألا ترين فلانة ؟ ألا ترين الزميلة ؟

وإن أردت سبيلاً   فالعرس خير وسيلة
وانقادت الشاةُ للذئب   على نفس ذليلة
فيا لَفُحْشٍ آتتهُ   ويا فُعَالٍ وبيلة
حتى إذا الوغد أروى   من الفتاة غليله
قال اللئيم وداعاً   ففي البنات بديلة
قالت ألمَّا وقعنا ؟   أين الوعود الطويلة ؟
قال الخبيث وقد كشَّر   عن مكرٍ وحيلة
كيف الوثوق بغرٍ ؟   وكيف أرضى سبيله ؟
من خانت العرض يوماً   عهودها مستحيلة
بكت عذاباً وقهراً   على المخازي الوبيلة
عارٌ ونارٌ وخزيٌ   كذا حياة ذليلة
من طاوع الذئب يوماً   أورده الموت غيلة

[من شعر أحد الدعاة]

احذري[1]

أختي المؤمنة..

إذا حُذِّر المرء من أخطار دنيوية كأن يُحذَّر من طعام مضر، أو حفرة في طريق، فبماذا يقابل هذا التحذير؟ ألا ترينه يستجيب لهذا الناصح ويشكره مع العلم أن الأمر المُحذَّر منه أمراً دنيوياً لو وقع فيه المُحذَّر سرعان ما يزول أثره.

إذن: ما بالك أختي المؤمنة بمن يُحذِّرك من أخطار دنيوية وأخروية تتوقف عليها سعادتك في الدنيا والآخرة؟ أليس هذا أجدر بأن يُسْتَجَابَ له وهو المحذِّر مما نهى الله عنه ورسوله ﷺ؟

أختي المؤمنة..

* **احذري**.. الثرثرة وكثرة الكلام: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

واعلمي أن هناك من يُحصي كلامك ويَعُدُّه عليكِ: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧، ١٨]، وليكن كَلامَكِ مُخْتَصَراً وافياً بالغرض الذي من أجله تتحدثين.

* **احذري**.. التباهي (الافتخار) بما ليس عندك للتكاثر والتعالي في

(١) ٥٠ زهرة من حقل النصح، عبدالعزيز بن عبدالله المقبل، ص (١١ ـ ٣١) (بتصرف).

أعين الناس.

عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة قالت: يا رسول الله، أقول: إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ قال رسول الله ﷺ: «**المتشبع بما لم يُعْطَ كلابس ثوبي زور**»(١).

* **احذري**.. الغيبة والنميمة، فإنهما من الصفات المرذولة والأخلاق الممقوتة، قال تعالى: ﴿**وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾ [الحجرات: ١٢].

* **احذري**.. أن تضيعي وقتك في قراءة الأشياء غير المفيدة، وابتعدي كل الابتعاد عنها، وابتعدي كل الابتعاد عن قراءة الأشياء الضارة كالمجلات الساقطة والروايات الهابطة التي يحاول كُتَّابها نشر الرذيلة وإشاعة الفساد، وإياك أن تدخل بيتك وكوني حرباً عليها.

* **احذري**.. كثرة الخروج إلى السوق، وإن اضطررت إلى الخروج فإياك والتطيب والزينة وارتداء الملابس الجميلة التي تلفت النظر إليك، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا استعطرت المرأة فخرجت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا**»(٢). أي زانية، ولتكن ملابسك فضفاضة ساترة لجميع أجزاء البدن.

* **احذري**.. مِنْ فِعْلِ بعض النساء اللاتي يتخذن الخروج إلى السوق نزهة يومية، فتخرج الواحدة منهن كثيراً، فكل يوم غادية إلى

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في النكاح رقم (٥٢١٩)، ومسلم في اللباس والزينة رقم (٢١٢٣٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٤٠٠).

السـوق ورائحـة، وأعـوذ بالله أن تكوني من هذا الصنف من النسـاء اللائي يتعرضن للفتنة، ويقترفن الإثم ويزهقن وقتهن الذي ينبغي أن يشغلنه بطاعة الله تعالىٰ.

* **احذري** . . من الاغترار بكثرة المخالفين لأمر الله، والمتهاونين بتطبيق شرعه، فسيأتي يومٌ يَعضُ الظالم علىٰ يديه ويفرح المؤمن بنجاته فرحاً كبيراً وهو يرىٰ أهوال يوم القيامة فلا يملك إلا أن يقول وهو يمسك كتابه بيمينه: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾** [الحاقة: ١٩، ٢٠].

* **احذري** . . دعاة السوء وأدعياء التقدم الذين يجلبون بخيلهم ورَجِلِهم علىٰ إفساد المرأة المسلمة، وإخراجها من الصون والعفاف إلىٰ العري والإسفاف، مستخدمين مختلف الوسائل وشتىٰ الطرق، وحذِّري أخواتك من الوقوع في براثنهم والانخداع بمقولاتهم[١].

* **احذري** . . من تقليد الكفار في عاداتهم وتقاليدهم وطرائقهم في الأكل والشرب وغير ذلك، قال رسول الله ﷺ: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[٢].

* **احذري** . . ثوب الشهرة، قال رسول الله ﷺ: **«من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة»**[٣].

---

(١) يمكن الاستفادة من كتاب المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم لعمر الأشقر.

(٢) رواه أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٥١١٤)، ٥١١٥)، تحقيق أحمد شاكر.

(٣) رواه أحمد في مسنده، وأبو داود (٤/ ٤٠٢٩).

قال ابن الأثير: «الشهرة: ظهور الشيء، والمراد أن ثوبه يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم، فيرفع الناس إليه أبصارهم، ويختال عليهم بالعجب والتكبر» والحديث يدل على تحريم ثوب الشهرة، وإذا كان اللبس لقصد الاشتهار في الناس، فلا فرق بين رفيع الثياب ووضيعها، والموافق لملبوس الناس والمخالف؛ لأن التحريم يدور مع الاشتهار، والمعتبر القصد ـ أي النية ـ وإن لم يطابق الواقع» ا. هـ.

وهذا الوعيد ليس مقصوراً على الثوب فقط؛ بل يشمل كل ملبوس من معاطف وفنايل أو غيرها مما يلبس.

وهذا أكثر ما يقع بين الطالبات، فتحرص الطالبة أن تلبس المتميز من الثياب ولو غلا ثمنه، كل ذلك من أجل أن تلفت انتباه الطالبات إليها، فتشق على أهلها وعلى باقي الطالبات، حيث يتنافسن في الأفضل والأغلى من الملبوسات، فاتق الله وتذكري هذا الحديث وذكِّري به غيرك من الطالبات الغافلات[1].

* **احذري**.. الركوب مع السائق الأجنبي، وخصوصاً إذا لم يكن معك محرم؛ لما في ذلك من الفتنة.

(١) المتبرجات، ص ٢٠١.

الغش في الإمتحان:

قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: الغش في الامتحان وفي العبادات والمعاملات محرم، لقول النبي ﷺ: «**من غشنا فليس منا**»[1]، ولما يترتب عليه من الأضرار الكثيرة في الدنيا والآخرة، فالواجب الحذر منه والتواصي بتركه[2].

وقال فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: لا يجوز الغش في الامتحان ولا إعانة الغاش على شيء من ذلك، سواء بالكلام الخفي، أو تمكين المجاور من نقل الجواب أو بعضه، أو غير ذلك من الحيل، لما فيه من الضرر على المجتمع؛ حيث إن هذا الغاش يحمل مؤهلاً لا يستحقه؛ فيولى ما ليس له بأهل، وذلك ضرر وغرر، والله أعلم[3].

وقال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: الغش في الامتحان من أعظم ما يكون خطراً؛ لأن خطره ليس كخطر المال الذي من أجله ورد الحديث[4]، بل هو أعظم؛ لأنه خيانة للأمة جميعاً، فالطالب الذي

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان رقم (١٠١).

(٢) من فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين، وانظر الفتاوى الجامعة (٣/ ١٠٨٧).

(٤) انظر تخريج الحديث السابق.

ينجح بالغش معناه أنه هيأ نفسه لأن يتبوأ مركزاً عظيماً بقدر ما تؤهله هذه الشهادة وهو في الواقع لا يستحقه، وحينئذ يكون وجوده في هذا المركز الذي لا يناله إلا من نال هذه الشهادة ضرراً على المجتمع.

وضررٌ آخر للغش وهو من الناحية الثقافية؛ فالأمة إذا خرج مثقفوها بالغش صار مستواهم الثقافي هابطاً لا يُنْبِئُ عن علم، فيكونون عالة على غيرهم؛ لأنه من المعلوم أن من نجح بالغش لا يستطيع أن يجابه الطلاب في التعليم والتثقيف، ناهيك عما في ذلك من غش للدولة التي لا ترضى بهذا أبداً فاتخذت الاحتياطات اللازمة لمنع هذا الغش من المراقبين وغيرهم، فإن غش أحد فقد ناقض الحكومة في هدفها وخانها، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٧، ٢٨].

ولا فرق في هذا بين مادة وأخرى، فلا فرق بين أن نغش في مادة التفسير أو مادة اللغة الإنجليزية، لأن الكل يترتب عليه صعود الطالب من مرحلة إلى أخرى، ويتوقف عليه إعطاء الطالب وثيقة الشهادة، فالكل غش، والكل محرم، وإني أربأ بشبابنا أن يكونوا منحطين إلى هذا الحد، وأهيب بهم أن يكونوا حريصين جداً على أن ينالوا المراتب بجدارة، فذلك خير لهم في دينهم ودنياهم(١).

---

(١) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

الغش في اللغة الإنجليزية:

قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: لا يجوز الغش في الامتحانات؛ لأنه غش؛ ولأن النبي ﷺ قال: «**من غشنا فليس منا**»[1] وفيه ضرر عمومي للأمة كلها؛ لأن الطلبة لو اعتادوا الغش كان مستواهم العلمي ضعيفاً، وأصبحت الأمة غير ذات ثقافة ومحتاجة إلىٰ غيرها، ولأصبحت حياة الأمة ليست حياة جد، ولا فرق في هذا بين اللغة الإنجليزية وغيرها، لأن كل مادة من المنهج قد طولب بها الدارس.

وقول السائل: إنه لا فائدة منها ليس صحيحاً علىٰ وجه الإطلاق، بل قد يكون منها فائدة عظيمة، أرأيت لو كنت تريد أن تدعو إلىٰ الإسلام قوماً لا يعرفون إلا اللغة الإنجليزية أفلا تكون هنا فائدة اللغة الإنجليزية عظيمة جداً؟ وما أكثر المواقف التي نتمنىٰ أن يكون معنا فيها لغة نستطيع أن نتفاهم مع مخاطبينا بها[2].

وقال فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: لا يجوز الغش في أي مادة من المواد مهما كانت؛ لأن الاختبار المقصود منه هو تحديد وتقويم مستوىٰ الطالب في هذه المادة، ولما في ذلك أيضاً من الكسل والخداع وتقديم الضعيف علىٰ المجتهد، قال رسول الله ﷺ: «**من غشنا فليس منا**»[3]، ولفظ الغش هنا عام لكل شيء[4].

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان رقم (١٠١).

(٢) من فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين.

(٣) انظر التخريج رقم (١) في نفس الصفحة.

(٤) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين، وانظر فتاوىٰ المرأة ص ٢٣٥.

وقال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من غشنا فليس منا**»[1]، وهذا يعم الغش في المعاملات والغش في الامتحان، ويعم اللغة الإنجليزية وغيرها، فلا يجوز للطلبة والطالبات الغش في أية مادة من المواد لعموم هذا الحديث وما جاء في معناه[2].

سُئِلَ فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله:

أنا إنسان معقد في دراستي ولا أفهم شيئاً إلا قليلاً، مما يجعلني أغش في الامتحانات، الرجاء أفيدوني؟

فأجاب حفظه الله ورعاه:

ننصحك بالجد والاجتهاد ومواصلة الدراسة والحرص على الحفظ والتعقل والاستفادة من المعلم ومن الزملاء وتكرار البحث والقراءة، ونحو ذلك مما هو سبب لحصول الفائدة وفهم المعاني، وترك الغش الذي هو حرام وخداع للأمة خاصة وعامة[3].

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) من فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

عاقبة الظلم

عن محمد بن يزيد، قال: أمرني عمر بن عبدالعزيز بإخراج قوم من السجن، فأخرجتهم، وتركت يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج، فحقد عليّ، ونذر دمي.

فإنِّي بإفريقية، إذ قيل: قَدِمَ يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج، صارفاً لمحمد بن يزيد مولىٰ الأنصار، من قِبَل يزيد بن عبدالملك، وكان ذلك بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز، فهربت منه، وعَلِمَ بمكاني، فطلبني، فظفر بي.

فلما دخلتُ إليه، قال: لطالما سألت الله أن يمكّنني منك.

فقلت: وأنا ـ والله ـ لطالما سألت الله عز وجل أن يُعيذَني منك.

فقال يزيد: ما أعاذك الله منّي، والله لأقتلنك، ولو سابقني مَلَك الموت إلىٰ قبض روحك لسبقته!!

ثم دعا بالسيف والنطع[1]، فَأُتِيَ بهما، فَأُقِمْتُ في النطع، وكُتِّفت، وشُدَّ رأسي، وقام ورائي رجل بسيف منتضىٰ، يريد أن يضرب عنقي، وأقيمت الصلاة.

---

(١) الفرج بعد الشدَّة للقاضي التنوخي (٣/ ٣٥٦، ٣٥٧).

(٢) النطع: البساط.

فقال: أمهلوه، حتى أصلّي، وخرج إلى الصلاة.

فلما سجد أخذته السيوف فَقُتِل، ودخل إليَّ من حل كتافي ورأسي وخلّى سبيلي، فانصرفت سالماً.

*****

يا صاحب الهمِّ[1].

يا صَاحِبَ الهمِّ إن الهم منفرجٌ   أبشر بذاك فإن الكافيَ اللهُ

اليأس يقطع أحياناً بصاحبه   لا تيأسنَّ كأنْ قد فرَّج اللهُ

اللهُ حسبك مما عُذت منه به   وأين أمنع ممن حسبه اللهُ؟

هُنَّ البلايا، ولكن حسبنا اللهُ   واللهُ حَسْبُكَ، في كلٍّ لك اللهُ

هوِّن عليك، فإن الصانع اللهُ   والخيرُ أجمع فيما يصنع اللهُ

يا نفسُ صبراً على ما قدَّر اللهُ   وسلمي تسلمي، فالحاكم اللهُ

يا رُبَّ مُسْتَصْعَبٍ قد سهَّل اللهُ   ورُبَّ شرٍّ كثيرٍ قد وَقَى اللهُ

إذا بُليتَ فثقْ باللهِ وارض به   إن الذي يكشفُ البلوي هو اللهُ

الحمدُ للهِ شكراً لا شريكَ لهُ   ما أسرعَ الخيرَ جداً إن يشا اللهُ

---

(١) الفرج بعد الشدّة للقاضي التنوخي (٥/ ٢٠).

وصف الدنيا[1]

انهض إلى المعالي | واقبل ولا تُبالي
وخُذْ من الزمان | حظّاً فأنت فاني
الهِمَمُ العَلِيَّة | والمُهجُ الأبيَّة
تُقَرِّبُ المنية | منك أو الأمنيَّة
المجدُ بالمخاطرة | والنصرُ بالمصابرة
كَمْ راحة في العزلة | وعمل في العطلة
ليس يدومُ حال | شحمُ المنى هُزال
ما للورى في غفلة | قد خُدعوا بالمهلة
ألا لَبيبٌ يعقل | ألا جَهُولٌ يسأل
أأنتمُ في رِيبة | ما أعظم المصيبة
دُنْياكم حبيبة | لِحُسْنِها والطِّيبة
لكنها غدّارة | خدَّاعة غرْارة
ليس لها حبيب | زوالُها قريب
كالمومسُ البَغيُّ | تَلْبَسُ كلَّ زيّ

(١) التبصرة (١/ ١٤٢، ١٤٣).

خلوبة خوَّانة   ليس لها أمانة
عزيزها ذليل   كثيرها قليل
تفرِّق الأحبابا   تُشتِّت الأترابا
حَرْبٌ لمن سالَمها   تملُّ من لازمها
لقاؤها فراق   وعُرسها طلاقُ
وصالُها صدود   ووَعْدُها وعيدُ
وِصالها عَنَا   صُدودُها بَلاَ
عقودهُا منقوصة   عُهودُها مَرْفوضة
شرابُها سراب   نعيمُها عذابُ
إنْ أقبلت ففتنة   أو أدبرت فمحنة
أخلاقُها مذمومة   لَذَّاتُها مسمومة
يحظى بها الجُهَّالُ   ويَنْعمُ الأنذالُ
يشقى بها اللَّبيبُ   ويتعبُ الأريبُ
فَخَلِّ عنها يا فتى   إلى متى إلى متى !

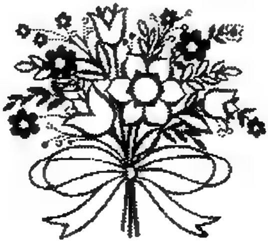

الطالبة بين الزواج ومواصلة التعليم

لا شك أن رفض الفتاة الزواج بحجة الدراسة خلاف أمر النبي ﷺ، فإن النبي ﷺ قال: «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه**»[(١)]، وقال ﷺ: «**يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج**»[(٢)]، وفي الامتناع عن الزواج تفويت لمصالح الزواج.

قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: نصيحتي لجميع الشباب والفتيات البدار بالزواج والمسارعة إليه إذا تيسرت أسبابه؛ لما في ذلك من المصالح الكثيرة التي نبه عليها النبي ﷺ من غض البصر وحفظ الفرج وتكثير الأمة والسلامة من فساد كبير وعواقب وخيمة[(٣)].

وقال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: فالذي أنصح به إخواني المسلمين من أولياء النساء وأخواتي المسلمات من النساء ألا يمتنعن من الزواج من أجل تكميل الدراسة أو التدريس، وبإمكان المرأة أن تشترط

(١) أخرجه الترمذي في النكاح رقم (١٩٨٥) من حديث أبي حاتم المزني وقال: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً من حديث أبي هريرة رقم (١٠٨٤)، وابن ماجة من حديثه في النكاح رقم (١٩٦٧)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٠٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في الصوم رقم (١٩٠٥)، ومسلم في النكاح رقم (١٤٠٠).

(٣) من فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله، فتاوى المرأة ص١٠٠، ١٠١ بتصريف يسير.

على الزوج أن تبقى في الدراسة حتى تنتهي دراستها، وكذلك أن تبقى مُدَرِّسة لمدة سنة أو سنتين ما دامت غير مشغولة بأولادها، وهذا لا بأس به على أن كون المرأة تترقى في العلوم الجامعية مما ليس لنا به حاجة أمر يحتاج إلى نظر.

فالذي أراه أن المرأة إذا أنهت المرحلة الابتدائية وصارت تعرف القراءة والكتابة بحيث تنتفع بعلم هذا في قراءة كتاب الله وتفسيره وقراءة أحاديث النبي ﷺ، وشرحها فإن ذلك كاف، اللهم إلا أن تترقى لعلوم لابد للناس منها كعلم الطب وما أشبهه إذا لم يكن في دراسته شيء محذور من اختلاط أو غيره(١).

وقال فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: يفضل أن الأنثى لا تترك الزواج لأجل الدراسة، ولا ننكر أن لها الحق في مواصلة الدراسة قبل الزواج وبعده، وليس هناك سن محدد تترك فيه الدراسة، بل لو درست وهي عجوز كأم وجدة فإن ذلك جائز.

وإنما يُنْكَرُ على كثير من الفتيات الامتناع عن الزواج وقت البلوغ بحجة مواصلة الدراسة حتى الجامعة. فيفوت عليها جزء كبير من عمرها وهو ريعان الشباب، والوقت الذي هو زهرة الحياة الزوجية أي من السنة الخامسة عشرة فما فوق، ويمكنها عند عقد النكاح اشتراط مواصلة الدراسة حسب الإمكان، ومع ذلك فإن الأفضل للمرأة بعد الزواج الاستقرار في بيتها وتربية أولادها وخدمة بعلها والقيام بشأن

---

(١) أسئلة مهمة للشيخ محمد الصالح العثيمين، ص (٣٠ـ ٣١).

منزلها، ويكفيها من العلم ما حصلت عليه في المراحل الابتدائية والمتوسطة وما تيسر بعد ذلك، حيث إن القصد من التعليم هو إزالة الجهل، والبصيرة في الدين، وهو حاصل بأدنى ذلك، والله أعلم[1].

اختيار الزوج:

أهم الأوصاف التي ينبغي للمرأة أن تختار الخاطب من أجلها هي الخلق والدين، أما المال والنسب فهذا أمر ثانوي، لكن أهم شيء أن يكون الخاطب ذا دين وخلق؛ لأن صاحب الدين والخلق لا تفقد المرأة منه شيئاً؛ إن أمسكها أمسكها بمعروف وإن سَرَّحها سَرَّحها بإحسان، ثم إنَّ صاحب الدين والخلق يكون مُباركاً عليها وعلى ذُريتها، تتعلَّم منه الأخلاق والدين.

أما إن كان غير ذلك فعليها أن تبتعد عنه، لا سيما بعض الذين يتهاونون بأداء الصلاة أو من عُرفوا بشرب الخَمر ـ والعياذ بالله ـ.

أما الذين لا يُصلّون أبداً فهم كفار لا تحل لهم المؤمنات ولا هم يحلون لهن.

والمهم أن تركز المرأة على الخلق والدين. أما النسب فإن حصل فهذا أولى؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «إذ أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه»[2]، ولكن إذا حصل التكافؤ فهو أفضل[3].

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

(٢) سبق تخريجه ص٩٦.

(٣) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

من مداخل الشيطان:

سئل فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: «إن الزواج السعيد يأتي عن طريق الحب والتعارف قبل الزواج» عبارة نسمعها ونقرؤوها كثيراً، فما رأيكم فيها؟

فأجاب فضيلته حفظه الله ورعاه بقوله: هذه العبارة غير صحيحة؛ بل الأصل أن الحب والمودة تكون بعد الزواج والاقتران، لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]، فذكر أن هذه المودة والرحمة بين الأزواج، فقبل العقد والدخول لا تسمى زوجة، ولا يُنكر أن الزوجين قد يتعارفان ويتبادلان المحبة والمودة ويحصل بينهما مكالمات ومخاطبات لكنها لا تشجع على ذلك، بل فعل ذلك قد يوقع إلى اللقاء وما لا تحمد عقباه من فعل الفاحشة أو الخلوة ونحوها[١].

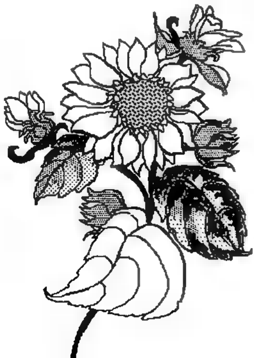

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

منع الفتاة من الزواج

المشكلة:

معلوم أن الفتاة في هذا الزمن باتت مهيضة الجناح مهانة تباع وتشترى، وإني إذ أكتب هذا الكلام لا أبتغي من ورائه إلا الدفاع عن فتاة الإسلام، ودفاعي عنها هو دفاع عن عقيدتها وعفافها وعن حيائها وشرفها؛ لأن الفتاة المسلمة هي أم الأجيال ومربية الرجال وعليها أساس صلاح المجتمع، وقد يكون والد الفتاة سبباً رئيسياً في انحرافها أو خيانتها لزوجها، وكم من البيوت من مآسٍ بسبب الجشع وحبِّ المال! فهل من كلمة للنساء وأولياء أمور النساء؟ جزاكم الله خيراً.

كاتبة ذلك فتاة وقف أبوها في وجهها وهي تريد الزواج.

الحل:

بعد عرض هذه المشكلة على فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله قال:

هذه المسألة مسألة عظيمة ومشكلة كبيرة، فإن بعض الرجال - والعياذ بالله - يخونون الله ويخونون أماناتهم ويجنون على بناتهم، والواجب على الولي أن يتبع ما يرضي الله ورسوله، وقد قال الله تعالى: **﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ﴾** [النور: ٣٢] - أي زوجوا - **﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾** يعني زوجوا الصالحين من العبيد والإماء الرقيقات، وقال النبي ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا**

تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»[1].

وبعض الناس ـ والعياذ بالله ـ يجعل ابنته سلعة يبعها على من يهوى ويمنعها عمن لا يهوى، فيزوجها ممن لا يرضى دينه ولا خلقه؛ لأنه يرى ذلك، ويمنعها عمن يرضى دينه وخلقه؛ لأنه لا يرى ذلك، ولكن لأننا لم نصل إلى درجة تجرؤ فيها المرأة على أنه إذا منعها أبوها من الكفء الذي رضيته ديناً وخلقاً تذهب إلى القاضي فيقول لأبيها: زوّجها أو أزوجها أنا أو ولي غيرك.

لأن هذا حق لها، حق للبنت. إذا منعها أبوها من هو كفوء أن تطلب من القاضي أن يزوجها وليّ آخر أو يزوجها القاضي.

حق شرعي، فليتنا نصل إلى هذه الدرجة. لكن أكثر الفتيات يمنعهن الحياء من أن تُقْدِم على هذا، وتبقى النصيحة للولي أن يتقي الله عز وجل وألا يمنعها فتَفْسَدُ وتُفْسِدُ، وليَزِنْ ذلك بنفسه، لو أنه أراد النكاح ومُنِعَ منه ماذا تكون نفسه؟

ولقد خبِّرت قديماً أن رجلاً كان ـ والعياذ بالله ـ يمنع بناته من تزويجهن، حتى كبرن فمرضت إحداهن، قد يكون مرضها أيضاً بسبب منعها من الزواج ـ الله أعلم ـ لكنها في سياق الموت وعندها نساء أوصتهن وقالت: قلن لأبي: حسبي الله عليك، وإن موعدي معه يوم القيامة. والعياذ بالله هكذا تقول لأبيها.

وإن لم تقله فهذا هو الواقع حتى لو لم تقله فستكون خصماً له يوم

---

(١) سبق تخريجه ص ٩٦.

القيامة، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ [عبس: ٣٤-٣٦].

فنصيحتي للأولياء من آباء أو إخوة أن يتقوا الله عز وجل، وألا يمنعوا النساء من هو حق لهن من تزويجهن من يرضى دينه وخلقه. نعم لو طلبت من لا يرضى دينه فله أن يمنعها، لكن تختار رجلاً صالحاً في دينه مستقيماً في أخلاقه، ثم يمنعها لهوى في نفسه، هذا والله حرام وإثم وخيانة، وأي شيء من الفساد يكون بسبب منعه؟! فإثمه عليه أولاً[1].

(١) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

وصية الرسول ﷺ للنساء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحَصَّنَتْ فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت**»[1].

أختي المسلمة:

في هذه الوصية العظيمة التي بين أيدينا يحدّد النبي ﷺ للنساء المؤمنات الأسباب التي تصل بهن إلى جنة الله تعالى، ونستطيع أن نحدّد تلك الأسباب في أربع كالتالي:

أولاً: صلاة المرأة الفرائض الخمس.

ثانياً: صيام المسلمة شهر رمضان.

ثالثاً: عفة المرأة في حفظ فرجها.

رابعاً: طاعة الزوج في غير معصية الله.

ولنتأمل أختي المسلمة في كل سبب من تلك الأسباب، ولنتعلم ما ينبغي أن نقوم به من أعمال مترتبة عليها.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «**ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت**

---

(١) أخرجه أحمد في المسند رقم (١٦٦٤).

وإذا أمسيت: يا حيُّ يا قيُّوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً».

وعن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة. فقال: «**مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟**» قالت: نعم. قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**»[1].

رائحة المسك[2]:

قيل لأبي بكر المسْكي: إنا نشمُّ منك رائحة المسك مع الدوام فما سببها؟

فقال: والله لي سنين عديدة لم أستعمل المسك، ولكن سبب ذلك أن امرأة احتالت عليَّ حتى أدخلتني دارها وأغلقت دوني الأبواب، وراودتني عن نفسي فتَحَيَّرْتُ في أمري فضاقت بي الحيل، فقلت لها: إن لي حاجة إلى الطهارة، فأمرت جارية لها أن تمضي بي إلى بيت الراحة فَفَعَلَتْ، فلما دخلت بيت الراحة أخذتُ العذرة وألقيتها على جميع جسمي، ثم رجعت إليها وأنا على تلك الحال، فلما رأتني دَهَشَت، ثم أمرتْ بإخراجي، فمضيتُ واغتسلتُ، فلما كانت الليلة رأيت في المنام قائلاً يقول لي: فعلتَ ما لم يفعله أحدٌ غيرك؛ لأطيبنَّ

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم (٢٧٢٦).

(٢) الجزاء من جنس العمل (٢/ ١٢٨). وانظر المغني عن مجالس السوء من إعداد الشيخ خالد أبوصالح.

ريحك في الدنيا والآخرة. فأصبحت والمسك يفوح مني، واستمر ذلك إلىٰ الآن!!

*****

عـــفُّوا تعف نســاؤكم في المحـــرم

وتجنبـــوا مــا لا يليق بمسلم

يا هاتكاً سُبلَ الرجـال وقــاطعــاً

سُبلَ المودة عِشْت غـــيـــر مكرم

لو كنت حــراً من ســلالةِ مــاجــدٍ

مــا كنتَ هتَّاكــاً لحــرمــةِ مــسلم

مَنْ يَــزْنِ يُزْنَ بـه ولـو بجـــدارِهِ

إن كنت يا هذا لبــيــبــاً فــافــهم

مــن يَزِن فــي بــيــت بــألــفــيَ درهــم

في بيــتـــه يُــزْنى بغــيــر الدرهم!!

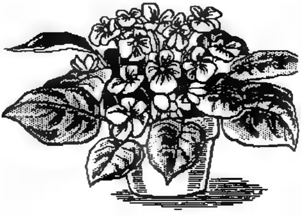

الطالبة وطلب العلم

الطرق المثلى لطلب العلم بالنسبة للمرأة:

وسائل العلم في هذه الأزمنة متوفرة ولله الحمد.

الطريقة الأولى: المدارس التي أسستها الحكومة فيها علوم متوفرة قائمة بالواجب، والذين تولوا المناهج وتقريرها ممن يوثق بهم سواء أكانت تلك العلوم متعلقة بالعقيدة أم بالأعمال أم بالأحكام أم بالآداب ونحو ذلك، فدراستها تزداد بها المرأة علماً.

الطريقة الثانية: أن تقرأ في الكتب، والكتب ولله الحمد توفرت بعدما كانت قليلة قبل ستين أو سبعين سنة، وكان لا ينالها إلا القليل، أما الآن ولله الحمد فقد توفرت وكثُرَ طبعها ونشرها وأصبح كل بيت فيه عدد من الكتب، وفي إمكان المرأة أن تقرأ ما تيسر من الكُتب في أوقات فراغها سوء في كتب أحكام الحلال والحرام، أو العبادات أو المعاملات، أو في كتب الآداب، أو في كتب العقائد والتوحيد وما يتعلق به، أو في كتب الترغيب والترهيب والرقائق ونحوها، فبإمكان المرأة أن تتناول أي كتاب وتقرأ فيه فتستفيد من القراءة.

الطريقة الثالثة: الاستماع إلى المحاضرات ونحوها، فبإمكان المرأة أن تحضر المحاضرات العامة التي يكون فيها أماكن مخصصة للنساء وتستفيد كما يستفيد الرجل، وتلك الفائدة تبقى آثارها معها.

الطريقة الرابعة: الاستماع إلىٰ الأشرطة، وذلك أنها ولله الحمد تيسرت وحصل بها تأثير ونفع عظيم، فما دام أن المحاضرات والندوات تُسَجل وتُباع في الأماكن بثمن يسير فبإمكان المرأة أن تستمع حتىٰ وهي تشتغل في بيتها.

الطريقة الخامسة: الاستماع إلىٰ الإذاعة التي فيها علوم موفقة كإذاعة القرآن فإن فيها خيراً كثيراً، فالطرق ولله الحمد كثيرة[1].

حضور مجالس العلم للمرأة:

يجوز للمرأة أن تحضر مجالس العلم سواء كان فقهاً حكمياً أو فقهاً متصلاً بالعقيدة والتوحيد، بشرط ألا تكون متطيبة ولا متبرجة، ولابد أن تكون بعيدة عن الرجال غير مختلطة بهم؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «خير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها»[2]، وذلك لأن أولها أقرب إلىٰ الرجال من آخرها فصار آخرها خيراً من أولها[3].

احذري الفتوىٰ بغير علم:

سُئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظة الله: بعض المعلمات قد يُفْتِين الطالبات بمسائل شرعية من غير علم فما حكم ذلك؟

فأجاب وفقه الله ورعاه: نوجه الجواب علىٰ هذا السؤال علىٰ المستفتيات والمفتيات.

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) من فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين.

* **أما المستفتيات:** فلا يجوز لهن أن يستفتين من النساء ولا من الرجال إلا من يغلب على ظنهن أنه أهل للفتوى بحيث يكون معروفاً بالعلم؛ لأن هذا دين والدين يجب أن يحتاط له المرء، وإذا كان الرجل لو أراد السفر إلى بلد ما لم يعتمد في السؤال عن طريقها على أي واحد من الناس؛ بل يبحث على الرجل الدليلة الذي يعرف الطرق، فكذلك الطريق إلى الله وهو شرعه لا يستفتي فيه إلا من يعلم، أو من يغلب على ظنه أنه أهل للفتوى.

* **أما بالنسبة للمفتيات:** فإنه لا يحل لهن أن يُفتين بغير علم، لقول الله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾** [الأعراف: ٣٣]، فقرن الله القول عليه بلا علم بالشرك به، وقال تعالى: **﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾** [الأنعام: ١٤٤]. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[1].

فالواجب على من وُجِّه إليه سؤال ألا يتكلم في الجواب عنه إلا عن علم بحيث يكون عالماً بذلك؛ إما بنفسه إن كان أهلاً للبحث والنظر في الأدلة وإما عن عالم يثق به؛ لأن هذا دين والمفتي يخبر عن دين الله وعن حكم الله وشريعته، فيجب عليه أن يحتاط احتياطاً بالغاً[2].

---

(١) أخرجه البخاري في العلم رقم (١٠٧)، ومسلم في المقدمة رقم (٢).

(٢) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين. دليل الطالبة المؤمنة ص٣٨، ٣٩.

صوت المرأة:

المرأة موضع قضاء وطر الرجال، فهم يميلون إليها بدافع غريزة الشهوة، فإذا تغنجت في كلامها زادت الفتنة، ولذلك أمر الله المؤمنين إذا سألوا النساء حاجة أو متاعاً أن يسألوهن من وراء حجاب، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ونهى النساء إذا خاطبهن الرجال أن يخضعن بالقول لئلا يطمع الذي في قلبه مرض كما في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

فإذا كان هذا هو الشأن والمؤمنون في قوة إيمانهم وعزته، فكيف بهذا الزمان الذي ضَعُفَ فيه الإيمان وقلَّ التمسك بالدين؟! فعليك بالإقلال من مخالطة الرجال الأجانب وقلة التحدث معهم إلا في حاجة ضرورية، مع عدم الخضوع واللين في القول للآية المذكورة.

وبهذا تعلمين أن الصوت المجرد والذي ليس معه خضوع ليس بعورة؛ لأن النساء كن يكلمن النبي ﷺ ويسألنه عن أمور دينهن، وهكذا كن يكلمن الصحابة في حاجتهن ولم ينكر ذلك عليهن. وبالله التوفيق(١).

---

(١) من فتاوى اللجنة الدائمة، انظر الفتاوى الجامعة (٣/ ٩٨٠).

تحسين صوت المرأة عند قراءة القرآن:

لا شك أن تحسين المرأة صوتها عند الرجل فتنة عظيمة، والرجل مع المرأة مهما كانت منزلته من التقوىٰ فإنها إذا نغّمت صوتها وتغنت بالقرآن قد تثير مكامن شهوته، أما إذا أتت به علىٰ الوجه العادي لكنها تطبق قواعد التجويد فهذا لا بأس به[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين.

أفضل الطرق للمذاكرة؟

قبل أن نشرح الطرق الجيدة نحدد لك الأهداف التي نسعى لتحقيقها وهي :

(١) الفهم . (٢) الحفظ . (٣) تثبيت المعلومات .

وبذلك يمكنك تذكر الدروس لأكبر فترة ممكنة والإفادة منها في الحياة العملية وجميع الامتحانات، وفيما يلي نوضح لك القواعد الأساسية التي تحقق هذه الأهداف[1] :

*** أولاً: القراءة الإجمالية للدرس :**

بعض الطالبات يأخذهن الحماس في بداية تنظيم المذاكرة فتحاول أن تكون دقيقة في حفظ كل صغيرة وكبيرة في الموضوع وتقرأه جملة جملة بكل تركيز، وقد لوحظ أن مثل هؤلاء الطالبات كثيراً ما تعترضهن مشكلة الشرود أثناء الدرس حتى إنهن يحفظن ببطء، وعندما تأتي الطالبة إلى نهاية الدرس - إن كانت لها القدرة على ذلك - يتبين أنها نسيت الجزء الأول فيه، ذلك الجزء الذي حاولت التركيز عليه، كذلك تشعر بأن الدرس صعب .

(١) دليل الطالب المسلم، ص (٧، ٨) .

ولتلافي هذه العيوب يجب اتباع الآتي في طريقة القراءة الإجمالية للدرس:

١- حفظ عناوين الدرس الكبيرة جميعها وتسميعها جيداً:

إن حفظ هذه العناوين سيكون أمره سهلاً عليك إلى جانب أنك ستشعرين بعد ذلك برغبة قوية في التعرف على المعلومات التي تشملها هذه العناوين، وبذلك يزداد حماسك وقوة تركيزك ورغبتك في الحفظ.

٢- حفظ العناوين الصغيرة وتسميعها جيداً، مع مراجعة العناوين الكبيرة السابقة:

٣- قراءة الدرس قراءة إجمالية وسريعة:

هذه القراءة السريعة تفيد كثيراً في سرعة فهم الموضوع عند الرجوع إلى قراءته تفصيلاً ودراسته بتمعن، كما تفيد في سرعة الحفظ والقدرة على التركيز والتغلب على الشرود وانشغال الذهن بغيره.

٤- الاهتمام كثيراً بدراسة الرسوم التوضيحية والتعرف عليهاجيداً أثناء القراءة الإجمالية السريعة.

٥- قراءة ملخص الدرس.

*ثانياً: المذاكرة والحفظ:

كيف تحفظين؟

إن القراءة الإجمالية للدرس تساعدك على الإلمام به وربط أجزائه،

إلا إنه عند القراءة للحفظ يجب اتباع الآتي:

١ـ تعرفي على النقاط الأساسية في الدرس وضعي خطاً تحتها، وكرري قراءتها بحيث تكون مرتبطة بباقي الموضوع.

٢ـ فهم القوانين والقواعد والمعادلات والنظريات... وما شابهها فهماً جيداً، ثم حفظها عن ظهر قلب.

٣ـ حفظ الرسوم التوضيحية والتدريب على رسمها، مع كتابة الأجزاء على الرسم.

٤ـ التأكد من فهم الدرس فهماً تاماً بحيث تستطيعين إجابة الأسئلة الموضوعية التي توجد عادة في نهاية الدرس.

٥ـ محاولة وضع أسئلة على أجزاء الدرس والتعرف على الإجابة الصحيحة لها.

٦ـ في المواد التي تحتاج إلى دراسة طويلة مُفصَّلة فإنه يجب تجزئتها وحدات متماسكة، بحيث تكون كل وحدة ذات معنى واضح وفيها ارتباط كامل في أجزائها، هذا إلى جانب ارتباطها بالموضوع الأساسي.

٧ـ لا تكوني متخوفة فتفقدين ثقتك في ذاكرتك، احفظي سريعاً وستجدين أنك مع التدريب تستطيعين تذكر جميع ما حفظتيه.

٨ـ عند محاولة الحفظ اجعلي فترات العمل قصيرة ومتقطعة، واحفظي المادة بالطريقة التي ترين أنك ستستعملينها.

٩ـ يجب أن تؤكدي لنفسك قبل البدء في الحفظ أنك مصممة على تسميع ما تحفظين، وبذلك تشعرين بازدياد قدرتك على التركيز وسرعة الحفظ.

١٠ـ في نهاية المذاكرة اليومية وقبل النوم مباشرة استرجعي حفظ وتسميع القوانين والقواعد والنظريات التي درستها، فإن الراحة أو النوم يساعدان على تثبيتها في الذاكرة تثبيتاً جيداً.

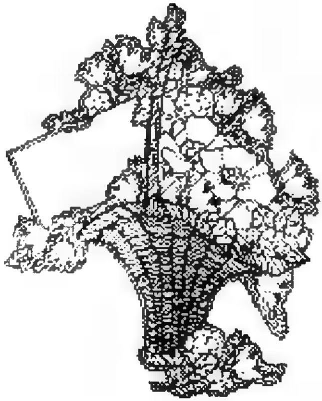

الطالبة وآفة الغيبة والنميمة

الغيبة:

الغيبة آفة خطرة من آفات اللسان، نهى عنها ربنا تعالى في كتابه، وشبَّه متعاطيها بآكل لحم أخيه الميت، إيغالاً في بيان قبحها وشدة جُرْمها، قال تعالى: ﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

* **قال الإمام ابن القيم رحمه الله:** وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول.

* ولا يدري هؤلاء أن كلمة واحدة يمكن أن تحبط جميع أعمالهم، وتوبق دنياهم وأخراهم.

وقد عرَّف النبي ﷺ الغيبة وذلك عندما سأل أصحابه: «**أتدرون ما الغيبة؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**ذكرك أخاك بما يكره**».

* وربما ظن بعض الناس أن ذلك مذموم إذا كان عن طريق الكذب والافتراء، أما إذا ذكر أخاه في غيبته بما فيه فليس من الغيبة، وهذا غير صحيح، لأن النبي ﷺ سئل في نفس المجلس فقيل له: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «**إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بَهَتَّه**» [أخرجه مسلم].

وقال رسول الله ﷺ: «**لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يَخْمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم**» [أخرجه أبو داود وأحمد وصححه الألباني].

* **والغيبة** أيضاً من شعار المنافقين وأفعالهم، ولذلك توعد النبي ﷺ أصحابها بالفضيحة في الدنيا قبل الآخرة.

قال النبي ﷺ: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم، اتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته**» [أخرجه أبو داود وأحمد وصححه الألباني].

ماذا تفعلين في مجلس الغيبة؟!

* **أختي الطالبة**: ينبغي عليك بادئ ذي بدء أن لا تحضرين مجلساً يُغْتَابُ فيه مسلم، لأن حضورك من باب التعاون على الإثم والعدوان والمشاركة في الباطل، فكما أن الغيبة محرمة، فسماع الغيبة أيضاً محرم.

* وإذا حضرتِ مجلساً أُغتِيب فيه أحد المسلمين، فالواجب عليك رد غيبته، وزجر المغتاب، وتخويفه بالله تعالى، وتحذيره من أليم عقابه.

* **قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله**: الواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الغيبة، والتواصي بتركها؛ طاعة لله سبحانه ولرسوله ﷺ، وحرصاً من المسلم على ستر إخوانه وعدم إظهار عوراتهم، لأن الغيبة من أسباب الشحناء والعداوة وتفريق المجتمع.

* والواجب عدم مجالسة من يغتاب المسلمين مع نصيحته، والإنكار عليه لقول النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**» [أخرجه مسلم]، فإن لم يمتثل، فاترك مجالسته لأن ذلك من تمام الإنكار عليه.

النميمة:

* **النميمة** من شرور اللسان وآفاته، وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم، فهي مفتاح شر، وطريق فساد، قال الله تعالى: ﴿**هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ**﴾ [القلم: ١١]. وقال سبحانه: ﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ**﴾ [الهمزة: ١]. قيل: الهمزة: النمام.

* وقال النبي ﷺ: «**لا يدخل الجنة نمام**» [متفق عليه واللفظ لمسلم].

* **والنميمة** من أسباب عذاب القبر، فقد مرَّ النبي ﷺ على قبرين فقال: «**إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة**» [متفق عليه].

* والنميمة من الآفات التي تتسبب في وقوع محن وفتن عظيمة لا يعلمها إلا الله، فكم من حروب حدثت بسبب النميمة! وكم من فتن نشبت بسبب النميمة! وكم من صديقين حميمين أصبحا عدوين لدودين بسبب النميمة! وكم من زوجين افترقا بسبب النميمة! وكم من جماعة وقبيلة ساد بين أبنائها النزاع والشقاق والتدابر والتحاسد بسبب النميمة!

* فهي **شَرُّ ما مُنيت به الفضيلة**، ورزئت به الإنسانية، فقاتل الله

النمام الذي قد اجتمعت فيه الخِسَّةُ والدناءة ومعظم الصفات المرذولة، لأنه إذا نقل الكذب صار كذاباً إضافة إلىٰ كونه نماماً، وإذا ذكر شيئاً من العيوب كان مغتاباً كذلك، ولا ينفك هذا الخبيث عن الغدر والخيانة والحقد والحسد والتملق والإفساد بين الناس، فهو من شر خلق الله الذين يسعون في الأرض فساداً[1].

قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: إذا حصل مخالفات من الطالبات أو من المتنسبات إلىٰ المدرسة فإن الواجب أولاً النصيحة، فإذا لم تُجْدِ النصيحة وجب رفع ذلك إلىٰ المسؤولين، ولا يُعَدُّ هذا من النميمة، بل هو من النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم[2].

وسئل فضيلته أيضاً: يوجد معي زميلات في العمل أغلب كلامهن عن الطالبات والمدرسات، نصحتهن أكثر من مرة فيستجبن لنصيحتي ثم لا يلبثن أن يَعُدْنَ، وهذا يتكرر دائماً، ماذا عليَّ أن أفعل؟ وهل أكون آثمة معهم؟

فأجاب وفقه الله ورعاه: ما دمت تنصحينهن عن الكلام الذي لا يحل ولا يجوز في المدرسات والطالبات فأنت علىٰ خير، وإن امتثلن صار الخير لهن أيضاً، وإن لم يمتثلن فأنت علىٰ خير وهن اللائي أسأن وأذنبن، ولكن مع ذلك استمري في نصيحتهن حتىٰ ولو عُدن إلىٰ ما كن عليه؛ لأن مع كثرة النصيحة والدعوة إلىٰ الله ربما يحصل الإقلاع التام.

---

(١) نقلاً من رسالة بعنوان (شرور اللسان) من إعداد القسم العلمي بدار الوطن.

(٢) من فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين. دليل الطالبة المؤمنة ص ٣٥.

والواجب عليهن وعلىٰ غيرهن أن يحفظن ألسنتهن من القول المحرم، وأن يعلمن أنهن لا يتكلمن بأحد بما يكره إلا كان غيبة تجازىٰ عليها يوم القيامة؛ فيؤخذ من حسناتها وتضاف إلىٰ حسنات اللاتي أُغتِبْنَ[1].

هل هذا من الغيبة أو النميمة؟

سئل فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: هل يجب على الطالبة إبلاغ إدارة المدرسة أو إدارة التعليم عما تراه مخالفاً للنظام من بعض الطالبات أو إحدى منسوبات المدرسة؟ وهل يعتبر ذلك من النميمة؟

فأجاب فضيلة الشيخ وفقه الله تعالى: يجب الإبلاغ لما رأته مخالفاً للشرع الشريف مخالفة ظاهرة، ويكون ذلك بعد النصح لمن فعل هذه المخالفة والتحذير والإنكار عليه وإقناعه، فإذا أصر أو أصرت المرأة فلا تبرأ الذمة إلا بإخبار المسئولين كإدارة التعليم وغيرها.

أما الأنظمة، فالمُخَالَفَةُ فِيها يُرْجَعُ فيها إلىٰ النظر والتعقل والنصح والإنكار علىٰ من خالف التعليمات والأنظمة التي فيها مصلحة ظاهرة، ثم الإخبار عن المخالفة، ويكون ذلك من باب النصيحة لا من باب النميمة؛ لأن النميمة نقل كلام الغير علىٰ وجه التحريش والإفساد، والله أعلم[2].

---

(١) من فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين. دليل الطالبة المؤمنة ص ٣٥.

(٢)مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين.

الكلام بوجهين:

لا يجوز الكلام بوجهين، لقوله ﷺ: «**تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**»[1] رواه البخاري، ومعنى ذلك أن يمدح الإنسان في وجهه ويبالغ في ذلك لقصد دنيوي، ثم في غيبته يذمه عند الناس ويعيبه، وهكذا يفعل مع أغلب من لا يناسبه.

فالواجب على من عرفه بذلك أن ينصحه ويحذره من هذا الفعل الذي هو من خصال المنافقين، وأن الناس ولابد سيعرفون هذا الإنسان بهذه الصفة الذميمة فيمقتونه، ويأخذون منه الحذر ويبتعدون عن صحبته؛ فلا تحصل له مقاصده.

أما إذا لم يستفد من النصح، فإن الواجب التحذير منه، ومن فعله ولو في غيبته، ففي الأثر: «اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس»[2].

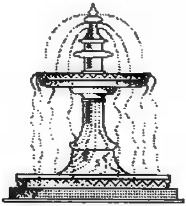

(١) أخرجه البخاري في المناقب رقم (٣٤٩٤).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين. وانظر فتاوى المرأة ص ٢١٩.

بِمَ تقضي المرأة المؤمنة وقتها؟

هناك عدة أمور: يمكن للمرأة أن تستغل بها وقتها، منها:

أولاً: تلاوة كتاب الله تعالى:

ينبغي أن يكون لك - أختي المسلمة - ورد يومي لقراءة القرآن الكريم، فهو خير معين على استثمارك لوقتك، وفي تلاوته الأجر العظيم؛ ففي كل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، وكان السلف الصالح يداوم على تلاوة القرآن ويختمونه في الشهر عدة مرات، فنحن إذا كثرت مشاغلنا - أختي المؤمنة - فلا نجعلها تحول دون ختمه في الشهر ولو مرة واحدة، ولضمان المداومة على ذلك ابدئي من أول الشهر بحيث يكون رقم الجزء موافقاً لتاريخ اليوم، فأول يوم من الشهر تقرئين فيه الجزء الأول، والثاني الجزء الثاني، واليوم العاشر الجزء العاشر وهكذا.

ثانياً: قراءة كُتب العلم النافعة:

لكي تزداد حصيلتك العلمية والثقافية، فابدئي بقراءة الكتب الإسلامية التي بها تتفقهين في دين الله وتعبدين الله على علم، وبقراءاتك هذه تطلعين على وضع المرأة في الجاهلية وهي ما قبل الإسلام وجاهلية القرن العشرين، ومكانها في الدين الإسلامي، ولتتعرفي على الشبهات التي تثار ضدك من قبل أعداء الإسلام.

ثالثاً: ذكر الله:

اجعلي من الأمور التي تقضين بها وقتك ذكر الله. فهو أمر يسير على النفس تستطيعين أداءه وأنت تقومين بأعمال البيت.

وفضل ذكر الله عظيم، قال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. وقال ﷺ: **«مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»**(١). وعندما قال له أحد الأعراب: إن شرائع الإسلام كثرت علي فأوصني، قال ﷺ: **«لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»**(٢).

فقراءة القرآن ذكر، والاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير ذكر، والدعاء ذكر، وفي أداء الذكر شكر لله تعالى، وإن ابتغيت الاستزادة فارجعي إلى كتاب الأذكار للنووي وصحيح الكلم الطيب للألباني.

رابعاً: تربية الأولاد:

يقع على الأم مسئولية عظيمة، ومهمة جسيمة في تربية أبنائها التربية الصالحة، وتنشئتهم النشأة القويمة على المنهج الرباني الرشيد، فهم يتربون ويترعرعون في أحضانها وهي ألصق بهم من الأب الذي تقع عليه مسئوليات تجعل جُلَّ وقته خارج البيت، فأرضعيهم مع اللبن الخلق الفاضل والمعاملة الحسنة وكوني قدوتهم في ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات رقم (٦٤٠٧)، ومسلم في صلاة المسافرين رقم (٧٧٩).

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات رقم (٣٣٧٥)، وابن ماجة في الأدب رقم (٣٧٩٣)، وأحمد في المسند رقم (١٧٢٢٧). وقال الألباني: «صحيح» صحيح سنن الترمذي (٣٦١٥).

خامساً: صلة الأرحام:

صلتهم واجبة عليك، فتستطيعين - أختي المسلمة - أن تُفيدي أرحامك بكلمة طيبة أو شريط مفيد أو كتاب توقظين به الغافلات، فإن الرسول ﷺ قال: «**الكلمة الطيبة صدقة**»[1]، وقال ﷺ: «**الدال على الخير كفاعله**»[2]، وكذلك زيارة الجيران والزيارات الأسرية.

سادساً: سماع الأشرطة النافعة:

الشريط الإسلامي يَسَّر نشر العلم وتداوله بين الناس وأصبح قريب التناول وسهل الاستعمال، خصوصاً للمرأة ذات المشاغل الكثيرة في بيتها ومع أولادها، فتستطيعين - أختي المسلمة - سماع الشريط وأنت في المطبخ تعدين الطعام، ولا تضيعي عليك الساعات الطويلة بدون فائدة أخروية.

سابعاً: مساعدة الوالدة على عمل البيت:

مما يُلاحظ على بعض الطالبات وخصوصاً في أيام الدراسة، أنها تصرف جُلّ وقتها للدراسة، ويكون ذلك على حساب عمل البيت، فَتُلْقِيَ أعباء البيت على أمها المسكينة التي أفنت شبابها في خدمتها وخدمة إخوانها وأخواتها، أهذا هو البر؟! كلا والله.. فاتقي الله، ودعي أمك تستريح بقية عمرها، وتتفرغ لطاعة ربها، وخصصي وقتاً

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير رقم (٢٩٨٩)، ومسلم في الزكاة رقم (١٠٠٩).
(٢) أخرجه الترمذي في العلم رقم (٢٦٧٠) من حديث أنس، وأحمد في المسند رقم (٢٢٥١٨) من حديث بريدة بن الحصيب. وقال الألباني: «حسن صحيح» صحيح سنن الترمذي (٢٨٢١).

للدراسة ووقتاً لعمل المنزل.

سئل فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: أحياناً يكون عندي أوقات فراغ كثيرة، وخصوصاً أيام العطلات ولا أدري بماذا أشغل وقت فراغي، فأرجو إرشادي إلى ما تراه الأصلح؟ وفقكم الله[1].

فأجاب فضيلة الشيخ وفقه الله تعالى: ننصحك أن تشغل وقت فراغك بحفظ القرآن الكريم ثم تكراره حتى يرسخ في الذهن، وبعد الانتهاء من حفظه كله أن تشغل وقت الفراغ بحفظ السنة كمختصر صحيح البخاري ومختصر صحيح مسلم، ثم بحفظ متون العلم في العقيدة والفقه والأحكام والنحو والأصول، ولها متون كثيرة مشهورة، وعند السآمة والملل تقرأ في كتب التأريخ والتراجم التي فيها تسلية وتنشيط للنفس، ولا بأس بسماع الإذاعة التي فيها فوائد ونصائح كإذاعة القرآن، وكذا سماع الأشرطة الدينية التي تحوي المحاضرات المفيدة والدروس ذات التوجيهات، وبذلك تشغل وقت الفراغ.

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين.

عشر نصائح للمرأة المسلمة

الأولى: المرأة المسلمة تؤمن بالله عز وجل رباً، وبمحمد ﷺ نبياً، وبالإسلام ديناً، وتظهر آثار الإيمان عليها قولاً وعملاً واعتقاداً، فهي تحاذر غضب الله وتخشى أليم عقابه ومغبّة مخالفة أمره.

الثانية: المرأة المسلمة تحافظ على الصلوات الخمس بوضوئها وخشوعها في وقتها، فلا يشغلها عن الصلاة شاغل، ولا يلهيها عن العبادة ملة، فتظهر عليها آثار الصلاة، فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي الحرز العظيم من المعاصي.

الثالثة: المرأة المسلمة تحافظ على الحجاب وتتشرف بالتقيد به، فهي لا تخرج إلا متحجبة تطلب ستر الله وتشكره على أن أكرمها بهذا الحجاب وصانها وأراد تزكيتها. قال سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾** [الأحزاب: ٥٩].

الرابعة: المرأة المسلمة تحرص على طاعة زوجها فتلين معه وترحمه وتدعوه إلى الخير وتُناصحه وتقوم براحته ولا ترفع صوتها عليه ولا تُغلظ له في الخطاب.

وقد صحَّ عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**إذ صلّتْ المرأةُ خمسها وصامت شهرها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها**»[(١)].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند رقم (١٦٦٤). وتقدم تخريجه.

الخامسة: المرأة المسلمة تربي أطفالها على طاعة الله تعالىٰ، تُرضعهم العقيدة الصحيحة، وتغرس في قلوبهم حب الله عز وجل وحب رسوله ﷺ، وتجنبهم المعاصي ورذائل الأخلاق، قال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم: ٦].

السادسة: المرأة المسلمة لا تخلو بأجنبي، وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**ما خلت امرأة برجل إلا كان الشيطانُ ثالثُهما**»(١)، وهي لا تسافر بلا محرم ولا تجوب الأسواق والمجامع العامة إلا لضرورة، وهي متحجبة محتشمة متسترة.

السابعة: المرأة المسلمة لا تتشبّه بالرجال فيما اختصوا به. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمُتشبهات من النساء بالرجال**»(٢). حديث صحيح.

ولا تتشبه بالكافرات فيما انفردن به من أزياء وموضات وهيئات، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٣). حديث صحيح.

الثامنة: المرأة المسلمة داعية إلىٰ الله عز وجل في صفوف النساء بالكلمة الطيبة، بزيارة جاراتها، بالاتصال بأخواتها بالهاتف، بالكتيب الإسلامي، بالشريط الإسلامي، وهي تعمل بما تقول وتحرص أن تنقذ

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

نفسها وأخواتها من عذاب الله تعالىٰ. صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْرِ النعم**»[1].

التاسعة: المرأة المسلمة تحفظ قلبها من الشبهات والشهوات، وعينها من الحرام، وأذنها من الغناء والخنا والفجور، وجوارحها جميعاً من المخالفات، وتعلم أن هذا هو التقوىٰ.

وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**استحيوا من الله حق الحياء، ومن استحيا من الله حق الحياء حفظ الرأس وما وعي، والبطن وما حوى، ومن تذكر البلى ترك زينة الحياة الدنيا**»[2].

العاشرة: المرأة المسلمة تحفظ وقتها من الضياع، وأيامها ولياليها من التمزق، فلا تكون مغتابة نمَّامة سبَّابة لاهية ساهية، قال سبحانه: ﴿**وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا**﴾ [الأنعام: ٧٠]، وقال تعالىٰ عن قوم ضيعوا أعمارهم أنهم يقولون: ﴿**يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا**﴾ [الأنعام: ٣١].

اللهم اهد فتاة الإسلام لما تحبه وترضاه، واعمر قلبها بالإيمان[3].

---

(١) أخرجه البخاري في الجمعة رقم (٩٢٣) من حديث عمرو بن تغلب، ومسلم في فضائل الصحابة رقم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٢) أخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع رقم (٢٤٥٨)، وأحمد في المسند رقم (٣٦٦٢). وقال الألباني: «حسن» صحيح سنن الترمذي (٢٥٨٨).

(٣) ثلاثون درساً للصائمين.

الطالبة وظاهرة الإعجاب

لقد لوحظ في الفترة الأخيرة أنه انتشر في أوساط الفتيات داء يسمى بداء الإعجاب، قام سوقه على غفلة، ساعد على ذلك قصورٌ في التربية عند بعض الفتيات، فأصبحت الفتاة بين فكين أحدهما الفراغ والآخر قصور في التربية مما نشأ عنه مثل هذه الظاهرة.

الإعجاب هذا الداء العضال، داء سري في أوساط الفتيات؛ ففتك بأغلى ثروة تملكها الأمة، تلك الثروة التي هي نصف المجتمع، وهي أيضاً تربي النصف الآخر، إنها الأمة كلها.

بدأ عند بعض الفتيات باسم الحب في الله[1]، وتطور حتى وصل عند البعض إلى عشق وغرام، ذلكم هو داء الإعجاب: وهو الحب الشديد الذي يصاحبه محبة وشغلاً مع حبيبه، يظهر هذا الداء بوجهه القبيح فيخدش جمال الحب في الله ويفتك به، وإرضاء لنفسها ومحاولة لإسكات صوت الضمير، ونداء الفطرة لديها، ومنعاً لتطاول الناس عليها؛ أطلقت عليه اسم الحب في الله بهتاناً وزوراً.

صارت عن طريقه وبه لا تحضر فلانة درساً حتى تحضر فلانة، تعتذر هذه فتعتذر هذه، به هذه مشغولة والأخرى كذلك ولابد.

---

(١) وهذا لا يعني عدم وجود الحب في الله في صفوف الأخوات؛ بل حسن الظن أن يقال: هو الأصل إن شاء الله.

الزي واحد، والمشية واحدة، والتفكير واحد، وطريقة الكلام واحدة، هما نفسان بجسد واحد، شتان بين مشرق ومغرب.

إن الحب في الله يا أمة الله اسم لصفاء المودة، وهو إيمان وعبادة، وإيثار وتضحية؛ بل هو عقيدة ونور ورغبة وصبر وطهارة عن عقل وتبصر، وقوة إرادة يقرب من الفضيلة؛ هذا هو الحب في الله.

والقصص والحوادث التي تدل على انتشار هذه الظاهرة بين الفتيات إنتشار النار في الهشيم كثيرة جداً وإليك هذه القصة القصيرة:

طالبة في أحدى المدارس حضرت يوماً للمدرسة، وقد ربطت ذراعها بقطعة قماش، وحين تساءلت الطالبات عن سبب ذلك، قالت لهن: ستعلمن ذلك بعد أيام، ولما حضرت في يوم من الأيام وقد أزالت تلك اللفافة إذ تظهر تلك المفاجأة، قد نقشت اسم من أعجبت بها على ذراعها عن طريق الكي بالنار[1]. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فتوى:

سئل فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: ظهرت بادرة في مدارس البنات وهي الغلو في محبة الطالبات، أو بين طالبة ومعلمة تحت ستار الحب في الله لأجل شكلها وهيئتها، ولو كانت تلك المعلمة أو الطالبة مخالفة لأمر الله، فهل

---

(١) نقلاً من كتاب الإعجاب، إعداد خالد الصقعبي. وهو كتاب جيد، فحري بقراءته والاستفادة منه، فقد بين المظاهر والأسباب والأضرار وطرق العلاج وبين الفرق بين مسألة الحب في الله الذي هو عبادة ودين، ومسألة الإعجاب التي هي شذوذ وقبح ورذيلة، فشتان بين الأمرين.

مثل هذا جائز؟ وما هي شروط المحبة في الله؟.

فأجاب حفظه الله: إذا كانت المحبة لله وفي الله فإنها من أفضل القُرُبَات، وشرطها أن يكون المحبوب مستقيماً على الهدى، قائماً بأمر الله تعالى، محافظاً على العبادات، بعيداً عن المعاصي وأهلها، عاملاً بالشرع الشريف، دائماً على الطاعة، فمثل هذا يحبه كل مؤمن تقي سواء كان ذكراً أو أنثى، يحبونه لأن الله يُحبه ومُحب المحْبوب محبوب، وليس محبته لجمال أو مظهر أو حُسْنِ صورته أو صوتٍ أو منفعة دنيوية أو نفع أو شفاعة ونحو ذلك، ومن السنة أن يخبر من يُحبه ليقول: أحبك الذي أحببتني له، فَيُنَبَّهُ من يُحبُ لغير الله أن مَحَبَتَهُ إن كانت لشهوةٍ فهي حرامٌ، وإن كانت لشكل وهيئة ومظهر مع كون المحبوب مخالفاً لأمر الله فهي حرام، والله أعلم[1].

وسئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: انتشر عندنا عادة قبيحة بين النساء، ويأسف كل غيور على نساء المسلمين لذلك، وهي فتنة الطالبات بعضهن ببعض، وقد تُسمى في بعض المناطق بالصحبة، وخلاصة هذه العادة أن تُعْجَبَ الفتاة بفتاة أخرى لا لدينها بل لجمالها فقط، فتعقد عليها أو تجعلها ملكاً لها، فلا تجالس إلا هذه الفتاة ولا تتكلم إلا معها وتقلدها في جميع شؤونها، بل يصل الأمر إلى أن تنام عندها في بعض الليالي، بل تقبلها في وجهها وصدرها وتكتب اسمها أو الحرف الذي يُشير إلى اسمها على حقيبتها وثيابها المدرسية، وقد يصل الأمر يا فضيلة الشيخ أن تعاملها كما تعامل زوجها ولها من الحقوق مثل الزوج إن لم يكن أكثر.

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين.

فما رأي الشرع في هذا الأمر، وهل من نصيحة توصون بها من ابتليت بهذا الداء؟

فأجاب حفظه الله ورعاه: هذا الداء يسمى بداء العشق، ولا يكون إلا من قلب فارغ من محبة الله عز وجل؛ إما فراغاً كلياً وإما فراغاً كبيراً، والواجب على من ابتليت بهذا الشيء أن تبتعد عمن فُتِنَتْ بها، فلا تجالسها، ولا تكلمها، ولا تتودد إليها حتى يذهب ما في قلبها، فإن لم تستطع فالواجب على ولي المرأة الأخرى أن يفرق بينها وبين تلك المرأة وأن يمنعها من الاتصال بها، ومتى كان الإنسان مقبلاً على الله عز وجل معلقاً قلبه به فإنه لا يدخل في قلبه مثل هذا الشيء الذي يُبتلى به كثير من الناس وربما أهلكه، نسأل الله العافية والسلامة[1].

الحب لغير الله:

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: هل يجوز الحب لغير الله، حيث إنني تأثرت بمعلمتي ومربيتي في المدرسة؟ أرجو الإفادة.

فأجاب فضيلة الشيخ قائلاً: إذا كانت معلمتك مؤمنة فأحبيها في الله، وإذا كانت غير مؤمنة فلا تحبيها؛ فإنه لا يجوز حب أعداء الله عز وجل من الكفار والمنافقين. وإنما يكون الحب والمودة لأهل الإيمان كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١] يعني تحبونهم وتوالونهم وتناصرونهم وتدافعون عنهم وتمدحونهم،

---

(١) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١] إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١]، إلى قوله: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]، وقال تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وقال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فالواجب على المؤمن أن يوالي ويحب أولياء الله ويعادي أعداء الله، هذا هو الحب في الله والبغض في الله وهو أوثق عرى الإيمان.

وهذا من أصول الدين وأصول العقيدة، الحب في الله والبغض في الله، ومن مقتضى (لا إله إلا الله)، وهو سنة الخليل عليه السلام: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

فكما أنه يجب على المسلم أن يتبرأ من الشرك، يجب عليه أن يتبرأ من المشـركين والكفـار والملحـدين وأن يوالي أهل الإيمان وأهل الطاعـة ولو كـانوا من أبعـد الناس عنه نسباً أو داراً. وأن يعـادي أهل الكفـر ولو كـانـوا من أقـرب النـاس إليـه نـسبـاً وداراً. وهكذا الولاء والبـراء في الإسلام(١).

الإعجاب باللاعبين والفنانين وغيرهم:

ولا يقف الإعجاب بين الطالبات فقط؛ بل هناك إعجاب من نوع آخر، وهـو الإعجاب باللاعبين والفنانين والفاسقين وأيضاً الإعـجاب بالكفار وبلاد الغرب وتمني السفر لتلك البلاد.

يقول فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله:

لا شك أن قطع الوقت وإضاعته في الحديث عن اللاعبين والفنانين هو من إضـاعـة الوقت الثـمين الذي يحـاسب عنه الإنسـان ويأسف على إضـاعتـه، فننصح من يريد نفع نفسـه ألا يهتم بهـؤلاء الرياضـيين ولا بأفعـالهم؛ حيث لا نفع يعود إليـه من ربحهم أو خسرانهم أو أفعالهم، وإنما يخـسـر وقتـاً ثمـيناً يُحَاسَبُ عليـه، فننصح الشـبـاب أن يبـخلوا بأوقـاتهم عن صـرفهـا في الخوض الذي لا فـائدة فيـه، وأن يشتـغلوا بالقراءة والحفظ المفيد والعلم النافع(٢).

---

(١) من فتاوى الشيخ صالح الفوزان.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

أما عن تمني السفر للخارج فيقول حفظه الله :

لا شك أن سفر النساء إلىٰ البلاد التي تظهر فيها المعاصي يعتبر خطراً كبيراً علىٰ عفافهن وأعراضهن؛ حيث تكثر هناك الدعارة والفساد والتبرج، بل الإنكار علىٰ من تغطي وجهها حتىٰ تصبح كالشارة بين النساء وذلك حرام، فننصح المرأة التي تريد التعفف والبعد عن الحرام ألا تسافر إلىٰ الخارج إلا إلىٰ بلاد ليس فيها تبرج ولا سفور ولا اختلاط ولا أماكن فساد، أو عند الضرورة القصوىٰ سواء للدارسة أو للعلاج ونحوه مع التزام التحجب والتستر التام حتىٰ لا تكون فتنة[1].

وأخيراً: أنصحك أختي الطالبة بالرجوع إلىٰ مطوية بعنوان (العشق الشيطاني إعداد حمود السليم) وأيضاً كتاب (الإعجاب) إعداد خالد الصقعبي.

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين.

الطالبة وغزو الفضاء

إن أخطر ما يواجه به المسلمون اليوم ذلك الغزو الوافد إلينا عن طريق القنوات التلفزيونية الفضائية.

إنه غزو جديد.. لا تشارك فيه الطائرات ولا الدبابات ولا القنابل والمدرعات.

غزو ليس له في صفوف الأعداء خسائر تذكر.. فخسائره في صفوفنا نحن المسلمين.

إنه غزو الشهوات.. غزو الكأس والمخدرات.. غزو المرأة الفاتنة.. والرقصة الماجنة.. والشذوذ والفساد.. غزو الأفلام والمسلسلات.. والأغاني والرقصات وإهدار الأعمار بتضييع الأوقات.

إنه غزو الفضاء!!

أختي الطالبة: يا من تعلق قلبك بهذا (الدش) وأخذ منك جل وقتك إلىٰ متىٰ هذه الغفلة واتباع الهوىٰ؟

* أين أنت من قول الله تعالىٰ: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ [النور: ٣١].

* بل أين أنت من قول الله تعالىٰ: ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ [غافر: ١٩].

* وأين أنت من قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦].

أخيتي!!

إن الطالبة لا تفكر إلا بعواطفها، والوسائل التي تتجاوب مع هذه العاطفة.

هل سمعت أن أكثر من ٦٠٪ من الطالبات سقطن في الإمتحانات؟

لماذا؟ بسبب الإدمان على متابعة القنوات الفضائية!

وتعود أسباب الفشل إلى أنهن يفكرن في الجنس أكثر من دروسهن وحتى مستقبلهن، وأن ١٠٪ منهن فقط مازلن محافظات.

وماذا جنى المسلمون من هذه القنوات؟!

إنه العقائد الباطلة من الكفر بالله ودعاء غير الله والدعوة إلى عبادة الأصنام وغير ذلك كثير.

وأيضاً إثارة الجنس عند المراهقين والمراهقات وكذلك الجريمة.. وأخيراً الجهل وترك التعلم لأن الوقت كله يصرف في التنقل بين هذه القنوات المدمرة..

أختي الطالبة:

لقد أفتى علماؤنا حفظهم الله بتحريم شراء الدشوش التي تستقبل فيها القنوات الفضائية وتحريم بيعها لما تسببه من الشر والفساد على الفرد

والمجتمع .

وما علينا إلا أن نقول سمعاً وطاعة !!

فإن قلت كيف التخلص وما البديل؟

نقول لك التخلص من هذه القنوات يكون :

أولاً : تقوىٰ الله عز وجل : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ .

ثانياً : الاهتمام بالطاعات وخاصة أداء الصلاة في وقتها فإن الصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر .

ثالثاً : الدعاء إلىٰ الله والإلحاح في الدعاء وتحري أوقات الإجابة .

وأما البديل عن هذه الصحون المدمرة فيكون بأمور كثيرة منها :

أولاً : قراءة القرآن وحفظ ما تيسر منه وأيضاً قراءة وحفظ ما تيسر من السنة ، والقراءة في كتب أهل العلم من التفسير والفقه وغيرها .

ثانياً : القيام بالواجبات الإجتماعية كبرّ الوالدين وصلة الأرحام وغيرها .

ثالثاً : الاشتغال بطلب العلم وخاصة الواجبات المدرسية .

رابعاً : الاستفادة من برامج الحاسوب في المسابقات وغيرها من البرامج النافعة في الدين والدنيا .

خامساً : زيارة الصالحين والأخيار ، والاستفادة من تجاربهم والاستئناس بأحاديثهم .

سادساً : حضور بعض المحاضرات والندوات التي تقام في

المساجد.

سابعاً: القيام بالرحلات والنزهات البرية والاستفادة منها وغير ذلك كثير.

وللإستفادة ومعرفة المزيد فعليك أختي الطالبة الرجوع إلى مطوية بعنوان: (ما البديل). من إعداد الأخ عبدالملك القاسم وفقه الله.

وأيضاً مطوية بعنوان: (فضائيات) من إعداد القسم العلمي بدار الوطن.

رحماك يا رب

قالت ودموعها تسابق قلمها والحزن يقطع نياط قلبها : أنا طالبة متفوقة في المرحلة الثانوية وعمري ثمانية عشر عاماً، ولكن منذ أن ارتبطت بالقنوات الفضائية ساء وتدهور مستواي الدراسي، وزاد الطين بلة بعض صديقات السوء اللاتي زَيَّنَ لِيَ الإهمال وعدم الاكتراث والابتعاد عن الخلق القويم. . وعن طريقهن تعرفت على شاب، ظل يحادثني هاتفياً، ويمنيني بالأحلام السعيدة. . ! أخذ مني أعز ما أملك، وإذا بي أستيقظ يوماً على خِداعه وكذبه. .

فقد بدأ يتهرب مني ناسياً ما وعدني به. . !! وأصبحت في حالة نفسية سيئة بعد أن دمرني داخلياً، حتى انعكست آلامي ومعاناتي على تصرفاتي الأسرية، وكلما جاءني عريس طالباً يدي أتحجج بانشغالي في دراستي وعدم تفكيري في الزواج الآن، على أمل أن يأتي ذلك الشاب مصححاً خطأه الذي لا يعرفه سواه. . . ولكنه ما زال مختفياً ولم أعد أعرف له مقراً ولا موقعاً.

رحماك يارب، كم دمرت القنوات الفضائية من بيت، وحطمت من قلب، وهتكت من عرض، وقتلت من فضيلة وأحرقت من حجاب!!

إن أعظم جُرْمٍ يرتكبه الأب بحق أسرته هو أن يشتري بماله ما يسمى بالدش، فبدلاً من أن يربي بناته على العفاف يربيهن على رؤية

الفسقة والفاسقات، والمجون والخلاعة، والنتيجة معروفة سلفاً؛ انحراف الأبناء، وخسارة الشرف، وقبل ذلك ضياع الدين.

فأيُّ رَعِيَّة ضيعها هؤلاء الآباء؟ وأي وجه سوف يقابلون به الجبار يوم القيامة؟ وأي حجاب بقي لمن تَربْت على أعين القنوات الفضائية؟

قصيدة !!

يا من جَلَبْت الدش رفقاً إنما
أفسدت ما في البيت من غلمان
خُنتَ الأمانة في الشبابِ وفي النسا
وجعلت بيتك منتدى الشيطان
خُنت الأمانة في البنات ولن ترى
منهن براً إنهن عواني
ترضى لنفسك أن تكون مفرطاً
في الدين والأخلاق والإيمان
ترضى لنفسك أن تكون مزعزعاً
لقواعد الإسلام والإيمان
ترضى لنفسك أن تكون مروجاً
لبضاعة الكفران والخسران
أفسدت ما في البيت من أخلاقه
أذهبت ما في البيت من إحسان
أدخلت في البيت الضلال مع الخنا
والفسق بعد تلاوة القرآنِ

الأمانة:

المشروع في حق المُعلم والمُعلمة أداء الأمانة في تعليم العلم، وأن ينويا بذلك وجه الله سبحانه وتعالىٰ والإحسان إلىٰ المتعلمين، وأن يجتهدوا غاية الاجتهاد في إيصال العلم إلىٰ الطلبة بجميع الوسائل، وأن يجتهدوا في توجيه الطلبة للبحث بأنفسهم حتىٰ يكون لهم مَلَكَةً تعينهم علىٰ معرفة استنباط الأحكام من الأدلة والترجيح بينها.

ولا يكون هم المعلم والمعلمة هو إتمام المقرر، لأن الهدف هو ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب وليس الهدف هو إنهاء المقرر.

ظلم الطالبة:

وَيَحْرُمُ علىٰ المعلمة ظلم الطالبة، ومنعها استحقاقها من التقدير المناسب، أو رفعها وإعطاؤها من الدرجات ما ليست له بأهل لمصالح خاصة، بل عليها العدل والتسوية وإعطاء كل ذي حق حقه[1].

قيام الطالبة لِلمُدَرِّسَة:

يقول سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: إن قيام البنات للمُدَرِّسة والبنين للمُدَرِّس أمر لا ينبغي، وأقل ما فيه الكراهة الشديدة؛ لقول

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ عبدالله بن جبرين. وانظر فتاوىٰ المرأة ص (٢٣٨).

أنس رضي الله عنه: لم يكن أحد أحب إليهم - يعني الصحابة رضي الله عنهم - من رسول الله ﷺ، ولم يكونوا يقومون له إذا دخل عليهم لما يعلمون من كراهته لذلك، وقول النبي ﷺ: **«من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار»**[1]، وحكم النساء حكم الرجال في هذا الأمر[2].

ويقول **فضيلة الشيخ ابن جبرين رحمه الله**: هذه عادة سيئة، وقد فشت في المدارس للبنين والبنات، حيث اعتقدوا أن من حق المدرس أو المُدرِّسة القيام له عند دخوله وينشدون هذا اليت:

قُمْ للمُعَلِّمِ وَفِّهِ التبجيلا

كَادَ المُعَلِّمُ أن يكونَ رسولاً

وأنا أقول: إن هذا خطأ، ولا فائدة في هذا القيام، ولا يدل على التبجيل ولا يدل الجلوس على الاحتقار والتصغير، وقد ورد الوعيد فيمن أحب من الناس هذا القيام كقوله ﷺ: **«من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار»**[3]، وكان الصحابة لا يقومون للنبي ﷺ إذا أَقْبَلَ؛ لعلمهم أنه يكره ذلك.

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب رقم (٥٢٢٩)، والترمذي في الأدب رقم (٢٧٥٥)، وقال: هذا حديث حسن. وقال الألباني: «صحيح» صحيح سنن أبي داود (٥٢٢٩).

(٢) فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله (٥/ ٣٤٩)، وانظر فتاوى المرأة ص ٢٦.

(٣) أخرجه أبو داود في الأدب رقم (٥٢٢٩)، والترمذي في الأدب رقم (٢٧٥٥)، وقال: هذا حديث حسن. وقال الألباني: «صحيح» صحيح سنن أبي داود (٥٢٢٩).

فعلى هذا، على المدرسين منع الطلاب من هذا القيام وإلزامهم بلزوم أماكنهم وعدم اعتياد هذا القيام[1].

الاستهزاء بالمعلمات:

على المسلم حفظ لسانه عن ما يؤذي المسلمين أو يُنْقِصَ قدرهم، ففي الحديث: «لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم»[2].

وقد قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، وقال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]، وقال: ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١][3]. فتنقص المسلم وأذاه حرام.

نداء المعلم والمعلمة بألفاظ السخرية والاستهزاء:

لا بأس بنداء المعلم أو المعلمة باسمها، وإن كان الأولى النداء بالكنية أو الوقت كأستاذ أو شيخ أو معلم ونحوه، فأما قصد السخرية والاستهزاء فحرام سواء كان ذلك من المدرس أو من غيره، لقوله تعالى: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١]، فالسخرية والاستهزاء بالشخص وتَنَقُّصُهُ حرام لهذا النص وغيره.

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

(٢) أخرجه أحمد بنحوه في المسند رقم (٢١٨٩٦) من حديث ثوبان، وأخرجه الترمذي في البر والصلة رقم (٢٠٣٢) من حديث ابن عمر. وقال الألباني: «حسن صحيح» صحيح سنن الترمذي (٢١١٨).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين. وانظر فتاوى المرأة ص ٢٣٨.

وعلى الإنسان أن يتفقد نفسه، وينظر في عيوبه، ويُعْرِضُ عن الناس، وقد ورد في الحديث: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المؤمنين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»(١).

نعوذ بالله من الخذلان ونسأله العفو والغفران والله أعلم(٢).

المزاح بالكذب وألفاظ الكفر والفسق:

لا شك أن المزاح بالكذب وأنواع الكفر من أعظم المنكرات، ومن أخطرها ما يكون بين الناس في مجالسهم، فالواجب الحذر من ذلك، وقد حذَّر الله من ذلك بقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

وقد قال كثير من السلف ـ رحمهم الله ـ إنها نزلت في قوم قالوا فيما بينهم في بعض أسفارهم مع النبي ﷺ: ما رأينا مثل قرَّائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء، فأنزل الله فيهم هذه الآية. وصحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «ويلٌ للذي يحدِّث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ثم ويل له»(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي في البر والصلة رقم (٢٠٣٢).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

(٣) أخرجه أبو داود من حديث معاوية بن حيدة في الأدب رقم (٤٩٩٠)، والترمذي من حديثه في الزهد رقم (٢٣١٥)، والنسائي بإسناد صحيح.

فالواجب على أهل العلم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات والحذر من ذلك والتحذير منه لما في ذلك من الخطر العظيم والفساد الكبير والعواقب الوخيمة، عافانا الله والمسلمين من ذلك وسلك بنا وبهم صراطه المستقيم إنه سميع مجيب(١).

المكتبة المدرسية:

المكتبة المدرسية وُضِعَتْ للطالبة للاستفادة منها، فيجب على الطالبة المحافظة عليها واستعمالها عند الحاجة وردها بعد الانتهاء منها، والواجب على من أخذت كتباً من المكتبة المدرسية ردها إلى المكتبة؛ لأنها في حكم الوقف على المكتبة، ولا يجوز لأحد أن يأخذ من المكتبات العامة ولا من المكتبات المدرسية شيئاً إلا بإذن المسئول عنها على وجه العارية لمدة محدودة، وعلى من أخذ شيئاً من هذه الكتب وتأخر في ردها التوبة إلى الله مما فعل(٢).

مصافحة الطالب للطالبة:

لا تجوز الدراسة المختلطة مع الفتيات في محل واحد، أو في مدرسة واحدة، أو في كراس واحدة، بل هذا من أعظم أسباب الفتنة، فلا يجوز للطالب ولا للطالبة هذا الاشتراك لما فيه من الفتن.

وليس للمسلم أن يصافح المرأة الأجنبية عنه ولو مدت يدها إليه، ويخبرها أن المصافحة لا تجوز للرجال الأجانب؛ لما ثبت عن النبي ﷺ

---

(١) فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله.

(٢) انظر مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (٥/ ٣٥٣). ومجلة البحوث (٤٢/ ١٣٨).

أنه قال حين بيعته للنساء: «إني لا أصافح النساء»[1].

وثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، ما كان يبايعهن إلا بالكلام»، وقد قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب: ٢١]؛ ولأن المصافحة للنساء من غير محارمهن من وسائل الفتنة للطرفين فوجب تركها.

أما السلام الشرعي الذي ليس فيه فتنة ومن دون مصافحة ولا ريبة ولا خضوع بالقول ومع الحجاب وعدم الخلوة فلا بأس به؛ لقول الله عز وجل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ [الأحزاب: ٣٢]، ولأن النساء في عهد النبي ﷺ كن يُسَلِّمْنَ عليه ويستفتينه فيما يشكل عليهن، وهكذا كانت النساء يستفتين أصحاب رسول الله ﷺ فيما يشكل عليهن.

أما مصافحة المرأة للنساء ولمحارمها من الرجال كأبيها وأخيها وعمها وغيرهم من المحارم فليس في ذلك بأس[2].

ضرب الطالبة:

قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: لا بأس في ذلك فالمعلم والمعلمة والوالد كل منهم عليه أن يلاحظ الأولاد وأن يؤدب من يستحق

(١) أخرجه النسائي في البيعة رقم (٤١٨١)، والترمذي في السير رقم (١٥٩٧)، وابن ماجة في الجهاد رقم (٢٨٧٤).

(٢) فتاوىٰ اللجنة الدائمة، مجلة البحوث الإسلامية (٢٧/ ٨٨)، والفتاوىٰ الجامعة (٣/ ٩٨٨) إعداد أمين الوزان.

التأديب إذا قصر في واجبه حتى يعتاد الأخلاق الفاضلة وحتى يستقيم على ما ينبغي من العمل الصالح، ولهذا ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع» فالذكر يضرب والأنثى كذلك إذا بلغ كل منهم العشر وقصر في الصلاة، ويؤدب حتى يستقيم على الصلاة.

وهكذا في الواجبات الأخرى، كالتعليم وشئون البيت وغير ذلك، فالواجب على أولياء الصغار من الذكور والإناث أن يعتنوا بتوجيههم وتأديبهم لكن يكون الضرب خفيفاً لا خطر فيه، ولكي يحصل به المقصود[1].

وقال فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله: يحسن الرفق ولين الجانب من المدرس والمعلم للصغار والكبار، ولكن إذا استدعى الحال تعزيراً أو ضرباً غير مبرح جاز ذلك، فإن من عادة السفهاء سوء المعاملة وعدم الاحترام فتدعو الحاجة إلى شدة وقوة تؤثر أكثر من اللطف واللين[2].

مطعم الجامعة:

نلاحظ أن بعض الطالبات في مطاعم الجامعة يأخذن أكثر مما هو محدد لهن في الوجبة، كأن يأخذن خمسة أصناف والمحدد هو أربعة دون أن يدفعن الفرق، وهذا الفعل لا يجوز؛ لأن الصنف الذي أخذنه

---

(١) فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله (٦/ ٤٠٣)، وانظر الفتاوى الجامعة (٣/ ١٠٨٠).

(٢) انظر مجلة اليمامة (٨٩٧)، وانظر فتاوى المرأة المسلمة (٢/ ٩٨٨) إعداد أشرف عبدالمقصود.

زائد عما حُدِّد مُحَرَّمٌ عليهن ؛ لأنه أكل للمال بالباطل ، إلا أن يدفعن قيمته ، أو أن يأذن من تكفل بإطعام الطلبة أو أن يرضى بذلك بعد إخباره لأن الحق له[1] .

الصحف والمجلات:

ونلاحظ أيضاً أن بعض الطالبات يستحوذن على الصحف والمجلات في الصالة العامة ويأخذنها إلى غرفهن مع أنها للجميع ، وهذا أيضاً لا شك أنه لا يجوز له الاستئثار بما له ولغيره ، إلا إذا كان هناك ترتيب ، كما لو استعار كتاباً من مكتبة ليقرأ فيه لمدة أيام ثم يعيده ، فهذا لا بأس به ؛ لأنه أخذه على الوجه المشروع[2] .

المفقودات:

قد يجد الطالب أو الطالبة شيئاً ثميناً في فناء المدرسة أو درج المكتب وغير ذلك ، مثل الذهب أو الساعات ، والواجب في مثل هذه الحالة أن يعلن عنها في لوحة الإعلانات في المدرسة أو في طابور الصباح ، فإذا جاء صاحبها وعرفها فإنها تعطى له ، أما إذا بقي الإعلان عنها سنة كاملة ولم يأت من يطلبها فإنها تباع وتجعل في صالح المدرسة إذا وافق الذي وجدها ، أما إذا لم يوافق فهي لمن وجدها[1] .

---

(١) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين .

(٢) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين .

الطالبة الغائبة:

هناك بعض الطالبات تقوم بتحضير زميلتها الغائبة وتقول: إنها خدمة إنسانية؛ ونقول: نعم هي خدمة؛ ولكنها خدمة شيطانية يمليها الشيطان على هذا الذي فعل وحَضَّرَ من ليس بحاضر، وفي ذلك ثلاثة محاذير:

المحذور الأول: الكذب.

المحذور الثاني: خيانة المسؤولين في هذه المصلحة.

المحذور الثالث: أنه يجعل هذا الغائب مُسْتَحِقاً للراتب على الحضور، فيأخذه ويأكله بالباطل.

وواحد من هذه المحاذير يكفي بالقول في تحريم التصرف الذي ظاهره أنه من الأمور الإنسانية، والأمور الإنسانية ليست محمودة على الإطلاق، بل ما وافق الشرع منها فهو محمود، وما خالف الشرع فهو مذموم.

والحقيقة أن ما خالف الشرع مما يقال عنه عمل إنساني فإنه اسم على غير مسماه؛ لأن ما خالف الشرع فهو عمل بهيمي، ولهذا وصف الله الكفار والمشركين بأنهم كالأنعام: ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد: ١٢]، وقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٤٤]، فكل ما خالف الشرع فهو عمل بهيمي لا إنساني[١].

---

(١) من فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

تأخر المدرسة عن الحضور:

وهناك بعض المدرسات ـ هداهن الله ـ يتأخرن عن الحضور في قاعة الدراسة في الوقت المحدد، فتبدأ الحصة وهي جالسة مع المدرسات في غرفتهن بدون سبب، وهذا حرام عليهن، فلا يحل للمعلم ولا المعلمة التأخير عن دخول الفصل ـ قاعة التدريس ـ من حين إعلان دخول الحصة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[المائدة: ١]، وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٤]، وقوله: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] أي اعدلوا.

وليس من العدل أن يأخذ الموظف ـ من معلم أو معلمة أو غيرهما ـ راتبه كاملاً ويتساهل في أوامر وظيفته التي جُعِلَ له الراتب في مقابلة القيام بها، فإن حصل ذلك فليتحمل الوعيد المذكور في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ١ـ٣]. وفق الله الجميع للخيرات وأداء الأمانات.

المصادر والمراجع

١ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

٢ـ صحيح البخاري .

٣ـ صحيح مسلم .

٤ـ سنن أبي داود .

٥ـ سنن النسائي .

٦ـ سنن الترمذي .

٧ـ سنن ابن ماجة .

٨ـ سنن الدارمي .

٩ـ موطأ الإمام مالك .

١٠ـ مسند الإمام أحمد .

١١ـ فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ، إعداد فايز أبو شيخة .

١٢ـ مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن جبرين ـ مخطوط .

١٣ـ المنتقىٰ من فتاوىٰ الشيخ صالح الفوزان .

١٤ـ فتاوىٰ سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله ، كتاب الدعوة .

١٥ـ مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين .

١٦ـ الفتاوىٰ الجامعة للمرأة المسلمة ، إعداد أمين الوزان .

١٧ـ فتاوىٰ المرأة المسلمة ، إعداد أشرف عبدالمقصود .

١٨ـ اللقاء المفتوح لفضيلة الشيخ ابن عثيمين .

١٩ـ فتاوىٰ منار الإسلام للشيخ ابن عثيمين .

٢٠ـ فتاوىٰ زينة المرأة والتجميل ، إعداد أشرف عبدالمقصود .

٢١ـ فتاوىٰ حجاب المرأة المسلمة .
٢٢ـ فتاوىٰ الخلوة والاختلاط .
٢٣ـ فتاوىٰ ومقالات سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله .
٢٤ـ أسئلة مهمة للشيخ ابن عثيمين .
٢٥ـ فتاوىٰ المرأة جمع محمد المسند .
٢٦ـ صحيح الجامع الصغير .
٢٧ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي .
٢٨ـ التبصرة .
٢٩ـ رسالة الحجاب ، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين .
٣٠ـ دليل الطالبة المؤمنة ، للشيخ صالح الفوزان .
٣١ـ موسوعة المرأة المسلمة ، تأليف هيا البريك .
٣٢ـ أنيس المرأة .
٣٣ـ أنيس الأسرة المسلمة .
٣٤ـ رسالة إلىٰ حواء ، محمد العويد .
٣٥ـ فتياتنا بين التغريب والعفاف .
٣٦ـ النساء والموضة والأزياء ، خالد الشايع .
٣٧ـ آدب الهاتف للعلامة بكر أبوزيد .
٣٨ـ مطوية بعنوان (أيها المعاكس قف) ، من إعداد القسم العلمي بدار الوطن .
٣٩ـ المعاكسات الهاتفية حسرات واعترافات ، إعداد القسم العلمي بدار الوطن .
٤٠ـ إلىٰ ربات الخدور .

٤١ـ ٥٠ زهرة من حقل النصح، عبدالعزيز المقبل.
٤٢ـ المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم، عمر الأشقر.
٤٣ـ المتبرجات.
٤٤ـ الإعجاب ، خالد الصقعبي.
٤٥ـ مطوية بعنوان (ما البديل) إعداد عبدالملك القاسم.
٤٦ـ مطوية بعنوان (فضائيات) إعداد القسم العلمي بدار الوطن.
٤٧ـ نماذج من الانتاج الأدبي للشباب لعام ١٤١٩هـ.
٤٨ـ في محكمة التاريخ، عبدالودود شلبي.
٤٩ـ وحي القلم للرفاعي.
٥٠ـ المغني عن مجالس السوء، إعداد خالد أبو صالح.
٥١ـ ظاهرة استقدام السائقين والخدم وخطرها على الأسرة والمجتمع، لفضيلة الشيخ عبدالله القصير.
٥٢ـ الجزاء من جنس العمل.
٥٣ـ الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي.
٥٤ـ دليل الطالب المسلم.
٥٥ـ شرور اللسان، إعداد القسم العلمي بدار الوطن.
٥٦ـ ثلاثون درساً للصائمين، عائض القرني.
٥٧ـ جريدة المسلمون العدد (٢٣٨).
٥٨ـ مجلة البحوث الإسلامية.

الفهـــرس

الموضوع | **الصفحة**

■ المقدمة ٥
١- الطالبة والحجاب ٩
● ما هو الحجاب الشرعي ٩
● فتاة حائرة ١١
● متدينة ولا تلبس الحجاب ١٣
● الاستهزاء بالحجاب ١٥
■ أختي الطالبة بإيمانك أخاطبك ١٦
● ردي الخمار ١٧
٢- الطالبة واللباس ١٩
● الزي المدرسي والملابس المفتوحة والضيقة ٢٠
● رفع العباءة ٢١
● ملابس الأعراس ٢١
● المباهاة في اللباس ٢٣
■ الموضة ومجلات الأزياء ٢٥
● حمل الطالبات لمجلات الأزياء والموضة ٢٦
■ إرفعي صوتك ضد الخلاعة... ضد الأزياء الماجنة ٢٧
● ماذا قالوا؟ ٢٧
● أختاه أيتها الأمل ٢٩
■ وقفة مع حديث... صنف من النساء لم يره الرسول ﷺ ورأيناه ٣٢
٣- الطالبة والزينة ٣٤

● قص الشعر ٣٥
● صبغ الشعر ٣٥
● تجعيد الشعر ٣٦
● نتف الحواجب ٣٦
● لبس الباروكة ٣٧
● استعمال البخور والعطور للطالبات ٣٨
● وضع الطيب داخل المدرسة ٣٩
● وضع الطيب عند الذهاب للمدرسة أو زيارة الأقارب أو الجيران أو المستشفى ٣٩
● الكعب العالي ٤١
● المناكير ٤٢
● لبس العدسات الملونة ٤٢
● محاذير الكوافيرات ٤٣
■ **ضوابط مهمة في زينة المرأة** ٤٨
● كيفية الوصول إلى تحقيق هذه الضوابط ٤٩
● وقفة نبوية ٥٣
٤- **الطالبة وعمليات التجميل** ٥٤
● أنواع التجميل ٥٤
● حكم تعلم التجميل وإجراء عمليات التجميل ٥٤
● استعمال البيض والعسل للتجميل ٥٤
● تجميل الأنف ٥٥
● تجميل الأسنان ٥٦

■ **أفسدت ما بين الزوجين فأعمى الله بصرها** ٥٧
٥ـ الطالبة والسائق الأجنبي ٦٠
● التساهل في شأن السائقين ٦٠
● ركوب الطالبة مع السائق وحدها ٦١
● ركوب المرأة مع السائق بمفردها ٦٢
● ركوب المرأة مع السائق وحدها ٦٢
● ركوبها مع مجموعة من النساء ٦٣
■ **صنائع المعروف تقي مصارع السوء** ٦٤
● قصة واقعية ٦٤
٦ـ الطالبة والخلوة والاختلاط والتبرج والسفور ٦٧
● الخلوة بالخادم والسائق والتبرج أمامهما ٦٨
● التبرج أمام البائع بإظهار الكفين والساعدين ٦٩
● النقاب العصري نوع من التبرج والسفور ٧٠
● العمل في مكان مختلط ٧٠
■ **وقفة !! فتنة النساء** ٧٣
● قال بعض السلف ٧٣
٧ـ الطالبة والمعاكسات ٧٥
● فتوى ٧٦
● أيها المعاكس ٧٦
● قصة مؤثرة ٧٩
● قصة أخرى ٨٠
● أبيات في المعاكسات الهاتفية ٨٣

- **إضاءات .. احـذري** ٨٥
٨ـ الطالبة والغش في الامتحانات ٨٩
- الغش في الامتحان ٨٩
- الغش في اللغة الإنجليزية ٩١
- **وقفة للتأمل !! عاقبة الظلم** ٩٣
- يا صاحب الهم ٩٤
٩ـ الطالبة بين الزواج ومواصلة التعليم ٩٧
- اختيار الزوج ٩٩
- من مداخل الشيطان ١٠٠
- مشكلة وحل !!! منع الفتاة من الزواج ١٠١
- **استراحة !! وصية الرسول ﷺ للنساء** ١٠٤
- رائحة المسك ١٠٥
١٠ـ الطالبة وطلب العلم ١٠٧
- الطرق المثلى لطلب العلم بالنسبة للمرأة ١٠٧
- حضور مجالس العلم للمرأة ١٠٨
- احذري الفتوى بغير علم ١٠٨
- صوت المرأة ١١٠
- تحسين صوت المرأة عند قراءة القرآن ١١١
- **استراحة: أفضل الطرق للمذاكرة** ١١٢
- أولاً: القراءة الإجمالية للدرس ١١٢
- ثانياً: المذاكرة والحفظ ١١٣
١١ـ الطالبة وآفة الغيبة والنميمة ١١٦

● الغيبة ١١٦
● ماذا تفعلين في مجالس الغيبة؟! ١١٧
● النميمة ١١٨
● هل هذا من الغيبة أو النميمة؟ ١٢٠
● الكلام بوجهين ١٢١
■ **بم تقضي المرأة المؤمنة وقتها؟** ١٢٢
● أولاً: تلاوة كتاب الله ١٢٢
● ثانياً: قراءة كتب العلم النافعة ١٢٢
● ثالثاً: ذكر الله ١٢٣
● رابعاً: تربية الأولاد ١٢٣
● خامساً: صلة الأرحام ١٢٤
● سادساً: سماع الأشرطة النافعة ١٢٤
● سابعاً: مساعدة الوالدة على عمل البيت ١٢٤
■ **عشر نصائح للمرأة المسلمة** ١٢٦
١٢ـ الطالبة وظاهرة الإعجاب ١٢٩
● الغلو في محبة الطالبة ١٣٠
● الحب لغير الله ١٣٢
● الإعجاب باللاعبين والفنانين ١٣٤
● تمني السفر إلى الخارج ١٣٥
١٣ـ الطالبة وغزو الفضاء ١٣٦
● قصة!! رحماك يا رب ١٤٠
● قصيدة!! ١٤١

■ **محطات ووقفات تهم الطالبات** ١٤٢

● الأمـانـة ١٤٢

● ظلـم الطالبـة ١٤٢

● قيام الطالبـة للمدرسة ١٤٢

● الاستـهزاء بالمعلـمات ١٤٤

● نداء المعلم والمعلمة بألفاظ السخرية والاستهزاء ١٤٤

● المزاح بالكذب وألفاظ الكفر والفسق ١٤٥

● المكتبة المدرسية ١٤٦

● مصافحة الـطالب للطالبة ١٤٦

● حكم ضـرب الطالـبة ١٤٧

● مطعم الجامعة ١٤٨

● الصحف والمجلات ١٤٩

● المفـقـودات ١٤٩

● الطالـبة الغائبة ١٥٠

● تأخـر المدرسة عن الحـضور ١٥١

■ **المصادر والمراجع** ١٥٢

■ **الفـهـرس** ١٥٥